Copyright © King Saud University

LIVX

٩٢٠
ص ٠ ق

صفوة الزمان فيمن تولى على مصر من أمير وسلطان، تأليف مصطفى بن محمد بن يوسف الصفوي القلعاوي ١١٥٨-١٢٣٠هـ. خط القرن الثالث عشر الهجري تقديرا.
٧٢ ق ٢٥ س ٣ر٥ر١×١ر٢١سم
نسخة حسنة، خطها نسخ معتاد، ناقصة الآخر والاثناء.
الاعلام ٨ : ١٤٤، هدية العارفين ٢ : ٤٥٥

٢٧١٦ ١- التراجم أ- القلعاوي، مصطفى بن محمد ١٢٣٠هـ.
ب- اسم الناسخ ج- تاريخ النسخ.

نسخة خاصة
مبادلة

ق ٤ / ٧٨ / ٤
٢٠ / ٤ / ١٤٠٠هـ

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات

الرقم ٣٧١٦

العنوان صفوة الزمان فيمن تولى على مصر من أمير وسلطان

المؤلف مصطفى بن محمد بن يوسف الصفوي القلعاوي

تاريخ النسخ القرن الثالث عشر الهجري

اسم الناسخ —

عدد الأوراق ٣٧ ق ٢١,١×١٥,٢ سم

ملاحظات ٩ص

ص ٩٠

٨

هذا صفوة الزمان
فيمن تولى على مصر من
امير وسلطان لافقر
العباد مصطفى
ابن محمد بن يوسف
الصفوي
القلعي
عفي
الله عنه
امين

وقف وحبس وسبل هذا التاريخ العبد الفاضل الشيخ مصطفى الصفوي
الشافعي وجعل مقره تحت يد الشيخ احمد ابن المرحوم الشيخ محمد
[redacted]

دخل في نوبة الفقير الغفير ابراهيم بن
ابراهيم الخواجا الكاسا دالي عفي عنه

وفاة الشيخ ابراهيم محمد الباجوري شيخ الجامع الازهر في يوم الخميس
الموافق الى ٢٨ ثمانية وعشرين ١٨ القعدة الحرام سنة ١٢٧٧ سبعه

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك يا من تفرد بالبقاء والدوام • ونشكرك على تعاقب الشهور والاعوام • ونصلي
ونسلم على سيدنا محمد نبي اخر الزمان • وعلى اله وصحبه والتابعين لهم باحسان
اما بعد فيقول راجي رحمة المساوي • مصطفى الصفوى الشافعي القلعاوي
هذا تاريخ لطيف ومجموع مختصر ظريف • احتوى على زبد التواريخ المطولات
ووشحته ببعض نكات مناسبات مع الاختصار النافع المفيد • وترك الحشو
والاستطراد والتعقيد ذكرت فيه من تولى على مصر من الامرا • ومن الملوك
والسلاطين والوزرا • وذلك من وقت الفتح الى الان • واعرضت عما مضى قبل
ذلك وكان • تبصرة لذوي الاذواق واللطايف • وتذكرة لاهل الاطلاع والمعارف
وسميته صفوة الزمان فيمن تولى على مصر من امير وسلطان • ورتبته على
مقدمة ومقصود وخاتمة • واضفت اليه فوايد بحسب المقام لازمة • فاقول
معتمدا على الله فلا رب لنا سواه • وبه القوة والحول • ونيل كل مامول

لعله غفر له او العفو عنه

المقدمة

اعلم ان التاريخ سنة سنية وطريقة مرضية امر بها رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين كتب الكتاب الى نصارى نجران فامر عليا ان يكتب فيه كتب لخمس من الهجرة
وعن ابن شهاب التاريخ من يوم قدم النبي صلى الله عليه وسلم مهاجرا وقيل اول من وضع
التاريخ في الاسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه وذلك حين كتب ابو موسى الاشعري
الى عمر انه ياتينا من قبل امير المومنين كتب لا ندري على ايها نعمل فقد قرانا صكا محله
شعبان فما ندري اي الشعبانين اهو الماضي او الاتي وانما ارخوا بالهجرة لان وقتها
لم يختلف فيه احد بخلاف وقت ولادته ووقت مبعثه صلى الله عليه وسلم وقال
سيدنا عثمان ارخوا من المحرم اول السنة وهو شهر حرام واول الشهور في العدة
ومنصرف الناس عن الحج فاجمعوا عليه وكان للامم تواريخ فكانوا يورخون اولا بتاريخ
الخليقة وهو ابتدا كون النسل من ادم عليه السلام ثم بالطوفان ثم ببخت نصر
ثم بفيلبش ثم بالاسكندر ثم باغطس ثم باذريانس ثم بدقلطيانوس وبه تورخ
القبط وللناس تواريخ اخر انقطع ذكرها ثم ان كلمة التاريخ فارسية اصلها
ماه روز ثم عرب قيل وهذا اشتقاق بعيد لولا ان الرواية جات به قال قد امه

تاريخ

تاريخ كل شي اخره وهو في الوقت غايته يقال فلان تاريخ قومه اي اليه ينتهي
شرفهم ويقال ورخت الكتاب توريخا وارخته تاريخا اللغة الاولى لتميم والثانية لقيس

المقصود

ذكر اصحاب السير والتواريخ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هاجر وملك الروم قيصر بن فوق
ثم ملك الروم بعده قيصر بن قيصر وذلك في خلافة ابي بكر رضي الله عنه وهو
الذي حارب امرا الاسلام بالشام واقتلعوا الشام منه ومعنى قيصر محب الفرس
والذي ذكره في التعريف في مكاتبة الادفونش صاحب طليطلة من ملوك
الفرنج بالاندلس ان هرقل الذي هاجر النبي صلى الله عليه وسلم في زمنه وكتب اليه لم
يكن الملك نفسه وانما كان مستلم الشام لقيصر وقيصر بالقسطنطينية وان النبي صلى
الله عليه وسلم انما كتب الى هرقل لانه كان مجاور الجزيرة العرب من الشام وعظيم بصرى
من الشام كان عاملا له ويظهر ان قيصر الاخير الذي ذكره هو كان المقوقس عاملا
له على مصر ويقال ان المقوقس تقبل مصر من هرقل بتسعة عشر الف دينار
واعلم انه كان ينبغي ان يذكر نواب من تقدم من ملوك الروم واليونان والفرس على مصر
لتتم الفايدة ولكن اصحاب التواريخ لم تعتن بامر ذلك فتعذر العلم به وايضا لم تضبط
اسماوهم بنقل صحيح وذكر العلامة القضاعي انه بعد عمارة مصر من خراب بخت نصر
ظهرت الروم وفارس على ساير الملوك التي وسط الارض فقاتلت الروم اهل مصر
ثلاث سنين الى ان صالحوهم على شي في كل عام على ان يكونوا في ذمتهم ويمنعوهم من
ملوك فارس ثم ظهرت فارس على الروم وغلبوهم على الشام والحوا على مصر بالقتال
ثم استقر الحال على خراج مصر ان يكون بين فارس والروم في كل عام واقاموا على ذلك تسع
سنين ثم غلبت الروم فارس واخرجوهم من الشام وصار ما صولحت عليه اهل مصر كله
للروم ولم تزل بيدهم والمقوقس عاملا عليها الى خلافة سيدنا عمر بن الخطاب رضي
الله عنه الى ان فتحها عمرو بن العاص والزبير بن العوام في سنة عشرين وقيل سنة
تسع عشرة في خلافة عمر رضي الله عنه

فاول من وليها سيدنا عمرو بن العاص

من قبل سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وهو اول من وليها في الاسلام حين

Copyright King Saud University

فتحها وبقي عليها الى سنة خمس وعشرين وهو اول من جبى خراجها فكانت جبايته اثنى
عشر الف الف دينار قال النووي والفصيح في العاص اثبات اليا ويجوز حذفها
وهو الذي يستعمله معظم المحدثين او كلهم وسبب فتحها انه لما كان سنة
ثمان عشرة وقدم عمر بن الخطاب الجابية قام اليه عمرو بن العاص فخلا به وقال يا امير
المومنين اذن لي ان اسير الى ارض مصر وحرضه عليها وقال انك ان فتحتها كانت
قوة للمسلمين وعونا لهم وهي اكثر الارض اموالا واعجز اهلها قتالا فتخوف عمر على
المسلمين وكره ذلك فلم يزل عمرو يعظم امرها عند عمر ويهون عليه فتحها حتى
ركن لذلك وعقد له على اربعة الاف رجل وتوجه عمرو ومن معه وكان اول موضع قوتل فيه
الفرما فقاتل قتالا شديدا نحوا من شهر ثم فتح الله عليه ثم تقدم عمرو لا يدافع
الا بالامر الخفيف حتى اتى ام دنين وهي المقس فقاتلوه قتالا شديدا وكتب الى عمر
يستمده فامده باربعة الاف رجل وباربعة عدهم عليه باربعة الاف وهم الزبير بن العوام
والمقداد ابن الاسود وعبادة بن الصامت ومسلمة بن مخلد وقيل الرابع خارجة
ابن حذافة ثم احاط المسلمون بالحصن وهو قصر الشمع وهو الدير الكبير الذي بمصر
القديمة الان وكان المقوقس ينزل الاسكندرية الا انه حضر الحصن حين حاصره المسلمون
ونصب عمرو فسطاطه واقام محاصرا للروم سبعة اشهر ثم نصب الزبير بن
العوام سلما وقال اني اهب نفسي لله عز وجل فمن شا ان يتبعني فليتبعني
فتبعه جماعة حتى وافى الحصن فكبر وكبر المسلمون وفتح الله لهم ثم توجهوا الى
اسكندرية وحاصروها وفتحوها ايضا وكان مدة حصارها ستة اشهر ثم رجع عمرو
الى الفسطاط وجعلها دارا الى ذي القعدة وكان حصارها بعد موت هرقل تسعة اشهر
وخمسة اشهر قبلها وفتحت يوم الجمعة لمستهل المحرم سنة احدى وعشرين
ثم وليها عن سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه الحسام ابو يحيى العامري ابن
سعد ابن ابي السرح رضي الله عنه وكان في مدة عمرو واليا على الصعيد وفتح
الاندلس ومدينة افريقية بالمغرب سنة سبع وعشرين وغزا النوبة سنة
احدى وثلاثين ومات بعسقلان في شهر رجب سنة خمس وثلاثين وجبى خراجها
اربعة عشر الف الف دينار فقال عثمان بن عفان لعمرو بن العاص يا ابا عبد الله

درت

درت اللقحة اكثر من درها الاول فقال اضررتم بولدها فقال هذا انه لم يمت الفصيل
ثم وليها عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قيس بن سعد الخزرجي اول
سنة سبع وثلاثين واستقامت له طاعة بلاد مصر سوى قرية يقال لها خربتا
ثم وليها عنه ابيضا محمد ابن ابي بكر وارتحل قيس الى المدينة ثم عزل لصغر
سنه لانه كان ابن ست وعشرين سنة وولي عليها الاشتر النخعي ولما بلغ معاوية
توليته لم يبلغه وولي عليها سيدنا عمرو بن العاص ثانيا فسار اليها ومعه ستة
الاف رجل فتعرض له محمد ابن ابي بكر بنحو الفي فارس ثم هرب واختفى فدلتهم عليه
امراة وجي به فقتله معاوية بن خديج من اهل خربتا وجعله في جيفة حمار ميت
واحرقه بالنار وذلك في صفر سنة ثمان وثلاثين وحز راسه وارسلها بغداد واما
ما قيل ان غلامه زمام بنى له مشهدا ووضع راسه تحت المنارة وقيل في علبة من
نحاس فيها رماد نغير ثابت فقام عمرو اميرا بمصر الى ان مات بها ليلة عيد الفطر
سنة ثلاث واربعين على المشهور ودفن قريبا من مسجده عند حوش ابي علي وقيل
في حايط قبلة مسجده وقيل غير ذلك قيل ترك من الذهب المنقد مائة اردب ومن
الفضة سبع قناطير وارسلها جميعا ولده لمعاوية وضعها في بيت المال ثم وليها
عن معاوية ايضا ولده عبد الله بن عمرو بن العاص اسلم قبل ابيه وكان بينه وبين
ابيه في السن احدى عشر سنة قالوا لا يعرف احد غيره بينه وبين والده هذا ومكث
بها سنتان قيل واشهر ثم عزله وولي عتبة ابن ابي سفيان ثم عزله وولي عقبة
ابن عامر سنة اربع واربعين فاقام ثلاث سنين واياما ثم وليها معاوية بن
خديج فاقام الى سنة خمسين ثم وليها مسلمة بن مخلد وجمع له مصر والمغرب
وهو اول وال جمع له ذلك واستمر الى ان مات في ولاية يزيد في ذي الحجة سنة اثنتين
وستين ووليها عن يزيد نحو سنتين من ذلك وعمر مسجد سيدنا عمرو وزاد فيه
زيادة عظيمة وهو الذي احدث المنابر بجامع الجامع المذكور فبنى به اربعا وهو اول
من صوف المحراب واول من احدث تسبيح السحر في الاسلام كما ياتي ان شا الله تعالى
وكان يوقد في الجامع المذكور في كل ليلة ثمانية عشر الف فتيلة لانه كان له من الزيت في كل
يوم احدى عشر قنطارا وفي مدة ولايته مسلمة قتل الامام الحسين بكربلا رضي الله عنه

Copyright © King Saud University

وذكر الماوردي في الاحكام السلطانية ان اول من ضرب الدنانير والدراهم في الاسلام عبد الملك ابن مروان سنة خمس وسبعين وقيل سنة اربع وسبعين وكتب عليها اسم احد الله الصمد وكان المتولي لامر ذلك الحجاج ابن يوسف ثم ضربها في سائر النواحي في سنة ست وسبعين ثم ولي ابن هبيرة العراق في ايام يزيد بن

[illegible] على اسما الملوك انتهى

كما اوضحته في رسالتي مشاهد الصفا في المدفونين بمصر من ال المصطفى

ثم جاءت دولة بني امية

وكانت دولتهم بالشام وعدة الخلفا منهم اربعة عشر وكانت عمالهم بمصر والشام والحجاز والهند والصين وخراسان والمشرق والمغرب والاندلس وساير اقطار الاسلام ومدتهم اثنتان وسبعون سنة فوليها عن يزيد بن معاوية مسلمة المذكور سنتين كما مر ثم وليها عنه سعيد بن يزيد بن علقمة الازدي سنة اثنين وستين فلما ولي ابن الزبير الخلافة بعد موت يزيد وذلك في سنة اربع وستين استناب على مصر عبد الرحمن الفهري وفي مدة سعيد المذكور ضرب ابن زياد الدراهم بالبصرة وكانت مربعة لا مستديرة ولم تكن قبل ذلك وقيل اول من ضرب الدنانير والدراهم بسكة الاسلام عبد الملك بن مروان وكتب عليها القران وكتب في مدينة كذا والتاريخ وكان قبل نقش على الدنانير بالرومية وعلى الدراهم نقش بالفارسية وكان قبل الاسلام يكتب عليها باسم الاب والابن وروح القدس والذي كتبه لا اله في وجه وفي الاخر محمد رسول الله وقيل قل هو الله احد وفي الاخر محمد رسول الله واول من ضربها قبل الاسلام قيصر كما قاله الامام الكافي رضي الله عنه ثم قصد مروان بن الحكم مصر وقاتل عبد الرحمن المذكور وهزمه وولى على مصر ولده عبد العزيز وذلك في سنة خمس وستين فلم يزل اميرا بها عشرين سنة ثم مات عبد العزيز بحلوان وحمل الى الفسطاط ودفن بمقبرتها وكانت وفاته ليلة الاثنين ثاني عشر جمادى الاولى سنة ست وثمانين وكتب على قصره بحلوان هذه الابيات

اين رب القصر الذي شيد القصر وابن العبيد والاجناد
اين تلك الجموع والامر والنهي واعوانهم وابن السواد

ثم وليها عبد الملك فاقام شهرا الا ليلة ثم وليها عن عبد الملك بن مروان عبد الله ابن امير المومنين عبد الملك اول سنة ست وثمانين قال الليث بن سعد وكان حدثا وكان اهل مصر يسمونه بكبيس وهو اول من نقل الدواوين الى العربية وكانت بالعجمية وهو اول من نهى الناس عن لبس البرانس فاقام الى التسعين ثم وليها عنه قرة بن شريك سنة تسعين وكان قرة ظلوما عسوفا يدعوا بالخمر والملاهي في جامع مصر لكنه وسع الجامع من جهاته الاربع ولم يزل حتى مات سنة ست وتسعين ثم

وليها

6

وليها عن سليمان بن عبد الملك عبد الملك بن رفاعة فاقام الى سنة تسع وتسعين وفي مدته بنى الوليد مقياس الروضة غير الموجود الان ثم وليها عن عمر بن عبد العزيز ايوب بن شرحبيل الاصبحي فاقام الى سنة احدى ومائة وعمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن ابي العاصي بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الاموي التابعي وامه ام عاصم بنت عمر بن الخطاب ولد سنة احدى وستين بقرية حلوان من اعمال مصر حين كان ابوه بها ومات في رجب سنة احدى ومائة ودفن بدير سمعان من ارض حمص ثم وليها عنه اخوه حنظلة فاقام سنتين وكان مع سليمان كالوزير ثم ولي بعده باستخلافه وهو الذي ملا الارض عدلا وبدل ما كان بنوا امية عليه مما يسبون عليهم به عليا كرم الله وجهه على المنبر باية ان الله يامر بالعدل والاحسان مات مسموما وفي تلك المرة فتحت القسطنطينية بالسيف عنوة ثم اخذها الفرنج سنة ستمائة وواحد واستمرت في ايديهم الى ان فتحها السلطان محمد يوم الاربعا في جمادى الاخرة سنة سبع وخمسين وثمانمائة وصلى الجمعة في ايا صوفية وجعلها مقر السلطنة قال الطبري في تاريخه اول من فتحها عثمان بن عفان ثم غزاها يزيد اميرا من قبل ابيه سيدنا معاوية سنة خمسين وحاصرها وتوفي فيها سيدنا ابو ايوب الانصاري خالد بن زيد واوصى ان يدفن تحت اقدام الخيل ويغيب قبره فدفن الى جدارها والقسطنطينية بضم القاف وسكون السين وفتح الطا وسكون النون وكسر الطا الثانية اعظم مداين الروم بناها قسطنطين الملك وهو اول من تنصر من ملوك الروم ثم وليها عن يزيد بن عبد الملك بشر بن صفوان الكلبي فاقام الى سنة ثلاث ومائة ثم وليها عن هشام بن عبد الملك محمد بن عبد الملك اخوها سنة خمس ومائة فمكث فيها اشهرا ثم وليها عنه عبد الله ابن يوسف الثقفي في ذي الحجة سنة خمس ومائة فمكث فيها اربع سنين وستة اشهر ثم وليها عنه عبد الملك في سنة تسع ومائة وعزل فيها ثم وليها عنه الوليد اخو عبد الملك في سنة تسع المذكورة فمكث فيها عشر سنين وكسرا وتوفي سنة تسع عشرة ومائة ثم وليها عنه عبد الرحمن الفهري ثانيا اخر سنة تسع عشرة فاقام بها تسعة اشهر ثم وليها عنه حنظلة ثانيا في سنة عشرين ومائة

Copyright © King Saud University

فاقام ثلاث سنين وكسرا وعزل وحارب القبط فى سنة احدى وعشرين ومايه
وفي مدته قدم الى مصر راس سيدنا زيد بن على زين العابدين ارسله هشام بن عبد الملك
الى مصر فقدم يوم الاحد لعشر خلون من جمادى الاخرة سنة اثنين وعشرين ومايه
فطيف به فيها ونصب على المنبر بالجامع القديم واجتمع اليه الناس ثم سرقه
اهلها ودفنوه بين الجامع الطولوني ومدينة مصر القديمة بين الكومين ثم
بنى عليه مشهد عظيم تسميه العامة زين العباد ثم وليها عنه وعن الوليد
ابن يزيد وعن يزيد بن الوليد عبد الرحمن الفهري ثانيا سنة اربع وعشرين فاقام
ثلاث سنين ثم وليها عن ابراهيم بن الوليد مروان بن محمد الجعدي عنابه البجلي
سنة سبع وعشرين ومايه فاقام خمس سنين الا قليلا ثم وليها عن مروان المذكور
حفص بن الوليد سنة ثمان وعشرين ومايه فاقام ثلاث سنين وستة اشهر ثم
وليها عنه المغزاري سنة احدى وثلاثين ومايه فاقام سنة ثم وليها عنه عبد الملك
ابن مروان مولى لخم سنة اثنين وثلاثين ومايه فاقام سنة وهو اخر من وليها عن بني
امية قيل وهو اول من احدث في الجوامع المنابر وكانوا قبل يخطبون على الارض
بجانب المحراب اى في مسجده صلى الله عليه وسلم كما هو معلوم

ثم جاءت الدولة العباسية

وكانوا بالعراق وعدتهم بها سبع وثلاثون خليفة ثم انتقلوا لمصر وعدتهم بها نحو
سبعة عشر خليفة وفي صدور ولايتهم الى زمن المتوكل على الله كانت عمالهم في ساير
بلاد الاسلام غير الاندلس فانها خرجت عنهم بتغلب عبد الرحمن بن معاوية الاموي
عليها وبقيت في يد اولاده الى بعد اربعماية سنة واستمرت الخلافة فيهم ثمانماية
سنة وكان يظن بقاوها فيهم الى ان يسلموها للمهدى اخر الزمان وهم الذين احدثوا
الالقاب للخلفا وقيل كانت الالقاب ايضا لبنى امية وان سلم ذلك فلا شهرة لهم
بها واول خلفا العباسيين السفاح ابو العباس عبد الله بن محمد بن على ابن ترجمان
القران عبد الله بن عباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم واول من ولى مصر عنه
وكذا الشام صالح بن على بن عبد الله بن عباس سنة ثلاث وثلاثين ومايه فاقام
اشهرا قلايل ولما قتل مروان ببوصير فى ذى الحجة سنة اثنين وثلاثين ومايه

رجع

رجع صالح الى الشام ثم وليها عنه عبد الملك اخر سنة ثلاث وثلاثين ومايه
فاقام ثلاث سنين ثم وليها عنه صالح ثانيا فى ذى الحجة سنة ست وثلاثين
ومايه ثم وليها عن ابى جعفر المنصور موسى التميمي سنة احدى واربعين
ومايه فاقام سنتين ثم وليها عنه حميد الطاي سنة ثلاث واربعين ومايه
فاقام سنة واحدة ثم وليها عنه زيد المهلبى سنة اربع واربعين ومايه فاقام
فيها تسع سنين ثم وليها عنه عبد الله بن عبد الرحمن بن معاوية سنة اثنتين
وخمسين ومايه فاقام سنتين وستة اشهر ومات بها وهو اول نايب غير لبس
الخطبا السواد وكانوا قبل يلبسون البياض لان راية العباس كانت سودا
ثم وليها عنه محمد بن عبد الرحمن بن معاوية سنة اثنتين وخمسين ومايه فاقام
سنة واحدة ثم وليها عنه موسى بن على اللخمي سنة خمس وخمسين ومايه فاقام سنتين
وستة اشهر ثم وليها عن المهدى محمد ولد المنصور عيسى اللخمي سنة احدى وستين
ومايه فاقام سنة واحدة ثم وليها عنه اصبح مولى المنصور سنة اثنتين وستين
ومايه ثم وليها عنه يحي ابو صالح فى ذي الحجة من السنة المذكورة ثم وليها عنه
سالم بن سواده سنة اربع وستين ومايه ثم وليها عنه ابراهيم العباسى سنة خمس
وستين ومايه ثم وليها عنه معين العين سنة ست وستين ومايه ثم وليها عن
الهادي موسى اسامة العامرى سنة ثمان وستين ومايه ثم وليها عنه الفضل
العباسي سنة تسع وستين ومايه ثم وليها عنه على بن سليمان اخر السنة
المذكورة ثم وليها عن هارون الرشيد موسى العباسى سنة اثنين وسبعين ومايه
ثم وليها عنه محمد بن زهير سنة ثلاث وسبعين ومايه ثم وليها عنه داود المهلبى
سنة اربع وسبعين ومايه ثم وليها عنه موسى العباسى سنة خمس وسبعين ومايه
ومات بها وتوفى فى هذه السنة الامام الليث بن سعد رضي الله عنه ثم وليها عنه
جعفر بن يحي البرمكي ناستناب عمر بن مهران سنة ست وسبعين ومايه ثم وليها عنه
عبد الضبي سنة سبع وسبعين ومايه ثم وليها عنه جدعة سنة ثمان وسبعين
ومايه ثم وليها عنه عبد الملك اخر السنة المذكورة ثم وليها عنه عبد الله بن المهدي
سنة تسع وسبعين ومايه ثم وليها عنه موسى بن عيسى التنوخي اخر سنة ثمانين

Copyright © King Saud University

ومائة ثم وليها عنه عبد الله ابن المهدي ثانيا سنة احدى وثمانين ومائة ثم وليها
عنه اسماعيل صالح اخر السنة المذكورة ثم وليها عنه احمد بن اسماعيل الجد
سنة تسع وثمانين ومائة ثم وليها عنه عبد الله العباسي ابن زينب سنة سبعين
ومائة وفي هذا العام كان فتح مدينة قبرس عنوة واسروا منها ستة عشر الف
اسير واخذوا مالا كثيرا وتحفا ثم وليها عنه مالك ابن دلهم سنة اثنين وتسعين
ومائة ثم وليها عنه الامين وعن الامين ولده الحسين ابن الجحاح سنة ثلاث وتسعين
ومائة ثم وليها عن الامين حاتم بن جرثمة سنة خمس وتسعين ومائة ثم وليها عنه
عنه عباد ابو نصر سنة ست وتسعين ومائة ثم وليها عنه وعن المامون اخيه
المطلب الخزاعي سنة ثمان وتسعين ومائة ثم وليها عن المامون موسي سنة ثمان وتسعين ثم وليها عنه
المطلب بن عبد الله ثانيا سنة تسع وتسعين ومائة ثم وليها عنه السري بن الحكم سنة
سنة مائتين ثم وليها عنه سليمان بن غالب سنة احدى ومائتين ثم وليها عنه
نصر السري سنة خمس ومائتين وفي مدته سنة اربع ومائتين توفي امامنا الشافعي
رضي الله عنه ودفن ببيت ابن الحكم وكان دخوله مصر سنة تسع وتسعين ومائة
ولم يزل السري بها لكنه متغلب عليها الى سنة عشر فوصل اليه المامون عبد الله
ابن طاهر نائبا فاستنقذها منه بعد حروب يطول ذكرها وقد نقل السيوطي ان البطيخ
العبدلاوي الذي بمصر منسوب الى عبد الله بن طاهر هذا قال ابن خلكان
اما لانه كان يستطيبه او لانه اول من زرعه بها وفي مدته سنة ثمان ومائتين في رمضان
توفيت السيدة نفيسة بنت سيدي حسن الانور ابن زيد المدني ابن الحسن بن علي بن
ابي طالب رضي الله عنهم ودفنت بالمراغة بينه وبين محلها الذي يزار الان مسافة ثم
ظهرت لاهل الكشف في هذا الموضع الذي يزار الان ويقال انه كان معبدها وقد
ذكرت ترجمتها بما فيه الكفاية في رسالتي مشاهد الصفا ثم وليها عنه عيسى
الجلودي سنة ثلاث عشرة ومائتين ثم وليها عمرو بن الوليد سنة اربع عشرة ومائتين
ثم وليها عيسى الجلودي ثانيا اخر السنة المذكورة ثم وليها عبد ربه سنة خمس عشرة
ومائتين ثم وليها منصور مولى بني نصر سنة ست عشرة ومائتين وفي هذه السنة دخل المامون
مصر وفتح الهرم واسس المقياس الموجود الان بالروضة واتمه وكمل بعد ثلاثين سنة

يزيد

يزيد بن عبد الله بامر من الخليفة المتوكل على الله وكان بمصر اربع عشرة مقياسا بطلت
كلها وخفيت لما ظهر هذا المقياس ثم وليها عن المعتصم بالله المسعودي اول سنة تسع
عشرة ومائتين ثم وليها عنه المظفر وسط السنة المذكورة شهرا قلايل ثم وليها عنه ابو
العباس اخر السنة المذكورة ثم وليها عنه علي بن يحي ثانيا سنة اربع وعشرين ومائتين
ثم وليها عنه اسحاق الجبلي سنة خمس وعشرين ومائتين ثم وليها عنه خزاعة سنة
ست وعشرين ومائتين ثم وليها عن الواثق بالله عقبة الضبي سنة ثمان وعشرين
ومائتين واقره عليها بعده المستنصر بالله ثم المستعين بالله هذا خلاصة ما ذكره
المعتبرون من المورخين وما قاله غير واحد منهم مما يخالف ذلك لا يعول عليه

ثم تولي احمد بن طولون

نائبا عن الخليفة المعتز بالله العباسي في رمضان سنة اربع وخمسين ومائتين واضيفت
اليه نيابة الشام والثغور والعواصم وافريقية وفتح انطاكية وبنى قلعة يافا ولم يكن
لها قبل ذلك قلعة فلما قويت شوكته تغلب على مصر وصار سلطانا بها وبغيرها وهو
اول من تسلطن بمصر في الاسلام فكان له ما بين الرحبة بنواحي الموصل الى اقصى
المغرب واستمر الى ان توفي ليلة الاحد عاشر ذي القعدة سنة سبعين ومائتين ودفن
خارج باب القرافة وكان ابوه طولون من الاتراك الذين اهداهم عامل بخارى للمامون
ابن الرشيد ويقال ان طولون تبناه ولم يكن ابنه مات طولون سنة اربعين ومائتين
ولاحمد عشرون سنة فهو ولده من جارية تدعى قاسم وكان مولده سنة عشرين ومائتين
ونشا احمد المذكور نشوا جميلا غير نشو اولاد العجم فوصف بعلو الهمة وحسن
الادب والذهاب بنفسه عما كان يتراى عليه اهل طبقته وطلب الحديث واحب الغزو
وخرج الى طرسوس مرات ولقي المحدثين وسمع منهم وكتب العلم وصحب الزهاد واهل
الورع فادب بادابهم فظهر فضله وحفظ القران ورزق حسن الصوت وهو اول
من جلب المماليك الترك الى الديار المصرية واستخدمهم في عسكرها وهو الذي
تحول من دار النيابة بقصر الشمع الى قصر بناه بين مصر والقاهرة وسماه
القطايع ويقال هو في ميدان الذي تحت القلعة بالرميلة الان وبنى جنبه الجامع
الطولوني الكبير المشهور على جبل يشكر مكان مبارك مشهور باجابة الدعا فيل

ان سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام ناجى ربه عليه بكلمات وكان مطلا على النيل وليس
بينه وبين النيل شي ويشرف على بركة الفيل وبركة قارون ومات احمد عن سبعة
عشر ولدا وكان يتصدق فى كل اسبوع بثلاثة الاف دينار سوى الراتب قال بعض
الصوفية رايته فى المنام بعد موته بحالة حسنة وقال لى ما ينبغى لمن يسكن الدنيا ان
يحقر حسنة فيدعها ولا سيئة فياتيها عدل بى عن النار الى الجنة بتثبتى على متظلم
عيى اللسان شديد التهيب فسمعت منه وصبرت عليه حتى قامت حجته وتقدمت
بانصافه وما فى الاخرة اشد على روسا الدنيا من الحجاب للملتمس الانصاف ثم تولى
بعد احمد ولده ابو الجيش خمارويه بحكم الخلافة يوم الاحد لعشر خلون من ذى
القعدة سنة سبعين ومايتين وامر بقتل اخيه العباس لامتناعه من مبايعته ومات ليلا
مذبوحا بدمشق وحمل فى صندوق الى مصر وكان لدخوله يوم عظيم حتى دفن ذبحه بعض
خدمه على فراشه يقال لكثرة فساده بهم فى ذى القعدة سنة اثنين وثمانين ومايتين
وهو الذى زوج ابنته قطر الندى للخليفة المعتضد وجهزها بجهاز لم ير مثله من ذلك
كما قيل الف هون من ذهب والف تكة الثمن منها عشرة الاف دينار وبنى لها على راس
كل منزلة قصرا فيما بين مصر وبغداد وكل قصر فيه جميع ما يحتاج اليه من فرش وستور
وغير ذلك ولما دخل المعتضد بها احبها حبا شديدا لجمالها وادبها ويقال انه طرقها
الحيض حينئذ فلما مد يده اليها قالت له اتى امر الله فلا تستعجلوه فلم يره عنها واقبل
خمارويه على قصر ابيه وزاد فيه واخذ ميدان ابيه وجعله بستانا وزرع فيه انواع
الرياحين واصناف الشجر والورد وزرع فيه الزعفران وكسا اجسام النخل نحاسا
مذهبا حسن الصنعة وشكى لطبيبه كثرة السهر فاشار عليه بالتغميز فانف من
ذلك وقال لا اقدر على وضع يد احد على فقال له فامر بعمل بركة من زيبق فعملها قيل
انها خمسين ذراعا فى خمسين ذراعا وملاها زيبق وجعل فى اركانها سككا من الفضة
الخالصة وجعل فى السكك زنانير من حرير محكم فى حلق من الفضة وعمل فرشا من ادم يحشا بالريح
حتى ينتفخ فيحكم حينئذ شده ويلقى على تلك البركة الزيبق وتشد الزنانير الحرير التى فى حلق
الفضة وينام على هذا الفرش فلا يزال الفرش يرتج ويتحرك بحركة الزيبق ما دام عليه وكان
يرى لهذه البركة فى الليالى المقمرة نور عجيب اذا تالف نور القمر بنور الزيبق وبنى ميدانا اكبر من

ميدان

ميدان ابيه اكبر منه وفى مدته سنة احدى وثمانين ظهر بمصر ظلمة شديدة وحمرة فى الافق
حتى جعل الرجل ينظر الى وجه صاحبه فيراه احمر اللون جدا وكذلك الجدران تمكثوا كذلك
من العصر الى الليل فخرجوا الى الصحرا يدعون الله تعالى ويتضرعون حتى انكشفت وفى
سنة سبعين ومايتين فى ايامه كان ظهور القرامطة واولهم الذى دعا الناس لمذهبهم
رجل اسمه حمدان قرمط احد قرى واسط وظهر بالكوفة وزعموا ان لا غسل من الجنابة
وحل الخمر وان لا صوم فى السنة الا يومى النيروز والمهرجان وان الحج والهجرة الى بيت
المقدس وزادوا فى اذانهم وان محمد بن الحنفية رسول الله وفعلوا بمكة ما يطول شرحه
من القتل وكسر الحجر الاسود وقلعه وهدم زمزم واخذوا الحجر الاسود وبقى عندهم اكثر من
عشرين سنة وصار الناس يضعون ايديهم محله للتبرك ودفع لهم فيه خمسون الف دينار
فابوا حتى اعيد فى خلافة المطيع من العباسيين وعمل له فضة شد به زنتها ثلاثة الاف
وسبعماية وسبعين درهما ونصفا قال بعضهم تاملت الحجر وهو مقلوع فاذا السواد
فى راسه فقط وسايره ابيض وطوله قدر عظم الذراع ثم بعد القرامطة فى سنة ثلاثة
عشر واربعماية ضربه رجل من الملاحدة الحجر الاسود ثلاث ضربات بدبوس فشق وجه
الحجر وتساقطت منه شظايات مثل الاظفار وخرج مكسره اسمر يحبيا مثل حب الخشخاش
فجمع بنو شيبة ذلك الفتات وعجنوه بالمسك واللك وحشوه فى تلك الشقوق وطلوه
بطلا من ذلك . ثم تولى . ابو العساكر جيش ولد خمارويه لليلة
بقيت من ذى القعدة سنة اثنين وثمانين ومايتين بدمشق وكان صبيا فاقام تسعة اشهر
وقيل ستة اشهر واثنى عشر يوما ثم خلعه طغج نايب الشام لصباه وتقريبه الاراذل
وتهديده لقواد ابيه فقتلوه ونهبوا داره ونهبوا مصر ثم تولى ابو موسى
هارون ولد خمارويه تسع سنين والتزم للخليفة المعتضد فى كل سنة بالف الف دينار
وخمسماية الف دينار يحمل اليه واستمر الى ان قتله عماه شيبان وعدى اولاد ابن طولون
فى ثامن عشر صفر سنة اثنين وتسعين ومايتين وهو سكران ثم تولى ابو المغازى
شيبان بن احمد بن طولون عشرة ايام او اثنى عشر يوما ثم اتى محمد بن سليمان الكاتب
من قبل المكتفى فتسلم مصر من شيبان ثم قتله ثم قبض على اولاد ابن طولون وهم عشرون
انسانا وحل بهم الذل بعد العز واصطفى اموالهم وقدرها اربعماية حمل حمل والف الف

Copyright © King Saud University

دينارا وحملها الى المكتفي ببغداد وانقرضت دولة الطولونية من الديار المصرية وكانت مدة
ملكهم تقريبا اربعون سنة فسبحان من لا يزول ملكه **ثم** اعيدت مصر لنيابة العباسيين في حدود
اثنين وتسعين ومائتين واستمرت الى سنة اثنين وعشرين وثلثماية فوليها **محمد** بن سليمان
اربعة اشهر و**عيسى** خمس سنين وشهرين ونصف و**تكين** نحو اربع سنين و**ابو الحسن** سنة تسع
و**احمد** وعزل من عامه و**تكين** ثانيا الى ان مات سنة احدى وعشرين وثلثماية وابنه **محمد** وبه
انقضت دولة العباسيين من مصر ثم تغلب على مصر بالله العباسي ثم وصل التقليد منه
بفتح الطا والفا اخذها قهرا في خلافة الراضي **محمد الاخشيد ابن طغج** بفتح الطا والفا
في سنة اربع وعشرين وثلثماية ومعنى الاخشيد الشمس البيضا وكل من ملك فرغانة يسمى
الاخشيد ذكر الصولي في تاريخه ان هذه الطايفة ينتسبون الى عبد الله بن طغج بن جف من فرغانة
وكان المعتصم جلب من فرغانة رجالا اصطفاهم وكان جف من جملتهم ومات جف ليلة قتل
المتوكل وكان طغج اصغر اولاده فولد له محمد هذا وهو اول من استولى على مصر والشام وعبده
كافور الاتي ذكره مات محمد الاخشيد في ذي الحجة سنة ثلثماية واربعة وثلاثين بدمشق وحمل
تابوته الى بيت المقدس ودفن به ومدته احدى عشر سنة وثلاثة اشهر وكان عسكره نحو اربعماية
الف رجل ومماليكه ثمانية الاف وكان ملكا شجاعا حازما متيقظا حسن التدبير عارفا بالحروب
وكان من شيوخ المعتزلة **ثم تولى** ابو القاسم انوجور ولد الاخشيد قال الذهبي
ومعنى انوجور بالعربية محمود مقامه وكان صغيرا فوسد الامر للخادم كافور الاسود فاقام
اربع عشرة سنة وعشرة اشهر وفي ايامه سار ابن حمدان الى دمشق وملكها واقام بها وفي
سنة تسع وثلاثين اعيد الحجر الاسود الى موضعه اشتراه الخليفة المطيع بثلاثين الف
دينار وبعد ان مكث عند القرامطة اثنين وعشرين سنة ولما اخذه القرمطي هلك تحته
اربعون جملا وقيل اكثر ولما اعيد الى مكة حمل على بعير قعود اعجف فسمن **ثم تولى**
ابو الحسن علي اخو المذكور والكلام لكافور اكثر مما كان فيه فاقام خمس سنين وشهرين
وفي ايامه سنة احدى وخمسين غلب امر الشيعة ببغداد حتى كتبوا على ابواب المساجد
لعن معاوية وغيره من الصحابة رضي الله عنهم **ثم تولى** كافور الاخشيد
المتقدم الخصي الحبشي كان مثقوب الشفة السفلى بطينا قبيح القدمين ثقيل البدن
جلب لمصر وعمره عشر سنين بيع لابن عباس الكاتب واشتراه الاخشيد بثمانية عشر
دينارا

اخذها قهرا في خلافة الراضي بالله العباسي ثم وصل التقليد منه

دينارا لتسلطن في صفر سنة خمس وخمسين وثلثماية وتوفي لعشرين من جمادى الاولى
سنة تسع وخمسين وثلثماية ودفن بالقرافة وله نظام مشهور ومآثر حميدة وكان
خبيرا بالسياسة فطنا زكيا جيد العقل بدارك وخدع ووجد عنده من العين سبعماية
الف دينار ومن الورق والحلي والجواهر والعنبر والطيب والثياب والفرش والخدم والدواب
ما قوم بسبعماية الف الف دينار ومات عن غير وصية ولا صدقة وكان يدعى له على المنابر
بالكنية التي كناه بها الخليفة وهو ابو المسك اربعة عشر جمعة قيل ولم يبلغ احد من
الخصيان ما بلغ كافور وكان له بستان عظيم يذهب اليه يوم الجمعة والاحد والثلاثا وكان
يعرف بزرع الحشيشة التي يتناولها الفقرا ويضرب بها المثل في الحسن قال شاعرهم

رب ليل قطعته ونديمي	شاهدي وهو مسمعي وبصير
مجلسي مسجد وشربي مني	خضرا تزهو بحسن لون نضير
قال لي صاحبي وقد فاح منها	نشرها مزريا بنشر العبير
امن المسك قلت ليست من المسك	ولكنها من الكافوري

ومدحه المتنبي بقوله

قواصد كافور توارك غيره	ومن قصد البحر استقل السواقيا
فجاءت بنا انسان عين زمانه	وخلت بياضا خلفها وماقيا

وهجاه بقوله

من علم الاسود المخصي مكرمة	اقومه البيض ام اباوه الصيد
وذاك ان الفحول البيض عاجزة	عن الجميل فكيف الخصية السود

ووجد مكتوبا على قبره هذه الابيات

انظر الى عبر الايام ما صنعت	افنت اناسا بها كانوا وما فنيت
دنياهم اضحكت ايام دولتهم	حتى اذا فنيت ناحت بهم وبكت

ثم تولى ابو الفوارس احمد بن علي الاخشيد وعمره اثنان وعشرون سنة
فاقام سنة واحدة الى ان جاء جوهر القايد فانتزعها منهم وزالت دولتهم

ثم جاءت الدولة العبيدية الفاطمية

وكان ابتداء دولتهم سنة مائتين وستة وتسعين ومدة ملكهم سبعون سنة ومائتي سنة وعدتهم
اربعة عشر نفرا منهم ثلاثة بالمغرب واول ظهور امرهم سنة سبعين ومائتين لما علمت
فظهر عبد الله بن عبيد الله الملقب بالمهدي جدهم باليمن وحج سنة ثمان وسبعين واجتمع

بقبيلة من كتامة واعجبهم حاله فصحبهم الى مصر ورأى منهم طاعة وقوة فصحبهم الى المغرب
وغماسانه وبثمان اولاده من بعده ولم يعرف احد من اهل النسب لهم نسبا وسماهم جهلة
الناس فاطميين وادعى المهدي جدهم انه علوي ووضع لنفسه نسبا وهو عبد الله المهدي
ابن الحسن بن محمد بن علي الرضا بن موسى الكاظم ابن جعفر الصادق ابن محمد الباقر ابن علي زين
العابدين ابن الحسين بن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قال الشيخ مرعي الحنبلي وغيره
ودعواهم كاذبة وهم من اولاد الحسين بن محمد بن احمد بن القداح وكان مجوسيا وقيل يهوديا
قال الشيخ العمري ٭

وجا مصر دولة الخوارج ٭ بنوا عبيد اثني عشر خارج
اصولهم فوشنات بالمغرب ٭ تملكته عنوة بالحرب
سموهم الجهلة بالفواطم ٭ هم كل جبار عنيد ظالم
قالوا الى فاطم نحن ننتسب ٭ ونحن اشراف وذا عين الكذب
بل جدهم يسمى عبيد الله ٭ حداد قداح مجوسي واهي
بمغرب كانوا يسبوا الانبيا ٭ على منابرهم فبيس الاشقيا
جاوا لمصر وادعوا الخلافة ٭ والشرف لكن اظهروا اخلاف
دولتهم جميعا رافضة ٭ حجتهم بغير اصل داحضة

ثم تولى عبيد الله المهدي ليلة الثلاثا منتصف شهر ربيع الاول سنة اثنين وعشرين
بالقيروان وبنى المهدية **ثم تولى** بعده ولده القايم بامر الله محمد بالمغرب ايضا اثني عشر
سنة وسبعة اشهر وارسل جيشا لمصر فملكوا اسكندرية والاخشيد امير مصر في شوال
سنة اربع وثلاثين وثلثماية **ثم تولى** المنصور اسماعيل بالمغرب ايضا فاقام اثنين
وثلاثين سنة وكان خطيبا بليغا يرتجل الخطبة من وقته شجاعا عاقلا وملك جميع بلاد
القيروان وبنى مدينة سماها المنصورية واستوطنها **ثم تولى** المعز ابو تميم معد ولد
المنصور بالمغرب ايضا فاقام اربعا وعشرين سنة وتولى بمصر سنة خمس وستين كما سياتي
واتسعت مملكته وكثرت عساكره فلما اختل امر الديار المصرية بعد موت كافور الاخشيدي
ومواليه لاشتغال خلفا بني العباس بالديلم عن مصر بحيث اقيمت عندهم ببغداد واصابهم
غلا شديد فاضعفهم فكتب جماعة الى المعز يطلبون منه عسكرا ليسلموا اليه مصر فخاف
الغزاة يغزوا بنفسه وعساكره فيفوته المغرب ولا تحصل له مصر فجهز قايدا من قواده

يسمى

يسمى جوهر الصقلي وكان مملوكا روميا روميا رباه المعز لدين الله معد وكناه بابي الحسن وعظم
محله عنده وصار في رتبة الوزارة وكان يعرف بقايد القواد ومعه مائة الف رجل فلما وصل
جوهر تسلم مصر من غير قتال بعد امور جرت له وشرع في بنا القاهرة ودار الامارة
المعروفة الان بالقصرين سنة ثمان وخمسين وخرجت مصر والشام والحجاز والمغرب وصقلية
عن بني العباس مزاح وشرع في بنا الجامع الازهر سنة تسع وخمسين وثلثماية وكمل بناؤه
في سابع رمضان سنة احدى وستين وفي سنة تسع امر جوهر المؤذنين ان يؤذنوا بحي على
خير العمل وفي سنة ستين اعلن المؤذنون بدمشق بحي على خير بامر المعز وسبب تسميته هذه
المدينة بالقاهرة انه لما حفر الاساس حمل احجار الاساس لجماعة وجعل لهم حبالا
مد الاساس وجعل في الحبال اجراسا وامر حملة الاحجار برميها في الاساس اذا سمعوا
صوت الاجراس وتحديد رصد وقتا سعيدا يحرك لهم الاجراس ليرموا الحجارة فحط غراب
على تلك الحبال فتحركت الاجراس فصوتوا فسمع حملة الاحجار الاجراس فظنوا انه اشار اليهم
فرموا فراى المقران الطالع نجم يسمى القاهر يقال انه المريخ فشق عليه وقال
نسميها القاهرة لا يملكها الا قاهر **ولما ملك** جوهر مصر سار المعز بعساكره
من المغرب حتى نزل بالجيزة فعقد له جوهر جسرا جديدا بالجيزة فسار عليه وقد
زينت له مدينة الفسطاط فلم يشقها ودخل الى القاهرة بجميع اولاده واخوته
وسائر اولاد عبيد الله المهدي بتوابيت ابايه ودخل لسبع خلون من رمضان
سنة اثنتين وستين وثلثماية فعندما دخل القصر صلى ركعتين فاقتدى به من حضر
وما زال حتى مات من علة اعتلها في ربيع الاول سنة احدى وستين المعز
الاعصم كبير القرامطة وهرب بالليل على طريق القلزم ولم يتبعه جوهر القايد
لم يتفق على القرامطة من ابتدا امرهم كسرة اقبح من هذه ومنها فارقهم من
كان اجتمع معهم من الكافورية والاخشيدية وكل هذا بتدبير جوهر القايد
وحين تولى الفاطميون خرج من مصر الحاج بامير ومحمل ولم يكن لاهل مصر
محملا قبل ذلك وكانت المحامل اربعة واحد من بغداد وواحد من العراق وواحد من
الشام وواحد من اليمن واول من احدث المحمل الحاج وكان هودج الخليفة وخرج
من حلب بمحمل مرتين مرة سنة سبع وثمانين وسبعماية ومرة سنة ست وتسعين

بنا الجامع الازهر ٣٥٩

اول من احدث المحمل بمصر

Copyright © King Saud University

وسبعماية وامتدح المعز حين دخل مصر شاعره ابن هاني بقصيدة اولها

تقول بنو العباس هل فتحت مصر ۞ فقل لبني العباس قد قضي الامر

وقد جاوز الاسكندرية جوهر ۞ تصاحبه البشرى ويقدمه النصر

وابن هاني هذا كفره غير واحد من العلما منهم القاضي في الشفا لمبالغته في مدايحه من ذلك قوله في المعز هذا

ما شيت لا ما شات الاقدار ۞ فاحكم فانت الواحد القهار

وقوله

ولطالما زاحمت تحت ركابه جبريلا

وكان المعز شابا حسنا الا انه كان فاضلا عاقلا اديبا وفيه عدل للرعية واول حكومة انتهت اليه ان امراة كافور الاخشيدي تقدمت اليه فذكرت له انها اودعت رجلا من اليهود الصياغ قبا من لولو منسوج بالذهب والجواهر وانه جحد ذلك فاستحضره وقرره فانكر اليهودي فامر ان تفتش داره ففتشت فوجدا القبا قد جعله في جرة ودفنها فدفعه المعز اليها فقومته اليه واعرضته عليه فابى ان يقبل منها ورده عليها فاستحسن ذلك منه الناس وفي سنة ثلاث وستين اقيمت الخطبة والدعوة بالحرمين للمعز وعلا الرفض وزاد بمصر والشام والمغرب والشرق ونودي بقطع التراويح من جهة المعز فكانت الخطبة في ساير ممالك الشرق الى اعمال الفرات وحلب باسم بني العباس ومن حلب الى بلاد المغرب باسم الخلفا الفواطم مع الحرمين الشريفين ثم تولى يوم موت المعز ولده العزيز بالله ابو المنصور نزار فاقام احدى وعشرين سنة وخمسة اشهر وتوفي ثامن عشرين رمضان سنة ست وثمانين وثلثماية في حمام بلبيس وكان كريما شجاعا حسن العفو عند المقدرة مغرما بالصيد وفتح له في ايامه زيادة على ابايه حمص وحلب وخطب له بالموصل واليمن واليه ينسب الجامع العزيزي بمدينة بلبيس وبنى جامع الحاكم الذي عند باب الفتوح وخطب فيه واكمله ابنه الحاكم وكان خارج بابي الفتوح والنصر فلما وسع امير الجيوش القاهرة وجعل ابوابها حيث هي اليوم صار ذلك الجامع داخل القاهرة وكان يعرف بجامع الخطبة وجات زلزلة سنة ثلاث وسبعماية فانهدم اكثره وجدده الامير ركن الدين بيبرس الجاشنكير وعمره عمارة عظيمة ورتب فيه وظايف

تدريس

تدريس وغيره ثم رمه وبلط جميعه الناصر حسن بن محمد الناصر بن قلاوون في ولايته الثانية وفي سنة سبع وسبعين وثلاثماية ولدت جارية بنتا براسين احدهما بوجه ابيض والاخر بوجه اسمر فيه سهولة في كل وجه عينان فكانتا يرضعهما وكل من ذلك مركب على عنق واحد في جسد واحد بيدين ورجلين وفرج ودبر فحملت الى العزيز حتى راها ووهب لامها جملة من المال قال المسبحي في تاريخه ان العزيز اول من بنى الحمامات بالقاهرة قال وكان في مصر القديمة الفسطاط الف ومايه وسبعين حماما واستوزر يعقوب بن كلس وكان يهوديا واسلم وكان ذكي الفطنة حسن المعرفة والسياسة وقومت تركته بعد موته غير النقود باربعة الاف الف دينار سوى ما جهز به ابنته وهو ما قيمته مايتا الف دينار قاله المقريزي ثم تولى الحاكم بامر الله ابو علي المنصور ولد العزيز بمدينة بلبيس بعد الظهر يوم الثلاثا عشرين رمضان سنة ست وثمانين وثلاثماية وقتل بمكيدة اخته بالجبل المقطم سابع عشرين شوال سنة احدى عشرة واربعماية لانه فارق مصر الى الجبل فوجدت ثيابه مزررة الاطواق وفيها اثار السكاكين ولا جثة فيها ومات بلا شك والزرارية من المبتدعة يعتقدون انه حي وانه سيرجع ويعود والذي حمل اخته على قتله طلبه منها الفاحشة واليه تنسب قبايح ورذايل كثيرة وسببه انه كان يعتريه جفاف في دماغه ولذلك يكثر تناقضه في الامور فانه هدم الكنايس وعمرها وعمر المساجد ثم امر بهدمها واعادة الكنايس قال السيوطي في حسن المحاضرة ونقل السبكي الاجماع على انه اذا هدمت الكنيسة ولو بغير حق لا يجوز اعادتها وكان عنده شجاعة واقدام وجبن واحجام وانتقام للعلما وميل للصلاح فقيل انه قتل رجلا فقيل له كيف قتلته فقال هكذا وقتل نفسه قال المقريزي وهذا هو الصحيح في موته لا ما مر من انه قتلته اخته واسلم ناس كثير من اهل الذمة ثم اذن لمن اسلم ان يعود الى دينه وامر بمصر بكتابة سب الصحابة على ابواب المساجد والشوارع حتى على المقابر ورام ان يدعي الالوهية قال الذهبي وادعى علم الغيب في وقت فكان يقول قال فلان في بيته كذا وكذا وكان ذلك باتفاق اعتمده مع العجايز اللواتي يدخلن في بيوت الامرا وغيرهم ويعرفونه بذلك فرفعت اليه رقعة في اثنا ذلك مكتوب فيها

Copyright © King Saud University

بالظلم والجور قد رضينا ۞ وليس بالكفر والحماقة

ان كنت اوتيت علم غيب ۞ بين لنا كاتب البطاقة

فحين قراها سكت من الكلام في المغيبات وكان هو واسلافه بمصر يدعون الشرف ويقولون نحن اولاد فاطمة وابونا علي بن ابي طالب وكان الحاكم في كل سبعة ايام يقول ذلك على المنبر وكانت الرقاع ترفع اليه وهو على المنبر لاحوال الناس فرفع اليه يوما

انا سمعنا شيا منكرا ۞ يتلى على المنبر في الجامع

ان كنت فيما قلته صادقا ۞ فانسب لنا نفسك كالطابع

او كان حقا كما تدعي ۞ فاذكر ابا بعد الاب السابع

او لا دع الانساب مستورة ۞ وادخل بنا في النسب الواسع

فان انساب بني هاشم ۞ يقصر عنها طمع الطامع

فرماها من يده ولم ينتسب بعدها وعمل له اهل مصر مرة صورة امراة من ورق بخفها وازارها وفي يدها قصة وفيها من الشتم واللعن له شي كثير فلما راها ظنها امراة فذهب من ناحيتها واخذ القصة فلما راى ما فيها غضب وامر بقتلها فلما حققها من ورق ازداد غضبا الى غضبه وامر عبيده ان يحرقوا مصر وينهبوا ما فيها من الاموال والحريم ففعلوا وقاتلهم اهل مصر قتالا شديدا ثلاثة ايام والنار تعمل في الدور والنساء واحترق من مصر نحو ثلثها ونهب نحو نصفها وسبي حريم كثير وفعل بهن الفاحشة وصار قوم من الجهال اذا راوه يقولون يا واحد يا احد يا محيي يا مميت وامر الرعية بالقيام له عند ذكر الخطيب له على المنبر وامرهم بالسجود اذا ذكر اسمه في الخطبة وغيرها في مواضع الاجتماع وامر بعدم ذبح الابقار السليمة من العاهات الا في الاضحية وان لا يصطاد احد من الصيادين وامر بقتل الكلاب فقتلها جميعها وحرم اكل الترمس والدبس والسمك الذي لا قشر له واكل الملوخيا بسبب ان سيدنا معاوية كان يحبها وامر بمنع اكل البقلة المسماة بالجرجير لنسبتها لعائشة رضي الله عنها وامر ان يوذن لصلاة الظهر في اول الساعة السابعة ولصلاة العصر في اول الساعة التاسعة لكنه امر ان لا يدخل احد الحمام الا بمئزر وان لا تكشف امراة وجهها في طريق ولا خلف جنازة وبالجملة لم يل مصر بعد فرعون اشر من الحاكم

قال

المستعلي بالله ابو القاسم احمد ولد المستنصر المذكور فاقام سبع سنين وتوفي مسموما وقيل قتل سرا لثلاث عشرة بقيت من رجب سنة خمس وتسعين واربعماية وكان الكلام في مملكته لوزيره الافضل بن امير الجيوش وفي ايامه ظهرت الفرنج على ارض الشام فانزعجت لهم الملوك وعظم الخطب فقيل ان المستعلي لما راي قوة دولة السلجوقية واستيلايهم على الشام كاتب الفرنج يدعوهم الى الشام ليملكوه فقدمت الفرنج في الف الف مقاتل الى بيت المقدس فاخذوه بعد ان حاصروه يوم الجمعة ثالث عشري شعبان سنة اثنين وتسعين واربعماية وقتلوا به اكثر من سبعين الفا من العلما والصلحا وغيرهم وجمعوا اليهود في الكنيسة واحرقوها عليهم واخذوا حيفا وارسوف وقيسارية وعكا وغيرها من الشام ونقل المصحف العثماني من طبرية الى دمشق خوفا عليه واستولوا على غالب اقليم الشام ثم تولى الامر باحكام الله ابو المنصور علي ولد المستعلي ولد الامر يوم الثلاثا ثالث عشر المحرم سنة تسعين واربعماية وبويع بالخلافة يوم موت ابيه وعمره خمس سنين واياما يوم الثلاثا سابع عشر صفر سنة خمس وتسعين احضره الافضل وبايع له وركب الافضل فرسا وجعل في السرج شيا واركبه عليه وصار ظهره في حجر الافضل ولم يزل تحت الحجر حتى قتل الافضل ليلة عيد الفطر واستوزر المامون البطايحي ثم قبض عليه واستبد بنفسه وقتل الامر في الروضة سنة اربع وعشرين وخمسماية لانه تعلق بعشيقة بدوية وغلب عليه حبها وبنى لها قصرا بالروضة وسماه الهودج وكان يتردد اليه كثيرا فقتل وهو متوجه اليه وفي ايامه بني الجامع الاقمر بالقاهرة ولم تكن له خطبة ثم جدده الوزير يلبغا سنة تسع وتسعين وسبعماية ونصب فيه منبرا ومنارة وفي مدته بحر ابي المنجا في شعبان سنة خمسماية وستة وابو المنجا رجل يهودي من كتبة الديوان تسمى باسمه هذا البحر والمباشر لحفره الافضل المذكور وفي دولته ملك الفرنج كثيرا من ساحل الشام كعكا وطرابلس وصور وقصد بردويل ملك الفرنج اخذ مصر فاهلكه الله قبل ان يصل الى العريش فشق اصحابه بطنه واخرجوا حشوته ورموا بها فسمي ذلك المكان سبخة بردويل ثم دفنوه بالقمامة بالقدس وكان الاخذ لبيت المقدس من المسلمين وما فضل الامر تغلب على الديار المصرية غلام ارمني من غلمانه

بحر ابي المنجا الخ

Copyright King Saud University

فاستحوذ على الامور ثلاثة ايام ورام ان يقام مقام الوزير ابو علي احمد بن الافضل بدر
الجمالي ومنعه قال الذهبي وكان الامر رافضيا خبيثا فاسقا ظالما جريا على
سفك الدما وارتكاب المحظورات ذا كبر وجبروت ثم تولى ولد عم الامر الحافظ
لدين الله عبد المجيد ابن المستنصر وعمره ثمان وخمسون سنة وشهر فاقام تسع عشرة
سنة وسبعة اشهر وتوفي سنة اربع واربعين وخمسماية وكان وزيره الافضل هو
المتحدث ولم يكن للحافظ الا الاسم ووضع الحافظ في مجلس لا يدخل عليه احد الا باذن ابن
الافضل ومن بريده الافضل وخطب لنفسه على المنابر ونقل الاموال من القصر الى داره
ولم يزل كذلك حتى قتل الوزير فعظم امر الحافظ من حينئذ قال ابن خلكان
وكان الحافظ كثير المرض بعلة القولنج فعمل له سرماه الديلمي طبل القولنج ركبه من المعادن
السبعة في اشرافها كل واحد منها في وقته فكان من خاصيته انه اذا ضرب به احد خرج
الريح من مخرجه فكان هذا الطبل في خزاينهم الى ملك السلطان صلاح الدين ايوب
اخذ الطبل المذكور كردي ولا يدري ما هو فضرب به فضرط فخجل فالقى الطبل من يده
فانكسر واستمر الحافظ يدبر الامور بنفسه احسن تدبير لكنه ولي الوزارة لبهرام النصراني
الارمني فانكروا عليه ذلك وقالوا انه لا يصح ان يكون وزيرا لان من وظيفته ان يصعد
المنبر مع الخليفة يوم الجمعة فاصر على توليته وان ينوب عنه القاضي في ذلك واشتد
ضرر المسلمين من النصارى وكثرت اذيتهم فسار رضوان بن ولخشي وهو يوميذ متولي
الغربية وجمع الناس لحرب بهرام وسار الى القاهرة فانهزم بهرام ودخل رضوان
واستولى على الوزارة في جمادى الاولى سنة احدى وثلثين فاوقع بالنصارى المقيمة
وازلهم فشكره الناس الا انه كان خفيفا عجولا لانه اخذ في خلع الحافظ قال
المقريزي فطرده ولم يستوزر احدا بعده وفي ايامه فتح زنكي والد نور الدين
الشهيد الرها من الفرنج وساير الاماكن التي كانت بيد الفرنج شرقي الفراة وفي
مدته قصد نور الدين الشهيد محمود بن زنكي حلب فملكها واظهر بها
السنة وغير البدعة التي كانت لهم في التاذين وقمع بها الرافضة وبنى بها المدارس
ووقف الاوقاف واظهر العدل وجد في قتال الفرنج وفتح حصونهم ثم
تولى الظافر باعدا الله اسماعيل ابن الحافظ رابع جمادى الاخرى فاقام اربع

سنين

اربع سنين وسبعة اشهر وتوفي سنة تسع واربعين وخمسماية وكانت ايامه مضطربة
لحداثة سنه واشتغاله باللهو واللذات حتى انه عشق ابن وزيره العباس واسمه
نصر وكان لا يفارقه فحسده اكثر الامرا على ذلك فخشي الوزير على ولده نصر المذكور
وعلى نفسه فرمى بين الظافر وبين ولده بمواقع شنيعة وامور قبيحة شنعها عليه فوثب
نصر على الظافر فقتله في دار الوزارة المعروفة الان بمدرسة السيوفية وبنى في ايامه
الجامع الفاكهي داخل باب زويلة في العقادين الرومي وكان قبل ذلك زريبة تعرف بدار
الكباش ورتب فيه تدريسا وفقها ويسمى الجامع الاغر ثم تهدم وبنى ثانيا ثم تهدم
وبني ثالثا البنا الموجود الان بناه احمد كتخدا الخربطلي وصلى فيه حادي عشر شوال
سنة الف وماية ثمانية واربعين وفي سنة موته اخذ نور الدين الشهيد دمشق
بعد ان استعانوا على قتاله بالفرنج وطمع الفرنج في اخذ دمشق بعد ان ملكوا في
السنة الخالية قبلها عسقلان وقويت شوكتهم فاعاذ الله دمشق واقليمها بنور
الدين فضبط امور دمشق وحصن سورها وبنى بها المدارس وابطل المكوس وشرب
الخمور ثم تولى الفايز بنصر الله عيسى ولد الظافر صبيحة موت ابيه
وعمره خمس سنين فاقام ست سنين ونصفا ومات سابع عشر رجب سنة خمس
وخمسين وخمسماية وبدولته ضعفت دولة المصريين فكتب الخليفة المقتفي عهدا
لنور الدين الشهيد بولاه مصر وفي ايامه تولى الوزارة الملك الصالح طلايع
ابن رزيك بضم الرا وكسر الزاي مشددة وسكون اليا التحتية المثناة هكذا ضبطه
ابن خلكان وغيره وتولى الوزارة ايضا للعاضد وقتل في يوم الاثنين تاسع عشر
رمضان سنة ست وخمسين وكان المسبب في قتله عمة العاضد لاستيلايه على الامور والدولة
وقف له رجال بدهليز القصر وضربوه حتى سقط على وجهه وحمل جريحا الى
داره فمات وكان عالما شاعرا يحب الادب واهله وصنف كتابا سماه الاعتماد في
الرد على اهل العناد وجمع الفقها وناظرهم وهو يتضمن امامة علي بن ابي طالب وله
شعر كثير يحتمل مجلدين في كل فن ومنه

يا امة سلكت ضلالا بينا ... حتى استوى اقرارها وجحودها
ملتم الى ان المعاصي لم تكن ... الا بتقدير الاله وجودها

Copyright King Saud University

لو صح ذا كان الاله بزعمكم ۵ منع الشريعة ان تقام حدودها ۵

حاشا وكلا ان يكون الاهنا ۵ ينهى عن الفحشاء ثم يريدها ۵

وهو الذي جدد الجامع بالقرافة الكبرا ووقف بلقس على الاشراف وبنى الجامع الذي خارج باب زويلة بجوار بوابة الوالي ليدفن فيها راس الامام الحسين حين احضرها من عسقلان واصرف عليها مالا عظيما لانه لما استولى الفرنج على عسقلان افتداها منهم بثلاثين الف دينار ومشى الى لقايها من عدة مراحل هو وعسكره حفاة من ناحية قطية الى مصر ووضعه في كيس حرير اخضر على كرسي من خشب الابنوس وفرش تحته المسك والطيب فلما حضرت الراس لم يرض الخليفة بدفنها الا في القصر داخل المقصورة الزاهرة وبنى طلايع المسجد الموجود الان بقرب خان الخليلي **ثم تولى** العاضد لدين الله ابو محمد عبد الله بن يوسف بن الحافظ فاقام احد عشر سنة وستة اشهر وتوفي يوم عاشورا سنة سبع وستين وخمسماية قتله صلاح الدين لموالاته الفرنج فاستوزر العاضد اسد الدين فاقام شهرين ومات فاستوزر صلاح الدين فاستمر الى موت العاضد وبموته انقضت دولة الفاطميين الرافضة وبسبب كفرهم ورفضهم احدث النصارى الكنايس بمصر لان غالب وزرايهم يهود ونصارى **والعجب** ان العاضد معناه القاطع وهو كان قاطعا لدولتهم فسبحان من لا يزول ملكه ولما مات العاضد رثاه الفقيه عمارة اليمني وكان من خواصه بقوله ۵

يا عاذلي في هوى ابناء فاطمة ۵ لك الملامة ان قصرت في عذلي ۵

بالله زر ساحة القصرين وابك معي ۵ عليهما لا على صفين والجمل ۵

ثم جات الدولة الكردية الايوبية

السنية اصحاب الفتوحات الذين جددوا الخطبة للعباسيين بمصر وهم اكراد داودية قبيلة من قبايل العجم وكانوا في خدمة تركي بن اق سنقر ثم في خدمة نور الدين الشهيد محمود صاحب الشام ولما كان سنة اثنين وستين وخمسماية اقبلت الفرنج الفرنساوية في جحافل كثيرة الى الديار المصرية فارسل نور الدين الشهيد اسد الدين شيركوه ومعه ابن اخيه صلاح الدين يوسف بن ايوب فسار اليها في ربيع الاخر واقتتل مع الفرنج قتالا شديدا فهزم الفرنج وسم احمد وسار اسد

الدين

الدين بعد كسرة الفرنج الى الاسكندرية فملكها واستناب عليها ابن اخيه صلاح الدين وعاد الى الصعيد فملكه ثم ازال الفرنج وسلمها الى المصريين وعاد الى الشام في ذي القعدة وقرر شاور وزير العاضد للفرنج على مصر في كل عام ماية الف دينار وان يكون لهم شحنة بالقاهرة وسلمها اكثر حصونها للفرنج وحكموا فيها بحيث كادوا يستحوذون عليها ويخرجون المسلمين منها فلما كان سنة اربع وستين قدم امداد الفرنج في جحافل هايلة فاخذوا مدينة بلبيس وقتلوا واسروا ونزلوا بها وتركوا فيها اثقالهم ثم نزلوا على القاهرة من ناحية باب الشعرية فامر الوزير شاور الناس ان يحرقوا مصر وينتقلوا الى القاهرة فنهب البلد وذهبت للناس اموال كثيرة وبقيت النار في مصر اربعة وخمسين يوما فارسل الخليفة العاضد يستغيث بالملك نور الدين الشهيد وبعث اليه بشعور نسايه يقول ادركني واستنقذ نسايي من ايدي الفرنج والتزم له بثلث خراج مصر على ان يكون اسد الدين عنده ولهم اقطاعات زايدة فجهز نور الدين الجيوش وعليهم اسد الدين ومعه صلاح الدين فدخلوا القاهرة وقد رجع الفرنج لما سمعوا بهم وعظم امر اسد الدين بالديار المصرية وقتل الوزير شاور وفرح المسلمون بقتله لانه الذي كان يمالي الفرنج على المسلمين واقيم اسد الدين مكانه في الوزارة فلم يلبث الا شهرين وخمسة ايام ومات سادس عشرين جمادى الاخرة وهو الملقب بشمس الدولة وبني الحارة بالوراقين المعروفة الان بشمس الدولة **واقيم** مكانه في الوزارة صلاح الدين يوسف ولقب بالملك الناصر فقام بالامر اتم قيام واجلى الفرنج عن ارض مصر واستمر وزيرا الى ان مات العاضد **فتولى صلاح الدين** السلطنة وصار لمصر اميرا بعد ان كان وزيرا استبد من اول سنة سبع وستين واستدعى اباه نجم الدين ايوب واخوته من الشام فقدموا عليه باهاليهم وتوفي سابع عشرين صفر سنة تسع وثمانين وخمسماية بمحروسة دمشق وقبره بها ظاهر يزار ومات عن سبعة عشر ولدا ذكرا وابنة صغيرة واستولى على قصر الفواطم وخزاينه فوجد فيه من الاموال ما لا يحصى من ذلك سبعماية يتيمة من الجوهر وقضيب زمرد يزيد على قدر الرطل ووجد فيه الهرم العنبر الذي عمله الامر زنته الف رطل بالمصري

Copyright King Saud University

قال المقريزي وكان امرخزاينهم عجيبا فقد اخرج المستنصر منها في زمن شدة
عقدا من جوهر قيمته على الاقل ثمانين الف دينار واخذ من الدر الرفيع وكيل سبع
ويبات واربع خواتم ذهب بفصوص بيعوا باثني عشر الف دينار واخذ من خريطة
فيها نحو ويبة جوهر واحضر الخبرا بالجوهر فذكروا ان لا قيمة لها فدخل جوهر الكاتب
الي المستنصر واعلمه ان هذا الجوهر اشتراه جده بسبعماية الف دينار واستخصه
ووجد للسيدة رشيدة ابنة المعز حين ماتت سنة اربعماية واربعين ما قيمته الف الف
دينار وسبعماية الف دينار قال بعضهم حدثني بعض خزان القصر ان خزاين
السيدة عبدة شمعها الذي يختم به قصورها وصناديقها اربعون رطلا بالمصري
وان متاعها الكتب في ثلاثين رزمة من ورق ثم اخذ صلاح الدين في نصر السنة
واشاعة الحق واهانة المبتدعة وازال الروافض وقطع الاذان بحي على خير العمل وابطل
المكوس والمظالم له رغبة في العلم وسماع الحديث ورحل بولديه الافضل والعزيز
لسماع الحديث من السلفي بالاسكندرية واجري الارزاق على العلما والصلحا وكان
يحفظ القران والتنبيه والحماسة لانه كان شافعي المذهب وقدم القاضي الشافعي
علي باقي القضاة الاربعة ويسر الله له فتوح البلاد ففتح نيفا وسبعين مدينة
وحصنا وعدها السيوطي في حسن المحاضرة منها بيت المقدس فتحه يوم الجمعة
ثالث عشرين رجب سنة ثلاث وثمانين وخمسماية بعد استيلا الكفار عليها احدى
وتسعين سنة ومنها طرابلس الغرب وتونس وصفد وعكا وصيدة والكرك
وهدم ما حدث من الكنايس وبني خانقاه سعيد السعدا بالقاهرة بالجمالية وكانت
دار السعيد السعدا الفاطمي وكذلك القمحية والشريفية بمصر وبني سور باب
الوزير والمدرسة الصالحية بجوار الامام الشافعي وهدمها الامير عبد الرحمن
كتخدا وجعلها مسجدا سنة خمس وسبعين ومائة والف واشترا اماكن واضافها
اليها وبني السور الاعظم المحيط بالقاهرة سنة اثنين وسبعين وخمساية وبني
قلعة الجبل المتصلة بالجبل المقطم تشرف علي القاهرة ومصر والنيل والقرافة
وكان موضعها يعرف بقبة الهوي ثم صار من تحته ميدان احمد بن طولون ثم صار موضعها
مقبرة وعدة مساجد فلما انشاها على يد وزيره الطواشي بها الدين قراقوش

بني خانقاه سعيد السعدا

الاسدي

[illegible]

الاسدي سنة اثنين وسبعين وخمساية صارت من بعده دار الملك بديار مصر وهي
ثاني موضع صار دار الخلافة بديار مصر وقبة الهوا اول من بناها حاتم بن هرثمة
لما تولى على مصر الي ان صرف عنها في جمادي الاخرة سنة خمس وتسعين ومائة ولما
قدم أمير المومنين المامون الي مصر سنة سبع عشرة ومائتين جلس بقبة الهوا
هذه ولما بني احمد بن طولون القصر والميدان تحت قبة الهوي كان كثيرا ما يقيم فيها
لانها تشرف على قصره واعتنى بها خماروية بن احمد بن طولون وجعل لها الستور
الجليلة والفرش العظيمة في كل فصل ما يناسبه فلما زالت دولة بني طولون وخرب
القصر والميدان كانت قبة الهوا مما خرب وسبب بنا القلعة ان السلطان
صلاح الدين لما ازالت دولة الفواطم من مصر واستبد بالامر لم يتحول عن دار الوزارة
بالدرب الاصفر بالقاهرة ولم يزل يخاف على نفسه من شيعة الفاطميين بمصر
ومن الملك العادل نور الدين فارسل اخاه توران شاه بن ايوب سنة تسع وستين
وخمساية الى بلاد اليمن لتصير له المملكة تعصمه من نور الدين فاستولي توران شاه
العادل على ممالك اليمن وكفى الله صلاح الدين امر نور الدين ومات في تلك السنة
فخلا له الجو من جانبه فاحب ان يجعل لنفسه معقلا بمصر لانه كان قسم القصرين
بين امرايه وانزلهم بها فيقال ان السبب الذي دعاه الى اختيار مكان قلعة
الجبل انه علق اللحم بالقاهرة تغير بعد يوم وليلة وعلقه في موضع القلعة فتغير
بعد يومين وليلتين فامر حينيذ ببنا القلعة هناك وهدم ما كان فيها من
المساجد والقبور وهدم الاهرام الصغار التي كانت بالجيزة تجاه مصر وكانت
كثيرة العدد ونقل ما وجد فيها من الحجارة وبني بها سور القلعة وقناطر الجيزة وقصد
ان يجعل السور بالقاهرة والقلعة ومصر فمات السلطان قبل ان يتم الغرض
من السور فاهمل العمل الي ان كانت دولة الملك الكامل بن العادل فاتم بنا القلعة
وانشا بها الادر السلطانية سنة اربع وستماية ومابرح يسكنها حتى مات
وكان يسمى ذلك الجبل الذي عليه القلعة بجبل الشرف من جملة الجبل المقطم
وكان رحمه الله يعتمد في اموره ومملكته على بها الدين قراقوش وهو الذي قام
بالمملكة وله اثار دالة على علو همته والناس تنسب له امورا لا اصل لها وقد بني

بنا القلعة

رباطا بالمقس واسره الفرنج في عكا وهو اليها فافتكه السلطان صلاح الدين
بعشرة الاف دينار وتوفي اول رجب سنة سبع وسبعين وخمسماية ودفن بسفح
الجبل المقطم بالقرافة **وعلامات** صلاح الدين يوسف لم تخلف في خزاينه من
الدراهم والدنانير سوى سبعة واربعين درهما لا غير ولا املاكا ولا بستانا ولا قرية
فعليه رحمة ربه وقد افرد سيرته بالتصنيف جماعة من العلما والزهاد والادبا وعمل
الشعرا فيه مراثي كثيرة من ذلك قصيدة للعماد الكاتب مايتان وثلاثون بيتا اولها

شمل الهدى والملك عم شتاته ... والدهر ساء واقلعت حسناته
بابه ابن الناصر الملك الذي ... به خالصة صفت نياته
اين الذي ما زال سلطانا لنا ... نرجى يداه وتتقى سطواته
اين الذي شرف الزمان بفضله ... وسمت على الفضلاء تشريفاته
اين الذي عنت الفرنج لباسه ... ذلا ومنها ادركت تاراته
اغلال اعناق العدا اسيافه ... اطواق اجناد الورى مناته

ثم تولى الملك العزيز عثمان ابن صلاح الدين وكان نايب ابيه بها
في حياته مدة اشتغاله بفتح البلاد الشامية واعطيت دمشق لاخيه الملك الظاهر
غياث الدين غازي واقام عثمان خمس سنين وعشرة اشهر وتوفي في المحرم سنة
خمس وتسعين وخمسماية وعمره سبع وعشرون سنة ودفن بداره بالقاهرة
ثم نقل لتربة الامام الشافعي قبل بنا القبة ووقع له مع اخيه امور يطول ذكرها
وكانت سيرته حسنة حتى انه ضاق ما بيده ولم يبق في خزاينه درهم ولا دينار فجاه
رجل يسعى في قضا الصعيد بمال فامتنع وقال والله لا ابيع دما المسلمين واموالهم
بملي الارض ذهبا وسعى اخر في قضا اسكندرية باربعين الف دينار وحملها اليه فلم
يقبلها **ثم تولى** الملك المظفر محمد بن عثمان المذكور وعمره تسع سنين
واشهر بعهد من ابيه فاقام سنة واحدة وشهرين وعزل لصغره في جمادى عشري
شوال سنة ست وتسعين ووقع له مع عمه العادل امور كثيرة حاصلها ان عمه
استفتى الفقها في صحة سلطنته لكونه صغيرا ابن عشر سنين فافتوا بان ولايته لا تصح
فنزعه وتولى هو مكانه **ثم تولى** الملك العادل سيف الدين ابو بكر

محمد

محمد بن ايوب وكان يدعى له ولولده الكامل في الخطبة الى ان توفي سابع جمادى الاخرة
سنة خمس عشرة وستماية مات بالشام فصبره ولده ثم حمله لدمشق فدفنه بالقلعة
وفي ايامه سنة تسع وتسعين وخمسماية خرج اهل مكة على عادتهم للعمرة سابع
عشر رجب وكان ملوكها يومئذ طايفة من بني حسن يقال لهم الهواشم فاغتنم الفرصة
في ذلك اليوم الشريف قتادة بن ادريس صاحب الينبع جد حكام اشراف مكة
الان واستمرت بيده وبيد ذريته الى يومنا هذا ومضى اوليك لليمن وفي سنة اربع
وستماية انتقلت السلطنة من دار الوزارة بالدرب الاصفر الى القلعة بالجبل فاول من
سكنها الكامل نايبا عن ابيه احدى عشر سنة ونقل اليها اولاد العاضد واقاربه في
بيت في صورة حبس وكان بخيلا ومن قول ابن عنين فيه

ان سلطاننا الذي نرتجيه ... واسع المال ضيق الانفاق
هو سيف كما يقال ولكن ... قاطع للرسوم والارزاق

وقسم البلاد بين اولاده في حياته فجعل مصر للكامل محمد ودمشق للمعظم عيسى وديار
بكر وممالك الشرق للاشرف موسى وباقي اولاده كل واحد في مملكة واتفقوا كلهم اتفاقا
حسنا وصاروا كنفس واحدة **وفي ايامه** توقفت زيادة النيل ولم يبلغ سوى ثلاثة
عشر ذراعا تنقص ثلاثة اصابع وشرقت اراضي مصر الا الاقل وتبع ذلك فنا عظيم
وامتد نحو ثلاث سنين ووقع غلا عظيم سنة سبع وتسعين بحيث هرب الناس الى
الحجاز واليمن والشام والمغرب وكان الرجل يذبح ولده وتساعده امه على طبخه وشيه
واحرق السلطان جماعة فعلوا ذلك ولم ينتهوا وكان الرجل يدعو صديقه لنضيفه
فيذبحه وياكله وامتلات الطرقات بزحم الموتى وهلك اهل القرى بحيث ان
المسافر يمر بالقرية فيجد اهلها كلهم موتى **اقول** وقد شاهدنا قريبا من
ذلك سنة ثمانية وتسعين وماية والف وفي سنة ستة ومايتين والف وافتتح
العادل الخابور ونصيبين وسنجار **ثم تولى** الملك الكامل محمد بن
الملك العادل ابو الفتح ناصر الدين فاقام عشرين سنة وخمسة واربعين يوما
وتوفي بدمشق يوم الاربعا حادي عشرين رجب سنة خمس وثلاثين ودفن بقلعة
دمشق ومكث فيها اياما ثم نقل الى تربته التي انشاها شمالي الجامع الاموي

وفتح بالحايط شباكين وكان قد شرع تجهز لاخذ حلب فحدث به زكام ودخل في ابتدايه
الحمام فاندفعت المواد الى معدته تتورم وثارت به حمى فنهاه الاطبا عن القي وحذروه
منه فلم يصبر وتقايا فمات لوقته وكان سلطانا نامها باحازما شديد الراي حسن
التدبير عفيفا عن الدما عالما يناظر العلما ويمتحنهم بمسايل غريبة من فقه ونحو
فمن اجاب حظي عنده وكان له اجازة من السلفي وخرج له ابو القاسم بن الصفراوي
اربعين حديثا سمعها منه جماعة وكان يباشر الامور بنفسه من غير وزير ولا غيره
واذا ابتدات زيادة النيل خرج وكشف الجسور ورتب الامرا لعملها فاذا انتهى عملها
خرج ثانيا وتفقدها فاذا وقف فيها على خلل عاقب متوليها اشد العقوبة تعمرت
ارض مصر في ايامه عمارة جيدة وكان يعطي من الزكوات سهمي الفقرا والمساكين
ويدفع للعلما والعطى الا انه كان مغرما بجمع المال وتحصيله واحدث في البلاد
حوادث سماها الحقوق لم تحدث قبله **وكان** شاعرا ومن شعره قوله

اذا تبناها لكم ما عند صاحبكم ... من الغرام فذاك القدر يكفيه
انتم سكنتم فوادي وهو منزلكم ... وصاحب البيت ادري بالذي فيه

وقيل له عند موته كيف نوم السلطان في ليله فقال

يا خليلي خبراني بصدق ... كيف طعم الكرا فاني نسيت

ومات من يومه **وفي موته** نزلت الفرنج الفرنساوية على دمياط واخذوا
برج السلسلة وكان حصنا منيعا وهو قفل بلاد مصر ثم في سنة ستة عشر استحوذوا
على دمياط وجعلوا الجامع كنيسة لهم وبعثوا بمنبره وبالربعات ورؤوس القتلى الى
الجزاير واستمرت بايديهم سنة وعشرة اشهر واربعة وعشرين يوما وكان
الكامل عرض عليهم ان يرد اليهم بيت المقدس وجميع ما كان صلاح الدين فتحه من
بلاد السواحل ويتركوا دمياط فامتنعوا من ذلك فقدر الله تعالى ان حصرهم
المسلمون وانابوا الى المصالحة بلا معاوضة وحضر لنصرته اخواه المعظم عيسى
والاشرف موسى وبالغا في خدمته وانشده بعض الشعرا قصيدة مطلعها

هنيا فان السعد راح مخلدا ... وقد انجز الرحمن بالنصر موعدا
حبانا اله الخلق فتحا بدا لنا ... مبينا وانعاما وعزا مؤبدا
ونادى لسان الكون في الارض رافعا ... عقيرته في الخافقين ومنشدا

اعباد

اعباد عيسى ان عيسى وحزبه ... وموسى جميعا يخدمان محمدا

وفتح الكامل امد وحصن كيفا والرها وخربوت وانشا دار الحديث بالقاهرة
المعروفة بالكاملية تجاه بيت القاضي وبنى قبة الامام الشافعي رضي الله عنه
الموجودة الان واجرى ما النيل من بركة الحبش الى حوض السبيل والسقاية على
باب القبة في جمادي الاولى سنة ثمان وستماية وبلغت النفقة على بنا القبة
خمسين الف دينار وبهذه القبة قبر السلطان عثمان بن السلطان صلاح الدين
يوسف وقبر امه شمسة وقبل الباني للقبة والمجرى لما ام الملك الكامل
وهو الذي كسى الكعبة الديباج الاسود وكان قبل ذلك تكسى بالابيض **وشهد**
في حادثة عند قاضيه ابن عين الدولة فرد شهادته وقال كيف اقبلك وعجيبة
المغنية تطلع اليك تجنكها فشتم القاضي فعزل القاضي نفسه فقال الوزير من
الراي عوده ليلا يقال اي شي عزل القاضي نفسه ويشيع هذا الخبر فاعاده **ثم
توفي** الملك سيف الدين العادل ولد الكامل وعمره نحو ثماني عشرة سنة
فاقام سنة وشهرين وايام فاشتغل باللهو والسكر عن التدبير فخرجت عنه حلب
وخلع يوم الجمعة ثامن ذي القعدة سنة سبع وثلاثين وستماية ثم قتل **وقيل**
سبب موته انه قوي عليه السكر يوما فتكلم في قتل خواصه فبلغهم ذلك فاتفق عليه
امرا الاتراك فمسكوه وكاتبوا الملك الناصر صاحب الكرك ان يحضر ويحضر
الملك نجم الدين ايوب ليسلموه المملكة ولما حضرا الى مدينة بلبيس خرج العسكر
الى لقايه فدخل بشعار المملكة وحبس اخاه في القلعة فاقام الى ان قصد المسير
به الى قلعة الشوبك فامتنع العادل من الخروج فارسل الصالح جماعة من الخدم
تخنقوه بشناشه وقيل بوتر واشاعوا موته ودفن بتربة شمس الدولة والعادل
هذا اول من اجلس الشهود في مجلس الحكم وكانوا قبله يسمعون الدعاوي في بيوتهم
ثم توفي الملك الصالح ايوب ابن الملك الكامل فاقام تسع سنين وعشرة
اشهر وايام الى ان توفي بالمنصورة في حرب الفرنج نصف شعبان سنة سبع واربعين
وستماية وحمل من المنصورة الى القاهرة ودفن بقبة بنيت له بجوار المدرستين
تحت بين القصرين وكان ملكا مهابا عزيز النفس طاهر اللسان والذيل لا يرى الهزل

والعبث شديد الوقار عظيم السطوة والتجبر وله امال بعيدة بحيث حدثته نفسه
بالاستيلا على الدنيا باسرها والتغلب على الممالك وانتزاعها من يد ملوكها مات
في حبسه ما ينوف عن خمسة الاف نفس وقتل خلقا كثيرا من الامرا وغيرهم وسبب
ذلك انه لما تولى احضر اخاه ليلا وساله عن موجب عزله ومن كان المسبب فيه
فاخبره عن ذلك فرده الى الحبس ثم اقبل على الخزاين وبيت المال فلم يجد غير دينار
واحد والف درهم فسال عن المال فقيل فرقه اخوك على الامرا فكتم ذلك ومضى مدة
ثم احضر القضاة والامرا الذين كانوا سببا في مسك اخيه وقال لهم بحضرة القضاة
باي شي مسكتم سلطانكم فقالوا كان سفيها فقال الصالح من يكون سفيها يجوز تصرفه
في بيت المال فقالوا لا فقال للامرا اقسم بالله اذا لم تحضروا المال الذي اخذتموه
والا كانت ارواحكم عوضه فخرجوا جميعا واحضروه وكان سبعماية الف دينار وخمسة
وثلاثين الف دينار والفي الف درهم وثلاثماية الف درهم فضة ثم قتلهم ليلا بالتدريج
وبنى المدارس الاربعة التي بين القصرين وعمر قلعة بالروضة واشترى الف مملوك
واسكنهم بها وسماهم البحرية وهو الذي اكثر من شرا الترك وعتقهم وامرهم
ولم يكن ذلك قبله ولذا قال فيه بعض الشعرا

الصالح المرتضى ايوب اكثر من ۞ ترك بدولته يا شر مجلوب
لا واخذ الله ايوبا بفعلته ۞ فالناس كلهم في ضر ايوب

وبنى قنطرة السد وملك مكة واليمن وفي ايامه قدم الشيخ عز الدين ابن عبد
السلام الى مصر وتولى القضا فامر ببيع الامرا واكابر الدولة محتجا بانه لم
تثبت حريتهم فراجعه السلطان في ذلك بالملاطفة فصمم على بيعهم فغضب
نايب السلطنة واتى في عسكره لبيت الشيخ مجردا سيفه ليقتله فلما وقع بصر
الشيخ عليه دهش ويبست يده وبهت الحاضرون حتى تابوا واشتروا
انفسهم باعلى ثمن ووضعه في بيت المال وهو الذي اخذ دمشق من صاحبها
بعد حروب يطول شرحها وفي سنة ست واربعين حدث به ورم في انثييه
وتكون منه ناصور وانفتح وعظم برؤه فمرض واضاف اليه قرحة في الصدر فلزم
الفراش ورحل الشام ونزل بقلعة دمشق فاخبر بان الفرنج الفرنسيس ...

عازمين

عازمين على اخذ دمياط فسار في المحرم وحصن دمياط وشحنها بالاقوات والاسلحة
ثم اخذت دمياط بمكيدة فخر الدين ابن شيخ الشيوخ فخرج الصالح الى المنصورة
ومات بها واخفت شجرة الدر زوجته وجاريته موته خوفا على المسلمين وساست
الناس احسن سياسة حتى حضر ولده توران شاه ثم تولى الملك
توران شاه ولد الصالح وهو بحصن كيفا بديار بكر فمر على دمشق وتسلطن بقلعتها
يوم الاثنين لليلتين بقيتا من رمضان ودخل المنصورة سابع عشري ذي القعدة
وقاتل الفرنج وكسرهم وقتل منهم ثلاثين الفا ولله الحمد وكان في عسكر المسلمين الشيخ
عز الدين بن عبد السلام وكانت النصرة اولا للفرنج وقويت الريح على المسلمين فقال
الشيخ عز الدين باعلا صوته مشيرا بيده الى الريح يا ريح خذيهم عدة مرار فعادت
الريح على مراكب الفرنج فكسرتها وكان الفتح وغرق اكثر الفرنج وصرخ من المسلمين
صارخ الحمد لله الذي ارانا في امة محمد صلى الله عليه وسلم رجلا سخر له الريح وكان ذلك
يوم الاربعا ثالث المحرم واسر الفرنسيس ملك الفرنج وحبس مقيدا بدار ابن
لقمان ووكل بحفظه طواشي يقال له صبيح ثم شرع المعظم توران شاه في ابعاد امرا
والده ومماليكه وتقريب من حضر معه وخالف والده في جميع ما اوصاه به واخذ
يتوعد شجرة الدر بالمصادرة وطالبها بمال ابيه فكاتبت البحرية تذكرهم بما فعلته من
ضبط المملكة حتى قدم وما هي عليه من الخوف منه فشق ذلك عليهم فهموا بذلك
فقتلوه وداسوه بارجلهم وكان ملكه دون شهرين ثم تولت
شجرة الدر والدة خليل سرية الملك الصالح لحسن سيرتها وجودة تدبيرها
ولم يل مصر في الاسلام امراة قبلها وكان يدعى لها على المنابر بعد الخليفة فيقولون
اللهم احفظ الجهة الصالحية ملكة المسلمين وعصمة الدنيا والدين ام خليل
وينقش على السكة اسمها ومثاله المستعصمية الصالحية ملكة المسلمين والدة
المنصور خليل خليفة امير المومنين فاقامت ثمانين يوما وقيل ثلاثة اشهر
وخلعت نفسها في ربيع الاخر سنة ثمان واربعين وستماية وكان الخليفة
المستعصم ارسل يعاتب اهل مصر في توليتها وقال ان كان ما بقي عندكم رجل
تولونه فقولوا لنا نرسل اليكم رجلا وتكلم الشيخ عز الدين في بعض تصانيفه

شجرة الدر

Copyright King Saud University

على ما اذا ابتلي المومنون بولاية امراة وما احسن قول الشاعر

ه ولوان النسا كمن ذكرنا ٥ لفضلت النسا على الرجال ه

ه فلا التانيث لاسم الشمس عيب ٥ ولا التذكير فخر للهلال ه

وكانت حميدة ربيسة ولها ما ثرواوقاف على وجوه البر واحدثت الطراز الذهب
لكسوة الكعبة والبرقع وكسوة المقام وكسوة المحمل وكسوة الضريح النبوى
كان يفعل في كل عام وقد بطل ذلك بعد الالف وصار يفعل عند تولية كل سلطان
ثم اتفقت شجرة الدر والامرا على اطلاق الفرنسيس بشرط ان يرد دمياط
الي المسلمين ويعطوا ثمان مائة الف دينار بما كان بدمياط من الحواصل ويطلقوا
اسري المسلمين فا طلق علي هذا الشرط فلما سار الي بلاده اخذ في الاستعداد والعود
الي دمياط فندمت الامرا على اطلاقه فلم ينشب الفرنسيس ان اهلكه الله وكفى المسلمين
شره ثم تزوجت بنايبها الامير عزالدين ايبك **ثم تولى** الملك
موسي ابن الناصر يوسف بن المسعود بن الكامل وعمره ست سنين او ثمان خامس
جمادي الاولي سنة ثمان واربعين وجعل عزالدين ايبك مملوك الصالح اتابكه وخطب
لهما وضربت السكة باسمهما وعظم شان الاتراك من حينيذ ومدوا ايديهم العامة واحد
وزيره الاسعد الفايزي ظلومات ومكوسا كثيرة ثم خلع ايبك سنة اثنين وخمسين
وستماية وكان هو اخر الدولة الكردية وجملة مدة ولايتهم احدي وثمانون سنة

ثم جات الدولة التركية

مماليك الدولة الكردية ومدتهم مايه وستة وثلاثون سنة وسبعة اشهر وتسعة ايام
اولها يوم الخميس عاشر شهر صفر سنة ثمان واربعين وستماية واخرها يوم
الثلاثا عاشر رمضان سنة سبعماية واربعة وثمانين وهم سبعة وعشرون ذكرا
ما بين رجل وصبي وامراة واحدة فاولهم امراة واخرهم صبي فاولهم الملك المعز
عزالدين ايبك التركماني الصالحي لانه انتقل بالملك اليه الصالح من اولاده
التركماني فاقام ست سنين واحد عشر شهرا وتزوج بشجرة الدر كما تقدم ثم خطب
بنت صاحب الموصل بدر الدين لولو فغارت شجرة وتغيرت عليه فلما علم بتغيرها
عزم علي قتلها فبلغها ذلك فخافت على نفسها واتفقت مع الطواشي محسن الجوهري علي

قتله

قتله فقتلوه ليلا في الحمام في ربيع الاول سنة خمس وخمسين وستماية فلما بلغ مماليكه
دخلوا علي الملكة شجرة الدر ليقتلوها فسبقتهم زوجة المعز وجواريها فضربوها
بالقباقيب الي ان ماتت كذا نقله القرماني في تاريخه **وكان** المعز ملكا شجاعا
حسن التدبير والسياسة وهو الذى بني المدرسة المعزية برحبة الحنا غير انه كان
سفاكا للدما واستوزر الاسعد الفايزي وكان نصرانيا فاسلم وهو اول قبطي تولي
الوزارة بمصر فاحدث ما اماته صلاح الدين من المكوس والمظالم وكان شوما على الترك
حيث عدلوا بها وزارة العلما الي وزارة القبط **وخرج** المعز بالعساكر لمحاربة الناصر
يوسف في ثالث ذي القعدة وخيم بمنزلة الصالحية وترك الاشرف بقلعة الجبل
وكانت النصرة له وعاد في ثاني عشره فنزل بالناس من البحرية بلا الايوصف نحيث
لو ملك الفرنج ديار مصر ما زادوا في الفساد في الفساد على ما فعله البحرية
وكان كبراهم ثلاثة الامير فارس الدين اقطاي وبيبرس البندقداري وبلبان
الرشيدي ثم خرج في محرم سنة تسعة واربعين وعاد الي قلعة الجبل سنة احدي
وخمسين **ثم تولى** الملك المنصور علي ولد المعز وعمره خمسة عشر
سنة وقيل عشر سنين فاقام سنتين وثمانية اشهر وثلاثة ايام وخلعه قطز
يوم السبت رابع عشرين ذي القعدة سنة سبع وخمسين وستماية لصغره وعدم
قدرته علي دفع العدو وحبسه قطز هو ووالدته واخوته في دمياط ببرج
السلسلة وفي ثاني يوم توليته ورد الخبر باخذ الملك المغيث عمر ابن العادل الصغير
الكرك والشوبك واخذ الملك السعيد قلعة الصبيبة **وفي ايامه** اخذ التتار
بغداد بمكيدة الوزير ابن العلقمي الرافضي وقتل الخليفة المعتصم ولم يدفن بل
ذهب تحت حوافر الخيل وقتل معه فوق الفي الف واستمر القتل ببغداد نحو
اربعين يوما وعدمت الخلافة الاسلامية منها واقام الناس بلا خليفة ثلاث
سنين ونصف سنة الي ايام الملك الظاهر بيبرس ثم رام التتار اخذ الشام
ومصر ولهم اخبار يطول شرحها **ثم تولى** الملك المظفر قطز المعزي
بالقاف والطا والزا المهملة وفي صبح الاعشى للقلقشندي انه اخره زاي معجمة تولي
يوم السبت فاقام احد عشر شهرا وسبعة عشر يوما قيل كان مسلما

Copyright King Saud University

وكان اسمه محمود بن ممدود ابن اخت خوارزم شاه من اولاد الملوك وفي سنة ثمان
وخمسين اقبل التتار الى حلب وبذلوا السيف فيها ثم الى دمشق ووصلت غاراتهم
الى غزة وظهر دين النصرانية بالشام وذل الاسلام ثم وصل من هلاكو كتاب
مضمونه الى المظفر الذي هو من جنس الترك الذين هم هربوا من سيوفنا اننا جند الله
في ارضه خلقنا من سخطه فسلموا الينا تسلموا قبل ان تندموا وقد سمعتم اننا خربنا
البلاد وقتلنا العباد فلكم منا الهرب ولنا منكم الطلب من طلب حربنا ندم ومن قصد
امانا سلم فان انتم لامرنا اطعتم فلكم ما لنا وعليكم ما علينا وان خالفتم هلكتم فلا
تهلكوا انفسكم بايديكم فقد حذر من انذر فعجلوا ابا الجواب قبل ان تضرب الحرب بنارها
وترميكم بشرارها فما بقي لنا مقصود سواكم والسلام ولما قرا الكتاب تغير تغيرا
شديدا وامر بتوسيط الرسل الاربع فوسطوهم ثم اراد قطز ان ياخذ من الناس
شيا يستعين به على قتالهم فجمع العلما وحضر الشيخ ابن عبد السلام وقال لا يجوز
ان يوخذ من الرعية شي حتى لا يبقى في بيت المال شي وتبيعوا ما لكم من الحياصات
والالات ويقتصر كل منكم على فرسه وسلاحه وتتساووا انتم والعامة واما
اخذ اموال الرعية مع ما في ايدي الجند من الاموال والالات الفاخرة فلا وسار
المظفر في شعبان بالجيوش سنة ثمان وخمسين متوجها الى الشام لقتال التتار
فهرب التتار من غزة والتقى هو بهم في عين جالوت من ارض كنعان ووقع المصاف
يوم الجمعة خامس عشري رمضان فهزم التتار شر هزيمة وانتصر المسلمون ولله
الحمد وجا كتاب المظفر الى دمشق بالنصر فطار الناس فرحا ثم دخل المظفر
دمشق مويدا منصورا وقال فيه بعض الشعرا

هلك الكفر في الشام جميعا ... واستجد الاسلام بعد دحوضه
بالمليك المظفر الملك الاو ... رع سيف الاسلام عند نهوضه

وقال الامام ابو شامة

غلب التتار على البلاد فجاءهم ... من مصر تركي يجود بنفسه
بالشام اهلكهم وبدد شملهم ... ولكل شي افة من جنسه

وساق بيبرس ورا التتار الى حلب وطردهم عن البلاد ووعده السلطان بحلب ثم رجع

عن

عن ذلك فتاثر بيبرس ووقعت الوحشة بينهما واضمر كل لصاحبه الشر ولما قربوا الى
مصر فانحرف المظفر عن الدرب للصيد فقتله بعض خواص بيبرس وقيل قتله بيبرس
بيده سادس عشر ذي القعدة سنة بين الغرابي والصالحية ثم تولى
الملك الظاهر بيبرس العلائي البندقداري فاقام سبعة عشر سنة وشهرين ونصف
وقيل اثني عشر يوما وتوفي بالقصر بدمشق يوم الخميس سابع عشرين المحرم
سنة ست وسبعين وستماية وقبره بدمشق ظاهر وكان ملكا شجاعا مقداما مغازيا
يباشر الحروب بنفسه لكنه كان عسوفا كثير المصادرات للرعية وترك من الذكور
ثلاثة ومن البنات سبع بنات واول ما بدا به ابطال ما احدثه المظفر من المظالم
عند سفره من التصقيع وغيره وهو تقويم الاملاك واخذ زكاة ثمنها في كل
سنة وجباية دينار من كل انسان وكتب بذلك مسموحا وابطل ايضا اخذ تركة
الاهلية وهو الذي بنى المدرسة بالقاهرة تجاه المارستان عام اثنين وستين والجامع
الكبير بالحسينية عام خمس وستين وقناطر ابو المنجا بالقليوبية وقناطر السباع وقناطر
شبرمنت بالجيزة والمسجد النبوي وقبة بيت المقدس بعد ان تداعت للسقوط
وعدة قلاع وحصون والقصر الابلق وله الفتوحات الكثيرة فتح النوبة ودنقلة
ولم تفتح قبل ذلك في الاسلام مع غزو كثير من الخلفاء والسلاطين لها قبله وفتح قلعة
صفد والشقيف وانطاكية وطبرية وصلب وعكا ويافا وهدم سورها واخذ خانها
واخشابها وبنى بها مسجده بالحسينية وله اوقاف كثيرة وصدقات كبيرة وجدد
صلاة الجمعة بالجامع الازهر وجامع الحاكم وفي ايامه طيف بالمحمل وكسوة الكعبة
بالقاهرة سنة خمس وستين ويكون يوما مشهودا وكان يصرف في كل سنة عشرة
الاف اردب قمح للفقرا والمساكين وارباب الزوايا وكان يخرج في كل سنة جملة مستكثرة
يفتك بها من حبسه القاضي من المقلين وهو الذي جعل القضاة اربعة من كل
مذهب قاض ولم يعهد ذلك قبله وفي ذلك قال بعضهم قيل هو البوصيري

لقد سرنا ان القضاة ثلاثة ... لانك تاج الدين المقوم رابع
بهم بنية الاسلام صحت وكيف لا ... تصح وهم اركانها والطبائع
فكم رخص ابدوا لنا وعزايم ... هدينا بها فهي النجوم الطوالع

فلا تعتبن اذ وسع الله في الهدى ٥ مذاهبنا في العلم والله واسع ٥
تفرق الاراء والدين واحد ٥ وكل الى راي الى الحق راجع ٥
فهذا اختلاف جر للناس راحة ٥ كما اختلفت في الراحتين الاصابع ٥

وعدمت الغلة في مدة الظاهر فجمع الفقرا وعدهم واخذ لنفسه خمسماية
فقير ولابنه السعيد خمسماية وفرق الباقي على الامرا ورسم لكل انسان في اليوم برطل
خبز فلم ير بعد ذلك في البلد فقير يسال وفي مدته اخذت التتار بغداد وقتل
الخليفة وقامت الدنيا بلا خليفة سنتين ونصف وقدم الخليفة المستنصر باسم هاربا
الي مصر فخرج الظاهر للقائه وادخله مصر وكان يوما مشهودا واسكنه في قلعة الجبل
هو وخدمه واكرمه اكراما كثيرا وفوض الخليفة الامور الي الظاهر ولقبه بقسيم امير
المومنين وهو اعلى الالقاب ثم طلب من الظاهر ان يجهزه الي بغداد فجهزه باكثر من
الف الف دينار وخرج لوداعه الي دمشق فدخلاها يوم الاثنين سابع ذي القعدة ٥
وصليا الجمعة فيها ثم رجع السلطان الي مصر وسار الخليفة ومعه ملوك الشرق ففتح
الحديثة ثم صبت لجاه عسكر من التتار فتصافوا فقتل من المسلمين جماعة وعدم الخليفة
فلا يدرى اقتل ام هرب ثم رجع الخليفة الحاكم بامر الله فتلقاه الملك الظاهر واكرمه
واستمر الحاكم في الديار المصرية في مناظر الكبش وهو جد الخلفا الباقين بمصر الي
الان وتوعك الظاهر من اسهال وحمى مات منها بدمشق وكتم موته الخزندار
عن العسكر وجعله في تابوت وعلقه ببيت من قاعة دمشق واظهر انه مريض ورتب
الاطبا يحضرون علي العادة واخذ العساكر والخزاين ومعه محفة محمولة في الموكب محترمة
واوهم الناس ان السلطان فيها وهو مريض فلم يجسر احد ان يتفوه بموت السلطان
وسار الي ان وصل قلعة الجبل واشيع موته ثم تولى الملك السعيد محمد
ناصر الدين بركة الله ولد الظاهر وعمره ثماني عشرة سنة وكان سلطانا حليما عادلا
ليس في طبعه عنف ولا ظلم وكان الافرم نايبه في اموره ثم انه نافرهما لبك والده
ومسك اكابر الامرا وقدم الاصاغر وابعد الاكابر وسافر الي الشام فجرت له امور
عظيمة يطول شرحها فلما بلغ بلبيس وهو راجع خامر عليه العسكر الشامي ورجعوا
مع نايب الشام ولم يبق معه الا نفر قليل من الامرا ومماليكه وطلع قلعة الجبل فحاصره

الامرا

الامرا وهربت مماليكه اولا باول فاقام في الحصار اسبوعا ثم ان الخليفة ارسل الى الامرا
يختبر منهم غرضهم فقالوا يخلع نفسه ويرحل الى الكرك فنزل من القلعة واشهد على
نفسه انه لا يصلح للملك ثم سافر من وقته الي الكرك فوصل اليها وتسلمها ومات بها
سابع عشر ربيع الاخر سنة ثمان وسبعين وستماية وحزن عليه الناس حزنا شديدا
وعمل عزاه في ساير البلاد وخرج المخدرات حاسرات واسمعن الملك قلاوون الكلام
القبيح من سب وغيره وهو لا يتكلم ونسب اليه انه اغتاله بالسم ووجدت عليه زوجته
ابنة قلاوون وجدا عظيما ولم تزل باكية حزينة لم تتزوج بعده الي ان ماتت سنة سبع
وثمانين ثم تولى الملك بدر الدين سلامش اخوه ولقب بالعادل وعمره نحو سبع
سنين فاقام ماية يوم وجعل اتابكه سيف الدين قلاوون وضربت السكة باسمه
على وجه وباسم اتابكه على وجه ودعي لهما معا في الخطبة وخلع يوم الثلاثا حادي
عشر رجب من هذه السنة فاجتمع الامرا بالقلعة وخلعوه وارسل للكرك عند اخيه
خضر ثم احضره القاهرة وبقي بها خاملا ذكره الي ايام الملك الاشرف خليل ابن قلاوون
فجهزه مع اخيه خضر الي القسطنطينية الي ان مات بها ٥ . ٥ . ٥

ثم جاءت الدولة القلاوونية

الصالحية وهي من الدولة التركية المتقدمة فاولهم الملك المنصور ابو المعالي قلاوون
الصالحي الالفي لانه اشترى بالف دينار وكان قبجاقي الجنس من قبيلة برج اغلي
جلب صغيرا اشتراه الامير علاء الدين اق سنقر الساقي العادلي وصار بعد موته
الى الملك الصالح فاقام احدى عشر سنة وشهرين ونصفا وتوفي بالقرب من
المطرية عند خروجه على نية الجهاد سادس ذي القعدة سنة تسع وثمانين
وستماية وافرج عن ايبك الافرم وجعله نايبه في الديار المصرية فاقام مدة ثم استعفا
فاعفاه واستناب مملوكه طرنطاي وولى سنقر الاشقر نيابة دمشق فعصى فيها
وتسلطن ولقب نفسه بالكامل ثم ان السلطان جهز له عساكر فقاتلهم فكسروه
وهرب الى صهيون وخرج قلاوون الى ملاقاة التتار فالتقى بعسكره ان واقتتلا
في مرج حمص وحملت المسلمون عليهم فانهزموا وكان سلطانا حليما شجاعا يميل
الى الخير ابطل المكوس وهو الذي بنى المارستان سنة ثمانين بالقاهرة وجعله

حكرا

مباحا للفقير والامير ثم تعطلت بعض شعايره وقد عمره واصلحه وزاد في وقفه
الامير عبد الرحمن كتخدا وبني المدرسة المنصورية ورتب بها دروسا اربعة لطوايف
الفقها الاربعة ودرسا للطب وبنى القبة التي دفن بها ورتب بها درسا للحديث
ودرسا للتفسير وكان لا يليها الا اجل الفقها المعتبرين **وله** المشاهد الحسنة
والفتوحات بساحل البحر الرومي منها طرابلس كانت في ايدي الفرنج من سنة ثلاث
وخمسماية في ربيع الاخر وهدمها جميعها وانشا قريبا منها مدينة طرابلس الموجودة
الان وعاد الى قلعة الجبل وبعث لغزو النوبة عسكرا فقتلوا واسروا وعاد وفتح
بيروت وصيدا وغير ذلك ثم خرج لغزو الفرنج بعكا وهو مريض فمات **وانشا**
الايوان المعروف بدار العدل بالقلعة ثم جدده ابنه الملك الاشرف خليل واستمر جلوس
نايب دار العدل به فلما عمل الناصر الروك امر بهدم هذا الايوان فهدم واعاد بناه
على ما هو عليه ~~قريبا من الان~~ وزاد فيه وانشا به قبة جليلة واقام بها العمد الموجودة
الان نقلها اليه من بلاد الصعيد ورخم حواليه **وفي ايامه** وصل عسكر التتار الى الشام
وحصل الرجيف والخوف فالتقاهم بعساكره وهزمهم شر هزيمة **ثم تولى**
الملك الاشرف خليل ولد قلاوون فاقام ثلاث سنين وشهرين ثم خرج للبحيرة للصيد
فبلغ الطرانة وانفرد في نفر يسير ليصطاد فهجم عليه الامير بيدرا والامير لاجين
ومعهم عدة وقتلوه يوم السبت وقت العصر ثاني عشري محرم سنة ثلاث وتسعين
وستماية ونقل لتربته التي انشاها بجوار مشهد السيدة نفيسة ثالث عشري
صفر سنة تاريخه وكان ملكا شجاعا حليما يميل لفعل الخير **وفي ايامه** حاصر عكا
ونصب عليها اثنين وتسعين منجنيقا وهدمها كلها بما فيها وحرقها واخذ حيفا
وعثليث وطرسوس وصيدا وهدمها وقلعة الروم بهسنا ومرعش وفتح حصن
صور وكان من احصن الاماكن بحيث عجز عنها السلطان صلاح الدين ومن يومئذ
قطع دابر الفرنج من سواحل الشام وصار امرهم في انهزام ورثاه ابو حبيب بقوله

نام الاقوام بمالك رقهم ۝ فتلوا وما رقوا لحالة مترف
واتوه غدرا ثم صالوا جملة ۝ بالمشرفي على المليك الاشرف

ثم تولى بيدرا القاهر المذكور باتفاق الجماعة الذين قتلوا الاشرف خليل على

توليته

توليته وسار نحو القلعة ليملكها فاجتمعت مماليك الاشرف وساروا في اثره فاقتتلوا معه
فانهزم اصحابه وقتل هو فكان ملكه نصف يوم **ثم تولى** الملك الناصر
محمد بن قلاوون وكان يلقب بحرفوش وامه اشلون ابنة شنكاي وعمره تسع سنين
وقام الامير كتبغا بتدبيره ثم خلع بعد سنة تنقص ثلاثة ايام لصفره في محرم
سنة اربع وتسعين وستماية وارسل الى الكرك الكي بعد ان مسك جماعة من الامرا
الذين قتلوا اخاه فاعتقلهم في خزانة البنود وتولى عقوبتهم بيبرس الجاشنكير
الى ان اقروا بما قدموا عليه فقطعت ايديهم وارجلهم وعلقت في رقابهم وسمروا
على جمال واشهروا بمصر والقاهرة وفي سنة ثلاث وتسعين هجم من مماليك
الاشرف ما يزيد عن ثلثماية نفر وفتحوا سوق باب السعادة ليلا فمسكوا صباحا
وقطعت ايديهم وارجلهم وصلبوا على باب زويلة **ثم تولى** الملك العادل
كتبغا المنصوري واصله من سبي التتار واستقر لاجين نايبا تولى يوم الاربعا
حادي عشر محرم سنة ست وتسعين وستماية فاقام سنتين ثم سافر كتبغا
الى الشام وعاد فوصل الى وادي فحمة فركب عليه لاجين فقتل جماعته فهرب كتبغا
الى دمشق ومعه خمسة انفس فاقام بها خمسة عشر يوما فارسل اليه كتبغا نيابة
صرخد وامرية غزة ثم انعم عليه بنيابة حماه فاقام بها الى ان مات **وبنى** كتبغا
المدرسة الناصرية بجوار القبة المنصورية وكان موضعها حماما فوضع اساسها
وارتفع بناها عن الارض الى نحو الطراز المذهب الذي كان بظهرها ولما اختلع اتمها
محمد الناصر ابن قلاوون وكملها سنة ثلاث وسبعماية وكانت من اجل مباني القاهرة
ونقل اليها امه **ثم تولى** الملك حسام الدين لاجين احد مماليك السلطان
قلاوون فاقام سنتين وسبعة واربعين يوما الى ان قتل ليلة الجمعة وهو يلعب
بالشطرنج بعد العشا حادي عشر ربيع الاخر سنة ثمان وتسعين وستماية ودفن
بالقرافة وكان ملكا شجاعا عاقلا الا ان ايامه شر ايام كان فيها قلة
النيل والغلا وكثرة الوبا وجا في اول توليته عيشة عظيم بعد ان ... فقال الوداعي

يا ايها العالم بشرى لكم ۝ بدولة المنصور رب الفخار
فليس قد تبارك فيها لكم ۝ فامطر الليل واضحى النهار

Copyright ... Sung ... University

وهو الذي عمر جامع ابن طولون ووقف الاوقاف عليه لانه لما كان زمن الغلا
ايام المستنصر وخربت القطايع والعسكر صار ما حول المسجد خرابا وخرب ايضا
وصار ينزل فيه الحجاج المغاربة فامر لاجين الامير علم الدين فعمره وبيضه وبلطه
وبلغت النفقة عليه عشرين الف دينار ورتب فيه دروس تفسير وحديث
وفقه على المذاهب الاربعة وقراات وميقات وطب وشاهدنا فيه بعض ذلك
وسبب ذلك انه كان مع امر الاشرف خليل لما قتله اختفى ثم عادت روحه
فيه حتى اراد الله له بما اراد وكان قد نذر ان نجاه الله ليعمرن مسجد ابن طولون وكان
مختفيا بمنارته فنجاه الله وتسلطن **وهو الذي** ابطل الثلج الذي كان ينقل من
الشام الى مصر وابطل المكوس **ثم تولى** الملك الناصر محمد ابن قلاوون
ثانيا وعمره خمسة عشر سنة ~~للسلطنة ثانيا~~ وتعطلت السلطنة احد واربعين يوما
الى ان حضر الى القلعة سادس جمادى الاولى سنة ثمان وتسعين وستماية فاقام عشر
سنين وستة اشهر وفي اول ولايته سنة تسع وتسعين وستماية قدم غازان ملك
التتار في ماية الف الى دمشق فخرج الناصر لقتاله في نحو عشرين الفا فانهزم
عسكر الناصر وقتل جماعة من الامرا وهرب السلطان وطايفته الى بعلبك ودخل
التتار الى دمشق ما خلا قلعتها وخطب له بدمشق وجعل بنيابته لقبجق وقاسا اهل
دمشق شدايد من التتار ثم رجع بعد ذلك الى الديار المصرية وفتح الخزاين وانفق
الاموال على العساكر ثم رجع الى التتار وهم على الكسوة فوصل الى دمشق مستهل
رمضان سنة سبع وسبعماية فالتقى مع التتار على الكسوة وحملت المسلمون عليهم
فانكسرت التتار بعد ان استشهد من الامرا والمماليك الف نفر وعاد السلطان
الى مصر مويدا منصورا فاقام الى سنة ثمان وسبعماية فتجهز للحج وخرج جماعة
من خواصه لوداعه فلما وصل الى العقبة الى نحو الكرك ثم كتب كتابا وارسله الى
الامرا بانه توجه بالكرك فاطلبوا الكم ملكا تختارونه فحضر الكتاب وقرى عليهم
بمجلسه وكان ذلك تعييرا منه لما قصرت يده في مملكته بوجود سلار وبيبرس الجاشنكير
فانه كان معهما كالمحجور عليه **وفي مدة** تملكه الولاية في شعبان سنة سبعماية امر في
جمهور الشام لليهود بلبس العمايم الصفر والنصارى بلبس العمايم الزرق **شعر**
والسامرية بلبس الاحمر واستمر ذلك الى الان وقال الشعرا في ذلك فقال العلا الوداعي

تاريخ جامع المويد

الاجارة للاسفار واحضار **وبني** الجامع المويدي عند باب زويلة بدا فيه سنة
سبع عشرة وكمل في سنة عشرين قال المقريزي وبلغت النفقة عليه سوى
عمارة الامير فخر الدين زيادة على سبعين الف دينار وكان السبب في اختيار هذا المكان
ان السلطان المويد حبس في موضعه وكان يقال له سجن خزانة شمايل ايام تغلب
الامير منطاش وقبضه على المماليك الظاهرية فقاسى ليلة من البق والهوام شدايد
فنذر لله ان تيسر له ملك مصر يجعل هذه البقعة مسجدا ولما تم السلطان دفن
بالقبة الشرقية ولم تكن عمرت فكملت في ذي القعدة وكذلك البرج بباب المسجد داخل
باب زويلة كملت بعدها واتفق بعد بنايها ان المادنة منه مالت فانشد الحافظ
ابن حجر معرضا بالامام العيني رحمهما الله بقوله

لجامع مولانا المويد رونق ۞ منارته بالحسن تزهو وبالزين
تقول وقد مالت عن القصد امهلوا ۞ فليس على حسني اضر من العين

فاجابه بعضهم على لسان العيني لان العيني لا يحسن النظم بقوله

منارة كعروس الحسن اذ جليت ۞ وهدمها بقضا الله والقدر
قالوا اصيبت بعين قلت ذا غلط ۞ ما اوجب الهدم الا خسة الحجر

وقال فيها نجم الدين ابن النبيه

بجامع مولانا المويد انشيت ۞ عروس سمت ما خلق قط مثالها
وقد علمت ان لا نظير لها انثنت ۞ واعجبها والعجب عنا امالها

ومن اياته كما حكى المقريزي حدث في سنة عشرين وثمانماية اية من ايات الله وذلك
ان العتق لتزوق الكتب والثياب فاكلت تتحصل نحو الف وخمساية من دراهم وكانوا
يجيبونه ثم فشت في سوق الدور وسرت حتى غابت في اخشاب سقوف الحسينية
وغلات اهلها وسايرا متعتهم واتلفت شيا كثيرا وقويت حتى صارت تاكل الجدران
نبادر اهلها بهدم ما بقي من الدور خوفا عليها من الارضة شيا بعد شي حتى قاربوا
باب الفتوح وباب النصر وبقي منها القليل جدا **وفي سنة** ثمان عشر ارسل
منبرا حسنا للمسجد الحرام ودرجة يصعد عليها للكعبة وفي هذه السنة تولى شريف
مكة حسن بن عجلان جد اشراف مكة الان **ثم تولى** الملك احمد ابو السعادات المظفر

[illegible]

ولد المويد وعمره سنة ونصف ولم يتولى السلطنة احد من الخلفا اصغر سنه
فاقام ثمانية اشهر تنقص سبعة ايام والامر لططر ثم خلع المظفر وسجنه في
قلعة دمشق بعد فتن وحروب وقعت بارض مصر والشام بين الامرا وسبب
كون الامر كان لططر ما ذكر بعض فقها الحنفية له ان في فروع المذهب ان السلطان
اذا كان صغيرا واجمع اهل الشوكة على اقامة رجل للتحدث عنه في امور الرعية حتى
يبلغ رشده نفذت احكامه ثم تولى الملك الظاهر ابو الفتح ططر
احد مماليك الظاهر برقوق في يوم الجمعة تاسع عشرين شعبان بدمشق ثم قدم
الى قلعة الجبل وهو موعوك البدن بقولنج صفراوي يوم الخميس رابع شوال
ومات يوم الاحد رابع عشرين الحجة فاقام ثلاثة اشهر ويومين ودفن بجوار الامام
الليث بالقرافة وكان ملكا جليلا عالي الهمة يحب العلما ثم تولى الملك
ناصر الدين محمد ابن ططر وعمره نحو عشر سنين فقام بامره الامير برسباي الدقماقي
ثم خلع بعد اربعة اشهر واربعة ايام ثم تولى الملك الاشرف برسباي
بضم البا والرا وسكون السين وقال بعضهم بارسباي الدقماقي احد مماليك برقوق
يوم الاربع ثامن شهر ربيع الاخر سنة خمس وعشرين فاقام ستة عشر سنة وثمانية
اشهر وخمسة ايام وتوفي يوم السبت ثالث عشر ذي الحجة سنة احدى واربعين
بتوالي الصرع ودفن بتربته التي انشاها خارج باب النصر بجوار تربة برقوق
وكان بدو امره ان اباه فقيرا سلمه لحداد ينفخ له بالكير فاقام عنده مدة ثم مات ابوه
فتزوجت امه برجل فقير فباعه ليهودي يسمى صادق فاخذه مدة ثم باعه لبعض
التجار فجاء الى مدينة حلب فاشتراه نايبها الامير دقماق فاقام عنده مدة ثم
ارسله تقدمة لبرقوق وكان سلطانا جليلا مدبرا عاقلا يميل الى الخير وسماع القران
ويصوم الخميس والاثنين وايام البيض واول الشهر واخره ويجل اهل الصلاح
وفي سنة تسع وعشرين فتح جزيرة قبرص وجهز لها المراكب والخيول من البحر
الى مدينة طرابلس واسروا ملكها واحضروه مقيدا وسجنه وقرر على ملك الافرنج
ماية الف دينار يقدم بنصفها وهو بالقاهرة والنصف اذا توجه الى البلاد وان
يحمل اليه كل سنة عشرين الف الف دينار ثم افرج عنه وجهزه الى بلاده وتوجه

الجاهد

وبين العسكر وقعة عظيمة وانكسر وطلب عسكره الامان وخلع وجهز الى الاسكندرية
ثم تولى الملك ابو سعيد خشقدم المويدي اشتراه المويد شيخ واعتقه قبل
كان خصيا فاقام ست سنين وخمسة اشهر واثنين وعشرين يوما وتوفي يوم السبت
عاشر ربيع الاول سنة اثنين وسبعين وثمانماية ودفن بتربته التي انشاها بالصحرا
وحمل له القبة والطير الامير الكبير يلباي وهو السلطان الاول من الاروام بالديار
المصرية اذ لم يكن المعز ايبك التركماني ولاجين من الاروام وكان له معرفة بفنون
الفروسية وعنده مشاركة في علم القراات وفيه محاسن لولا طمع وشح كانا فيه
ثم تولى الملك ابو سعيد يلباي العلاي المويدي احد مماليك المويد شيخ
تولى يوم وفاة خشقدم فاقام سبعة وخمسين يوما وليس له من السلطنة الا الاسم
وخلع يوم السبت سابع جمادي الاولى وجهز للاسكندرية فاقام بها الى ان مات
وكان ضعيف الراي والتدبير وهو الموجب لخلعه ثم تولى الملك الظاهر ابو
سعيد تمربغا الظاهري يوم خلع يلباي وكان رومي الاصل احد مماليك جقمق
فاقام ثمانية وخمسين يوما وخلع يوم الاثنين سادس رجب سنة اثنين وسبعين
وثمانماية وجهز ملوما الى دمياط ثم اعيد الى الاسكندرية فاقام بها الى ان مات
وكان جامعا بين فنون العلم والفروسية وانواع السياسة قالوا ولم يلي مصر من
يشبهه بل ولا يقاربه ولكن لم يرد الله بقاه مدة ثم تولى الملك الاشرف
قايتباي الظاهري المحمودي نسبة للخواجا محمود جالبه وللظاهر جقمق معتقه
لانه اشتراه الاشرف برسباي واعتقه جقمق بويع يوم خلع الظاهر تمربغا يوم
الاثنين سادس رجب سنة اثنين وسبعين وثمانماية فاقام تسعا وعشرين سنة
واربعة اشهر وعشرين يوما وتوفي اخر نهار الاحد ودفن يوم الاثنين سابع
عشر ذي القعدة سنة احدى وتسعماية ودفن بقبة بناها بتربة في الصحرا شرقي
القاهرة وقبره ظاهر وكان يحكي عن نفسه انه لما جلب الى مصر للبيع وهو في حد
البلوغ وكان معه رفيقه احد المماليك فتسامروا مع الجمال في ليلة من ليالي شهر
رمضان فقالوا لعل هذه الليلة ليلة القدر والدعا فيها مستجاب فليدع كل منا
بدعا يحبه فقال قايتباي انا اطلب من الله تعالى سلطنة مصر وقال رفيقه

وانا اطلب من الله ان اكون اميرا كبيرا وقال الجمال انا اطلب من الله خاتمة الخير فصار قايتباي
سلطانا وصار رفيقه اميرا كبيرا فكانا اذا اجتمعا يقولان فاز الجمال من بيننا وكان ملكا
جليلا وسلطانا نبيلا له اليد العليا في الخيرات والهمة الكبرا في اسدا المبرات سافر
من مصر للغزاة في طايفة يسيرة من الجند ولم يول بمصر صاحب وظيفة دينية من
القضاة والمشايخ والمدرسين الا اصلح الموجودين بعد ترو ومهلة وسافر الي الحجاز
برسم الحج سنة اربع وثمانين وكان امير الحاج خشقدم الزمام واقام الامير الكبير يشبك
الدويدار نايبا عنه فبدا بزيارة المدينة وفرق بها ستة الاف دينار ثم قدم مكة وفرق
بها خمسة الاف دينار ورتب لهم في كل سنة سبعة الاف اردب قمح ولما عاد الي مصر زينت
لقدومه وانشا بمكة عند باب السلام مدرسة لطيفة وقرر بها شيخا وصوفية وبجانبها
رباط للفقرا وعمل بالمدينة المنورة مدرسة وجدد المنبر والحجرة وعمل ايضا ببيت المقدس
مدرسة وفي غزة مدرسة وبني بصالحية قطيا جامعا وجدد من جامع عمرو بعض
جهاته وانشا ميضاة الجامع الازهر والفسقية المعتبرة والسبيل والمكتب ببابه
والمقام الاحمدي والمقام الدسوقي ومدرسة عظيمة بثغر دمياط واجتهد في بنا المشاعر
العظام كعمارة مسجد الخيف بمني ومسجد نمرة بعرفة وعمر بركة خليص واجرى العين
اليها وعمر عين عرفة بعد انقطاعها نحو مائة وخمسين سنة وسقاية العباس
واصلح ما بين زمزم والمقام وارسل للمسجد الحرام منبرا عظيما وله بمصر عدة مساجد
وسقايات وعماير نفيسة ومسجد بالروضة وكان في الاصل مسجدا للفخر كاتب المماليك
البحرية [illegible] وفي ايامه سنة ست وثمانين نزلت صاعقة على منارة المسجد
النبوي احرقتها واحرقت سقوف المسجد وما فيه من خزاين وكتب ولم يبق سوى الجدران
وكان امرا مهولا فارسل السلطان نحو ثلثماية من ارباب الصنايع وكثيرا من البغال والحمير
وساير مونهم ونحو مائة الف دينار او اكثر وامر بعمارة المسجد الشريف ولما تمت
العمارة ارسل الي المدينة خزانة كتب وجعل مقرها بمدرسته وارسل عدة مصاحف
ووقف عدة قرى بمصر على ذلك والمدرسة باقية عامرة على يسار الداخل للحرم النبوي
وينزل بها امير الحاج المصري وفي مدته خرج يشبك الدويدار الي جهة العراق
بعسكر مصر فالتقوا مع عسكر يعقوب شاه بقرب الرها فكسر المصريون واسر

الدويدار

الدويدار وكان يكره قاضي الحنفية الامشاطي وكل منهما يود زوال الاخر فكان قتل الدويدار
بشاطي الفراة وموت الامشاطي بمصر في يوم واحد ثم وقعت فتنة بين
العساكر المصرية ال امرها الي ان غضب السلطان على جماعة من الامرا وانقلب الحال
زيادة حتي الت الى وفاة السلطان قيل انه لما راي اختلاف الامرا والعسكر وقتل
بعضهم بعضا ضعف من القهر واستمر مريضا خمسة عشر يوما وتوفي وكان له
مشهد عظيم لم يعهد مثله وابطل المكس الذي كان يوخذ من الحجاج من البر بعد ان كان
يوخذ من زمن الاخشيد الى زمنه فرحمة الله عليه ثم تولي الملك الناصر محمد ابو
السعادات ولد قايتباي بويع في مرض ابيه قبل موته بيوم وهو في سن البلوغ في
ثالث عشر ذي القعدة سنة احدي وتسعماية فاقام سنة اشهر ويومين وكان فانصوه
اتابكيا له وكانت امه جركسية ثم خلع في ثامن عشر جمادي الاولى بعد ثبوت عجزه
عن السلطنة بحضرة القضاة والخليفة المتوكل على الله واعيان الدولة لانه كان شابا
يغلب عليه السفه والجنون واللهو ثم استمر في حركاته الشيطانية الى ان توجه للصيد
في الجيزة تجاه طومان باي العادل وهو راكب ومعه قدح لبن فنا ولم اياه فامتنع الناصر
من شربه فضربه طومان باي بطبر كان معه ثم ظهر من كان معه من الكمين فقتلوا الناصر
وابن عم له وهما راكبان على خيلهما بمكان يقال له الطالبية بلد بالجيزة بالقرب من
الاهرام نهار الاربع خامس عشرين ربيع الاول سنة اربع وتسعماية ودفنوه
في تربة والده حكي عنه امور قبيحة في ايام ملكه منها انه كان اذا سمع بامراة حسنا
هجم عليها وقطع داير فرجها ونظمه في خيط اعده لنظم فروج النسا ومنها ان
والدته كانت من اعقل النسا واجملهن هيات له جارية جميلة جدا زخرفتها له في بيت
مزين اعدته لها فدخل عليها وقفل الباب وربطها وشرع يسلخ جلدها كالجلادين
وهي تصيح فلما سمعوا صراخها ارادوا الهجوم عليه فما امكنهم الدخول واستمر الي
ان سلخها وحشي جلدها بالاثواب السندسية وخرج يظهر لهم استادية في السلخ
ومنها انه مر وهو في موكبه بدكان حلواني يبيع الحلاوة فاقامه من مكانه وجلس
مكانه يبيع الحلاوة ثم تولي الملك الاشرف ابو سعيد قانصوه مملوك قايتباي
راس العساكر نهار الجمعة [illegible] ربيع الاول وسكن في زمانه اضطراب الفتن

٣ ولما تولي بايعنا بعد موت فانصوه كان سياف

وسار في احكام السيرا لحسن وارتكن الي صهره زوج اخته الاشرف جان بلاط فصار
طومان باي يري الفتن بينهما حتي استمر مختفيا نحو نصف شهر وبعد ذلك ظفر جان بلاط
بقانصوه فقيده وارسله الي الاسكندرية ووضعه في البرج واستمر محبوسا سبعة عشر
سنة وولد له هناك اولاد وكانت ولايته سنة وثمانية اشهر ويومين هكذا ذكره القرماني
في تاريخه وقال الشيخ مرعي ان قانصوه حاصر القلعة ليدخلها فلم يحصل له الغرض
وحصل له ضربة في وجهه ثم تحرك عليه العسكر فهرب الي غزة ثم فقد في وقعة خان يونس
ولم يعرف موته ولا حياته ثم تولي الملك الناصر محمد ولد قايتباي ثانيا
بعد ثبوت رشده فاقام سنتين وستة اشهر ونصف وزاد في السفه فقتل شر
قتلة كما مر ثم تولي الملك قانصوه الاشرفي خال الناصر اقامته اخته بقام ولدها
وبذلت له الاموال والخزاين ثم قام عليه العسكر فاختفي وهو الذي رتب للجامع الازهر
في ايام رمضان الخبز والجرمزة وضاعف الغوري ذلك في ايامه اضعافا كثيرة
ثم تولي الملك الاشرف جان بلاط ثاني الحجة سنة خمس وتسعماية فاقام نصف
سنة وستة عشر يوما وبني المدرسة الجنبلاطية خارج باب النصر وهدمها الفرنج
الفرنساوية سنة خمسة عشر وماتين والف وعصي عليه قصروه نايب الشام
فارسل له عسكرا مقدمهم الدويدار الكبير طومان باي فاتفق مع العاصي وعاد الي
القاهرة مع العساكر المجهزة الي الشام فحاصروا السلطان في القلعة جميعهم ثم
خامر عسكره عليه فهربوا عنه فخرج مع الحريم في زي امراة واستمر الملك شاغرا
ثلاثة ايام فظفر به طومان باي فمسكه وارسله الي الاسكندرية ثم قتله خنقا ثم
تولي الملك العادل طومان سيف الدين وكان من اعيان مماليك قايتباي
بويع بالشام وجلس علي سرير الملك بعد ظهر يوم السبت ثامن عشري جمادي
الاخرة سنة خمس وتسعماية وكانت مدته من حين تغلبه بالشام اربعة اشهر وخمسة
عشر يوما ومن حين بويع بقلعة الجبل ثلاثة اشهر وثلاثة وعشرون يوما ولما تمكن
من الملك بعد نصف شهر قتل قصروه واستخف بالامرا المقدمين جميعهم واعلبهم فاتفق
امير سلاح والاشرف الغوري الدويدار الكبير وغيرهما تركبوا عليه في سابع عشرين
رمضان فنزل في اخر نهاره من القلعة هاربا واختفي فتبعه العسكر الي ان ظفروا به فقتلوه

وقطعوا

[illegible]

وقطعوا راسه ودفنوه في تربته التي اعدها له ايام امريته في اطراف الصحرا خارج
باب النصر قال السيوطي والدويدارية موضوعها ان صاحبها يبلغ الرسايل
عن السلطان ويقدم القصص اليه ويشاور على من يحضر الي الباب ويقدم البريد اذا
حضر ثم تولي الملك الاشرف قانصوه الغوري يوم الاثنين وقيل الجمعة
مستهل شوال سنة ست وتسعماية بعد ان هاب الامرا الجلوس على تخت المملكة وجعل
بعضهم يحيل على بعض ثم اتفقوا على الغوري لانهم راوه لين العريكة سهل الازالة اي
وقت ارادوه وليس الامر كما ظنوه فقال لهم اقبل ذلك بشرط ان لا تقتلوني بل اذا
اردتم خلعي وافقتكم فاستوثق منهم وبويع بالقلعة فاقام خمس عشرة سنة وتسعة
اشهر وخمسة وعشرين يوما وكان كثير الدهاء ذا راي وفطنة فقمع الامرا واذل
المعاندين حتي اشتد ملكه وهابته الملوك وهادته وكان يصرف لطبخ الجامع
الازهر في رمضان ستماية وسبعين دينارا وماية قنطار عسل وخمسماية اردب قمح
للخبز المفرق فيه ومهد طريق الحاج بحيث كان يسافر اليه من مصر النفر القليل
وبني دايرة الحجر الشريف وبعض اروقة المسجد الحرام وباب ابراهيم وجعل
علوه قصرا شاهقا وتحته ميضاة وبني عدة خانات وابار في طريق الحج المصري
منها خان في العقبة والازلم وانشا مدرسته في الغورية بالقاهرة وباقية الشعاير
الي الان والتربة المقابلة لها والمنارة بالجامع الازهر والبستان تحت القلعة وخرب
الان وعمر مجري الما من مصر القديمة الي القلعة وعمر بعض ابراج الاسكندرية
وغيرها الا انه كان شديد الطمع كثير الظلم والعسف بخيلا وكثرت العوانية
في زمانه لكثرة ما يجيء اليهم مصادرا الناس في اموالهم بحيث بطل الميراث في ايامه
ومن مات اخذ ماله جميعه وترك اولاده افقرا وجمع من ذلك اموالا عظيمة وخزاين
جسيمة وانفتح اليمن واتخذ مماليك لنفسه فصاروا يظلمون الناس واظهروا الفساد
واضروا العباد وصار يغضي عنهم ويسامحهم فكثر الدعا عليهم وعليه فاستجاب الله
دعا المظلومين وقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين ثم وقعت
فتنة بين الغوري وبين السلطان سليم ملك الروم وسببها ان في ايامه
تزايد ظهور اسماعيل شاه واستولي علي ساير ملوك العجم وملك خراسان واذربيجان

وتوريز وبغداد وعراق العجم وقهر ملوكهم وقتل عساكرهم بحيث قتل ما يزيد على
الف الف وكان عسكره يسجدون له وياتمرون بامره وكان يدعي الربوبية وقتل
العلما واحرق كتبهم والمصاحف ونبش قبور المشايخ من اهل السنة واخرج
عظامهم واحرقها وكان اذا قتل اميرا اباح زوجته وامواله لشخص اخر ومما ينسب اليه

نحن اناس غدا طبعنا ... حب علي ابن ابي طالب
يعيبنا الناس على حبه ... فلعنة الله على العايب

فاجابه بعض اهل السنة بقوله

ما عيبكم هذا ولكنه ... بغض الذي لقب بالصاحب
وكذبكم عنه وعن بنته ... فلعنة الله على الكاذب

فلما بلغ السلطان سليم قبح فعاله تحركت همته لقتاله وعد ذلك من افضل
الجهاد فالتقى معه بقرب توريز بعسكر جرار وكانت وقعة عظيمة وانهزم جيش
اسمعيل شاه واستولى السلطان سليم على خيامه وساير ما فيها واعطى الرعية
الامان ثم اراد الاقامة بالعجم للتمكن من الاستيلا عليها فما امكنه ذلك
لشدة الغلا بحيث بيعت العليقة بماتي درهم والرغيف بماية درهم وسببه
تخلف قوافل الميرة الذي كان اعدها السلطان سليم لتنفعه في مكان الحاجة
ولم يجد في توريز شيا لان اسمعيل شاه عند انهزامه امر باحراق اجران الحب
والتنفير فاحتاج السلطان سليم للعود الى بلاد الروم ولما رجع سال عن سبب
انقطاع القوافل فاخبر ان سببه السلطان الغوري لما كان بينه وبين اسمعيل
شاه محبة ومراسلة وهدايا فصمم السلطان سليم على توجهه على الغوري
وتجهز وسار بعسكره الى جهة حلب سنة اثنين وعشرين وتسعماية فلما بلغ
الغوري ذلك توجه وصحبته الخليفة والعساكر الى جهة حلب وشاع انه يصلح بين
ملك الروم السلطان سليم وبين صاحب العجم اسمعيل شاه فلما وصل الى غزة شكا
اليه نايب القدس ظلم نايبهم فلم يلتفت الى كلامهم واهانهم بالضرب والطرد ثم دخل
دمشق ونايبها سيباي الكافلي وهو حامل القبة والطير على راسه اجلالا للملك
كعادة الملوك فنزل في المصطبة عند وطاق برزة واقام سبعة ايام وتوجه الى حلب

ومر

ومر على حمص فشكى له اهل البلد ظلم نايبهم فلم يلتفت اليهم واذاقهم الطرد ولم يزر
السيد الجليل خالد بن الوليد مع ان الطاغي تيمور لما دخل حمص زاره وجعل اهلها
في غفارته وعند وصوله الى حلب جاه قاصدان من السلطان سليم احدهما قاضي
عسكر روملي والاخر قراجا باشا واخبراه بوصول ملك الروم الى مدينة قيصارية
ونيته في التوجه ليقابل الصوفية فاكرمهما وذكر لهما الصلح بين ملكهما وبين اسمعيل
شاه وارسل بسبب ذلك الى ملك الروم قاصدا يقال له تغلباي داود فلما وصل اليه
تغضب عليه حتى وصل اليه قاصدا اخر فحلق لحيتهم واخذ جميع ما معهم وقال لهم قولوا
لاستاذكم هذا خارجي وانت مثله وانا تلك قبلكم والميعاد بيني وبينك مرج دابق
فلما وصل اليه القاصد خرج من حلب بعد اقامته بها نحو شهرين وترك ولده في
قلعتها وذلك يوم الثلاثا عشرين شهر رجب وصحبته العساكر نحو ثلاثين الفا
فوصل الى مرج دابق ونزل عند القبر المنسوب لنبي اسمه داود عليه السلام ومكث به
ثلاثة ايام والكثر وفي يوم الاثنين سادس عشرين رجب وصل اليهم اول العسكر
الرومي وقت الظهر فركبوا خيولهم ووقعت المحاربة بينهم ثم وصلت المدافع
الكبار على عجل تجرها خيول فرموا بها عليهم فاظلم الجو وصار لها دوي عظيم فجفلت
الخيل وهربت الغلمان فقتل جماعة من المقدمين وغيرهم فوقع الغوري عن فرسه فاركبوه
بلا عمامة ثم طاح ثانيا فاقعدوه وقالوا له اثبت لنا فقال لهم ما بقي شي فرغت
وسكت ساعة ثم زحفت عليهم العساكر الرومية ففر عنه عسكره شذر مذر
وتركوه ملقى على وجه الارض تحت سنابك الخيل فمات ولم يعلم به احد وهربت
بقية العساكر الى مصر وكان ذلك بمخامرة خيربك نايب حلب والغزالي نايب الشام
بعد ان عهد اليهما السلطان بتوليتهما مصر والشام وبعد الوقعة اخليا له حلب
لانهما معه في الباطن فاقبل السلطان سليم الى حلب فخرج اهل حلب بعلمايهم
ومصاحفهم حاملين لها على روسهم يستقبلون السلطان يتلون جهارا وما رميت اذ
رميت ولكن الله رمى فاستقبلهم بالاكرام وسالوه الانعام واللطف فاكرمهم ثم حضرت
صلاة الجمعة فلما سمع الخطيب خطب باسمه وقال خادم الحرمين الشريفين سجد ثم
شكرا على انه اهله لذلك ثم ارتحل للشام بعد ان اخلاها له خيربك والغزالي فخرجوا للقاية

Copyright King Saud University

ودعوا له فاكرمهم واقام بها ثلاثة اشهر ونصف **وامر** بعمارة قبة على قبر الشيخ محي الدين
ابن العربي بصالحية دمشق ورتب عليها اوقافا كثيرة ثم توجه الي مصر ففتح في طريقه
بيت المقدس وزار المشاهد وانعم على اهلها ثم فتح غزة وطبرية وصفد والرملة
ثم تولي الملك طومان باي الجركسي ابن اخت الغوري بمصر فاقام ستة اشهر
ثم اقبل السلطان سليم الي مصر ولما وصل الي خان يونس بقرب غزة خرج له طومان
باي وتقاتل معهم ثمان وزيره حسام باشا ثم وقع الحرب بالريدانية وكان مع طومان
اربعون الف جركسي فاشتد الحرب وقتل بها الوزير يوسف سنان باشا وكان مقداما
ذا راي فاسف عليه السلطان سليم بحيث قال اي فايدة في مصر بلا يوسف وقاتل
طومان باي ومن معه قتالا شديدا وظهر لهم شجاعة عظيمة وشهد لطومان الفريقان
لكن كانت عليه الهزيمة وهرب الى بلاد ابن بقر فارسل السلطان سليم وطلبه منه فلم
يمكنه المخالفة فارسله اليه فلما وصل له قربه وادناه وساله عن عوايد المملكة المصرية
واحوالها ومكث عنده عشرة ايام وطلب ان يجعله نايبا عنه بمصر فعارضه خيربك
وخوفه عاقبة فعله واستيلايه على السلطنة ثانيا وحسن له قتله فقتله وصلبه
على باب زويلة ثم دفن بجانب مدفن الغوري المشهور ثم قتل جماعة كثيرين من
الجراكسة **ونزل** السلطان سليم في المقياس مدة اقامته بمصر بعدا عن
روايح القتلى ثم توجه الي الاسكندرية وشهدها وقتل بها سبعة عشر اميرا من
الامرا المحبوسين فيها **ثم عاد** الي مصر وسكن في بيت قانصوه بيك المطل
على بركة الفيل وفي يوم الخميس عشرين شعبان سنة تسعماية وثلاثة وعشرين
خرج السلطان سليم متوجها الى الديار الرومية **وولي** الغزالي على الشام
وخيربك على مصر فاقام خمس سنين وشهرين واثنين وعشرين يوما وكان يحب
جمع المال وصادر الناس في اموالهم وكانت مساويه اكثر من محاسنه قال الغزي

وبعد عادت مصر كانها * من بعد دار الملك للنيابه

ومات خيربك بغير جمع * مثل سليم فاعجب لهذا وادري

وفي اخر ايام السلطان الغوري ظهرت الفرنج البرتقان على بنادر الهند
استطرقوا بها من بحر الظلمات من وراء جبال القمر منبع النيل فغاصوا الي ارض الهند

ووصل

ووصل اذاهم وفسادهم الي جزيرة العرب وبنادر اليمن وجدة فلما بلغ الغوري ذلك
جهز اليهم الامير حسين الكردي ومعه عسكر عظيم فلما وصل الخبر الي الفرنج هربوا
من المنادر ثم عاد عام اثنين وعشرين وتسعماية وترك بها نايبا في زبيد اسمه
برسباي الجركسي وتم له الامر ثم عاد الامير حسين الي جدة وقدم مكة فبلغه زوال
دولة الغوري وورد امر السلطان سليم بقتل حسين المذكور فغرقه شريف مكة
وعين السلطان سليم لامارة الحاج سنة ثلاث وعشرين من البر المحمل القاضي
علاء الدين ناظر الخواص وكان الركب قليلا جدا وهو اول امير ولي امارة الحاج في
الدولة العثمانية واول من جعل الحاج قافلة واحدة واميرها واحد بعد ان كانت
في مدة الجراكسة قافلتين قافلة في رجب واميرها بعدها وفي سنة اربع وعشرين
كان امير الحاج القاضي بركات ناظر الحسبة وهو ثاني متعمم ولي امارة الحاج
ومنها كان تعيين الملاقات الازلمية **واما** السبايب التي بطريق الحج فاحدثها
السلطان الغوري واحدث ايضا محاسبات الاوقاف وصارت راتبة الي الان باخذها
القضاة ظلما وجورا ولو كان الوقف متعطلا خرابا وبطومان باي انقضت دولة
الجراكسة وارتفعت السلطنة من مصر وعادت الي النيابة كما كانت في صدر الاسلام

ثم جاءت الدولة الرومية العثمانية

ابدها الله على الدوام وابقاها على ممر الشهور والاعوام قال القطبي واصلهم
من التركمان طايفة من التتار ونقل بعضهم ان اصل منبع ملوك بني عثمان من صميم
عرب الحجاز وقال بعضهم انهم من المدينة المنورة وقيل ينتسبون الى سيدنا عثمان
ذو النورين[3] وقيل ينتسبون الى تميم الداري والذي عليه اكثر المورخين انهم من بلاد
ماهان قرب بلخ ولهم نسب يتصل الي يافث بن نوح عليه السلام وهو الجد الثاني
والاربعون للسلطان محمد خان لكن اسماهم بلغة التركية الغريبة ولم نذكرها لعسر
ضبطها وهي مشهورة في التواريخ الرومية واجازهم بالسلطنة السلطان علاء الدين
السلجوقي على ما ياتي قريبا وهو مجاز له من الخلفا العباسيين **واول** من ملك منهم
في ممالك الروم الامير عثمان الغازي ابن الامير طغرل بن سليمان شاه وكان سليمان
شاه المذكور سلطانا في بلاد ماهان وقرى بلخ فلما ظهر جنكز خان اخرب بلاد بلخ

[illegible]

[3] من بلدة صفوة قرب المدينة احمها الصغير وان جدهم الاعلى انتقل منها الى العلا ووقع بينها كذا قاله الحافظ السخا وقيل يتصل نسبهم بكسرى انوشروان

واضح منها السلطان علا الدين خوارزم وتفرقت اهلها سنة احدي عشر وستماية فترك تلك البلاد وقصد بلاد الروم وكان قد سمع بدولة السلاجقة بالروم وعظم شوكتهم وكثرة غزوهم الكفار وتبعه في ذلك نحو خمسين الف مقاتل فلما وصلوا الي اذربيجان قاتلوا الكفار وغنموا منهم شيا كثيرا ثم قصدوا اصوب حلب من ناحية البستان فوصلوا الي نهر الفراة امام قلعة جعبر ولم يعلموا المعبر فدخلوا النهر فغلب عليهم الماء فغرق سليمان شاه فاخرجوه ودفنوه هناك وكان مع سليمان شاه اولاده الثلاثة وهم سنقور زنكي وكون طوغدي وطغريل فلما وصل الي موضع يقال له ياسين اوه بي رجع سنقور زنكي وطوغدي الي بلاد العجم وتخلف طغريل جد الملوك العثمانية مع ابنايه الثلاثة وهم ندرو صاروبن وعثمان ومكث في ذلك الموضع يجاهد في الكفار ثم ارسل صاحب قونية الي علا الدين السلجوقي يستاذنه في دخول الي بلاده ويطلب منه موضعا ينزل فيه فعين له جبال طومانج وجبال ارمناك وما بينهما فقطن طغريل هناك وفي سنة خمس وثمانين وستماية نزل علا الدين بعساكر كثيرة قلعة كتاهية ومعه الامير طغريل وهي يومئذ بيد الكفار ففوض امر القلعة لطغريل فاجتهد حتي فتحها عنوة وغنم اموالا كثيرة فازداد عند السلطان علا الدين قربا ومنزلة ولم يزل طغريل يقاتل ويجاهد حتى توفي **سنة** ست وثمانين وستماية ولما راي علا الدين اجتهاده في الجهاد وعلم نجابته ارسل اليه الراية السلطانية والخلع السنية والطبل والزمر فلما ضرب الطبل بين يدي عثمان نهض قايما على قدميه اعظاما للسلطان علا الدين ومن ذلك اليوم اتخذوا العساكر العثمانية القيام على ارجلهم عند ضرب الطبل في الاسفار والاعياد وغيرها وكان يحب العلما والصلحا وكان كثير التردد على الشيخ القرماني ويبيت عنده في زاويته وتزوج بنته وولدت له منها اولادا من جملتهم السلطان اورخان ثم ان السلطان علا الدين عظم بلاه من التتار وكبر سنه وعجز عن الحركة واشتغل بنفسه عن غيره **ذكر** الامام عماد الدين في تاريخه زبدة النصرة ونخبة العصرة ان السلجوقية كانوا ذوي عدد وعدد لا ينسبون الي بلد وينتسبون الي ابراهيم الخليل عليه السلام وهو سلجوق بن تقاق ومعني تقاق

القوي

القوي ابن لقمان بن نعمان بن ايوب بن داود وانتهت اليه رياسة الترك وهما حاله ان ملك الترك المشاهد فيه من النجابة جعله قايد الجيش ثم اغرته امراته بقتله فهاجر سلجوق من دار الحرب الي دار الاسلام واسلم هو وقومه ولم يزل يتزايد امره حتي ملك ملكا عظيما وبلادا كثيرة **وقد احببت** ان اذكر من تولى السلطنة من اجداد السلطان سليم واذ كان استطرادا تتميما للفايدة وهم ثمانية ملوك **فاولهم** السلطان عثمان الغازي ابن طغريل تولى سنة سبع وتسعين وستماية في ايام الملك الناصر محمد بن قلاوون صاحب مصر فاقام ستا وعشرين سنة وتوفي سنة خمس وعشرين وسبعماية بعلة النقرس ودفن بقرية سكرنجاك ولم يترك من المال شيا وكان مجاهدا شجاعا فتح عدة بلاد وحصون منها ناحية مومرة وحصن اي حصار وكان مستقرا في بيكي شهر وجعلها دار الامارة واسكن فيها الجند ثم حاصر مدينة بورسا مدة ولما امتد امر الحصار امر ببنا قلعتين حوالي المدينة واسكن فيها الجند وامرهم بالتضييق على اهل البلد وقطع الميرة عنهم وعاد هو الى مكانه فلما امتد ذلك ارسل ولده السلطان اورخان وصحبته عساكر كثيرة لفتح بورسا ثم مرض ومات قيل قبل فتحها وقيل عاش بعد فتحها اياما **ثم توفي** السلطان اورخان ولده سنة ست وعشرين وسبعماية فاقام خمسا وثلاثين سنة وتوفي سنة احدي وستين وسبعماية في ايام السلطان حسن صاحب مصر ودفن بمدينة بورسا وكان شديدا على الكفار رفاق والده في الجهاد افتتح قلاعا وصيقة وحصونا منيعة وهو الذي جد في اخذ بورسا على ما سلف قريبا وجعلها مقر السلطان وبنى بها جامعا ومدرسة وتكية وهذه المدينة من الاقليم الخامس وهي من اعظم المدن الاسلامية واعمرها وهي كثيرة الثمار والعيون وفي جانب منها مياه سخنة بقدرة الله تعالي جعلوها حمامات وهي من غرايب الدنيا هذا ما ذكره الكثر المورخين **وذكر** صاحب الدرر ان اصل ال عثمان جدهم الاعلى من عرب الحجاز وانه هاجر من الحجاز الي بلاد قرمان واتصل باتباع سلطانها سنة خمس وستين وستماية وتزوج من قونية فولد له سليمان فاشتهر امره وبعده عثمان ثم تسلطن سليمان وهو الذي افتتح برسا وانه اول ملوك بني عثمان فانه استقل بنفسه

واتخذله ملكا بقايم سيفه عن اتباع السلاجقة بخلاف ابويه فانهما كانا تابعين لهم
ثم تسلطن بعد عثمان ولده اوران علي فعظم امره وزيد اقداره ثم تسلطن بعده
ولده اورخان يعني المتقدم ذكره انتهى ثم توفي السلطان
مراد ولد اورخان سنة احدى وستين وسبعمائة وكان عمره اذ ذاك اربعة وثلاثين
سنة فاقام احدى وثلاثين سنة وتوفي سنة اثنين وتسعين وسبعمائة في ايام
الظاهر برقوق صاحب مصر ودفن في بورسا وكان شديد البطش والفتك في
الكفار وافتتح كثيرا من البلاد منها مدينة انكورية ومنها ادرنه سنة احدى وستين
ولما ضاق الكفار به ذرعا اظهر واحد منهم يقال له مطوش الطاعة له وقدم عليه
ليقبل يده فضرب السلطان بخنجر كان في يده فاستشهد فمن ذلك سن العثمانية عند
قدوم الوافد لتقبيل يد السلطان ان يمسك واحد من طرف كمه واخر من طرف كمه الاخر
وفي سنة اثنين وستين وسبعمائة اشار قرا خليل باشا على السلطان ان ياخذ
خمس الاسارى من الغانمين وكان سبي الكفار كالسيل وامر السلطان بتفليهم على
المكاحل ليتعلموا ثم ميزهم وارسلهم الى خدمة الغازي باسم الحاج بكتاش ليعلمهم
بعلامة ويسميهم باسم ويدعو لهم فسماهم ينكشري يعني العسكر الجديد ثم
توفي السلطان يلدرم بايزيد ولده سنة اثنين وتسعين وسبعمائة فاقام
ثمانية وعشرين سنة وتوفي سنة عشرين وثمانمائة في ايام المؤيد شيخ صاحب
مصر وكان ملكا شجاعا الكفار قيم طوسى وعجلة اخذ من بلاد الكفار جملة ففتح مدن
ترطوة وهو معدن الفضة الخالصة وقلعة ودن وغيرهما وارسل الى تكور القسطنطينية
يقول له اما ان تخرج من البلد وتسلمها الي والا سرت اليك فخاف منه والتزم له
بالخراج في كل سنة عشرة الاف ذهبا وانه يبني للمسلمين في داخل المدينة محلة
يسكنون فيها ويكون لهم فيها مسجدا جامعا وقاضيا يفصل الخصومات فرضي بذلك
واستمرت هذه الحالة الى ان دعته تيمور فعند هذا نقض العهد واخرج المسلمين منها
وفي سنة اثنين وثمانمائة سار ملوك الطوايف بلاد الروم الذين اقتلعهم
بايزيد من ممالكهم الى تيمور خان صاحب الشرق يشكون اليه من السلطان بايزيد
ويدعونه الى الروم ويستنجدون به عليه في رد ممالكهم فاجابهم تيمور ودخل الروم

اواخر

اواخر سنة اربع وثمانمائة فتوجه له السلطان بايزيد واجتمعا على نحو ميل من مدينة
انقرة يوم الاربع سابع عشر ذي الحجة وكانت وقعة عظيمة ثم هرب غالب جيش
السلطان بايزيد وولده الاكبر سليمان واخذ تيمور السلطان اسيرا وحبسه عنده
مدة فمرض وتوفي يوم الخميس رابع شعبان بعلة الخوانيق وضيق النفس ودفن
هناك ثم امر تيمور بنقله الى بورسا ودفن بمدرستها وخلف خمسة اولاد وكثر بينهم
النزاع والقتال نحو اثني عشر سنة وتيمور هذا احد الدجالين الموعود بهم في
الاخبار النبوية انه يخرج على جميع البلاد الاسلامية ذكر المورخون ان له نسب يتصل
الى جنكزخان من جهة النساء وكان رجلا شهما ظالما غاشما مخربا للبلاد مبيدا للعباد
وهو من قرية من الكش مدينة من وراء النهر قريبة من سمرقند وكان ابوه فقيرا
اسكافا وعاش هو في رثاثة ثم سار هذه السيرة القبيحة بعد ان كان مدة يتعاطى
السرقة ثم تعرض مرضا لا يعرف وجعل يتناول الخمر حتى فتت كبده ولم ينفعه ولا ولده
وصار يتقايا دما وياكل يديه حسرة حتى توفي وانتقل الى عذاب الله سابع شهر
شعبان سنة سبع وثمانين وثمانمائة بمدينة اترار وحملوا عظامه الى سمرقند
وافردت سيرته بمصنفات وخلف ولدين وبنتا قال بعضهم . ه
ما كان ذاك العيش الا سكرة ه لذاتها رحلت وحل خمارها . ه
ثم توفي السلطان محمد ولده سنة عشرين وثمانمائة فاقام تسع سنين وتوفي
سنة ثمان وعشرين وثمانمائة ايام الاشرف برسباي صاحب مصر بمرض الاسهال
وهو بمدينة ادرنة وشيعوه الى بورسا ودفن قبالة جامعه الذي بناه هناك وكان
سلطانا مجاهدا فتح بلادا عديدة وبنى المدارس وهو اول من عين الصرة من
محصول اوقافه لاهل الحرمين الشريفين من سلاطين بني عثمان ولما مات كان ولده
مراد خان في الغزو فاخفى الوزير موته مدة احدى واربعين يوما حتى اتى ولده المذكور
الى بورسا ثم توفي السلطان مراد خان ولده سنة ثمان وعشرين
وثمانمائة فاقام ثمانية وعشرين سنة ثم خلع نفسه من الملك لولده السلطان محمد
فتحزب الكفار لقتاله لصغر سنه فقامت الامراء وارجعوا السلطان مراد بعد ان
ترك الملك واستقر بمدينة مغنيسا وحارب الكفار وهزمهم شر هزيمة وقتل قرال انكروس

ولما عاد من الغزو امضى سلطنة ابنه محمد على ما كان عليه وسار هو الى مغنيسا ثم تحركت
الينكشرية وكبسوا بيوت الامرا والوزرا ونهبوها فاعادوا السلطان مراد ثانيا
وعاد ابنه السلطان محمد الى مغنيسا الى ان توفي السلطان مراد سنة خمس وخمسين
وثمانماية في ايام الاشرف اينال صاحب مصر وكان ملكا عظيما يحب العلما والصلحا
وله الفتوحات العديدة والصدقات المؤبدة فكان يرسل للحرمين في كل سنة ثلاثة
الاف دينار وخمسماية ثم توفي السلطان محمد ولده فاقام احدى وثلاثين سنة
وتوفي سنة ست وثمانين وثمانماية في ايام الاشرف قايتباي وكان من اعظم الملوك جهادا
واقواهم اقداما واجتهادا وهو الذي سن لهم القوانين الخاصة بهم الان وفي ايامه
افتتح القسطنطينية الكبرا وساق اليها العساكر برا وبحرا وكان له اربعماية غراب انشاها
هو وابوه فوجهها اليها ولما سمع الكفار بذلك امدوا اهلها بجيوش كثيرة ثم
اعان الله المسلمين وملكوها يوم الاربعا عشرين من جمادي الاخرة بعد محاصرتها احدى
وخمسين يوما وغنم المسلمون من الاموال والاسباب والدواب ما لم يسمع بمثله في عصر
من الاعصار وكم رام جماعة من الملوك والخلفا فتحها فلم ينالوه قال

رام امر الفتح قوم اولون ۞ حازه بالنصر قوم اخرون

فلفظ اخرون تاريخ فتحها وقيل في تاريخها بلدة طيبة وهي كذلك في طيب الهوى وعذوبة
الماء وهي من الاقليم الخامس ولما دخل السلطان المدينة سارع بالتوجه الى كنيستها
ايا صوفيا فدخلها وصلها مسجد المسلمين وعين اوقافا ورواتب لها واعلم
انه اول من انتقل من الروم من مدينة رومية الى بوزنطا وهي القسطنطينية فبناها وسماها
باسمه قسطنطين بن قسطنطية وهو اول من تنصر من ملوك الروم ثم تبعه من تبعه
وكان على دين الصابئة يعبدون اصناما على اسما الكواكب السبعة لانه راى مكانها
الان وهي في غاية اللطافة وكانت اذ ذاك جزيرة خالية مثلثة الشكل معروفة عند
الامم المتقدمة بحفت الجبل لسبع جبال كانت بها وروي في بعض الاخبار ان نبي
الله سليمان لما غزا الحجر راى مكانها وقد احاط بها البحر وكان وقت الربيع
وظهور انواع النبت فامر ببنا عريش لطيف للاستظلال بين المشرق والشمال
وهو الان موضع السراية وقيل ان عيسى عليه السلام دخلها في سياحته

ودعا

ودعا لها بالبركة قيل واول ما شرعوا في عمارة الغلطة فهي على هذا اقدم من قسطنطينية
وكان بحران قرية من اعمال دمشق كنيسة يتعبد فيها الخليل عليه السلام فهدموها
واخذوا العمد منها وبنوا عليها ايا صوفيا ثم توفي السلطان بايزيد
ولده سنة سبع ~~عشرة~~ وثمانين وثمانماية فاقام احدى وثلاثين سنة وتوفي سنة سبع
عشرة وتسعماية في ايام الاشرف الغوري صاحب مصر ودفن بالقسطنطينية في
امام مدرسته التي بناها هنالك وكان سلطانا عظيما فتح الحصون وعدة قلاع وبنى
المدارس والتكايا ورتب للمفتي الاعظم ومن في مرتبته من العلما لكل واحد في كل عام
عشرة الف عثماني وكان يرسل للحرمين في كل سنة اربعة عشر الف دينار نصفها
لمكة ونصفها للمدينة وفي ايامه جا اخوه جم سلطان الى طرف بورسا وهي التخت
قديما فاستولى عليها وصادر الناس في اموالهم وقام منها الى قتال اخيه السلطان
بايزيد على السلطنة فالتقى معه على نهر اسكي شهر ووقع بينهما قتال شديد وانهزم
جم الى طرف حلب واستنصر بالملك قايتباي صاحب مصر فاكرمه قايتباي اكراما
كثيرا ثم حج جم وعاد وقاتل اخيه ثانيا وانهزم شر هزيمة ثم هرب الى بلاد الفرنج
فارسل السلطان بايزيد رجلا من خواصه اسمه مصطفى باشا ليتحايل في قتل جم فعمل
حلاقا ولم يزل حتى حلق له بموسى مسموم ومات جم ولما رجع جعله السلطان
وزيرا ثم صدرت فتنة بين السلطان بايزيد وبين قايتباي بسبب ان قايتباي
اوى اخاه جم واكرمه فاغتاظ السلطان ابا يزيد من ذلك واخذ جيش بايزيد عنتاب
وما حوالها ثم اخذها جيش قايتباي ثم وقع الصلح بينهما سنة سبع وتسعين
وفي ايامه كان ظهور اسماعيل شاه الذي سبق ذكره فاستولى على ملوك العجم
واظهر مذهب الالحاد والرفض وغير اعتقاد اهل العجم الى يومنا هذا ومدحه شعرا
الوقت فقال فيه شهاب الدين احمد بن الحسين قصيدة مطلعها

سلطان ابا يزيد

خذوا من ثنائي موجب الحمد والشكر ۞ ومن در لفظي طيب النظم والنثر
فيا راكبا يسري على بطن ضامر ۞ الى الروم يهدي نحوها طيب النشر
لك الخير ان وافيت بروسا فسر بها ۞ رويدك لا اسطنبول سامية الذكر
لذي ملك لا يبلغ الوصف كنهه ۞ شريف المساعي نافذ النهي والامر

Copyright King Saud University

الي بايزيد الخير والملك الذي ۵ حمي بيضة الاسلام بالبيض والسمر ۵
وجود للدين الحنيفي صارما ۵ اباد به جمع الطواغيت والكفر ۵
وهي طويلة فاجازه عليها بالف دينار ورتب له في دفتر المصر كل سنة مايه دينار
فكانت تصل اليه ثم الى اولاده من بعده وكان للسلطان بايزيد عدة اولاد وكان عهد
لاكبرهم احمد بالسلطنة فاغتاظ ولده السلطان سليم وحارب والده ثم رجع السلطان
وولى ولده السلطان سليم وطلب الرجوع الى ديمة يستقربها وكان برجله داء
النقرس فلما كان في الطريق اراد ان يتوضا لصلاة الظهر فوضعوا له السم في الماء
ولما توضا تساقط شعر لحيته فحس بذلك وقال ردوني فتوفي قبل ان يصل الى
القسطنطينية فحمل اليها ودفن بها كما مر ثم تولي السلطان سليم
خان ثامن شهر صفر سنة سبع عشر وتسعماية فاقام تسع سنين وثمانية اشهر
وكان عمره ستة واربعين سنة وكانت امه عايشة من بنات بعض امرا التركمان وتوفي
ليلة السبت تاسع شوال سنة ست وعشرين وتسعماية بمرض لحقه عند رجوعه
من مصر الى جهة الروم ظهرت في ظهره جراحة عجزت عن علاجها الاطبا واتسع الجرح
بحيث كان يوضع الدجاجة فيه فتذوب واخفى الوزير موته وارسلوا اعلموا ولده
السلطان سليمان وصلوا عليه في جامع السلطان محمد ودفنوه في محل قبره وبنوا عليه
جامعا كبيرا وعمارة لطعام الفقرا وكان سلطانا قهارا كثير السفك قوي البطش
ولما فرغ من دفن والده خرج لقتال اخيه احمد فهزم عسكره واسره ثم خنقه ثم قتل
اخوته جميعا قورقود خان ومحمود وسليمان واورخان وموسي وقتل من بيت
السلطنة سبعة عشر نفرا وكان يعرف الالسن الثلاثة العربية والتركية والفارسية
وله نظم بارع وجد بمصر على رخام في حايط القصر الذي سكن فيه بخطه ۵
الملك لله من يظفر بنيل مني ۵ يرده قهرا ويضمن بعده الدركا ۵
لو كان لي او لغيري قدر انملة ۵ فوق التراب لكان الامر مشتركا ۵
ثم تولي السلطان سليمان خان ابن السلطان سليم يوم الخميس
سادس شهر شوال سنة ست وعشرين وتسعماية وعمره نحو ست وعشرين
سنة فاقام تسعا واربعين سنة وتوفي في رابع شهر صفر سنة خمس وسبعين

وتسعماية

وتسعماية وكان سلطانا عادلا مجاهدا وصلت سراياه الي اقصى البلاد شرقا وغربا
وشرع في اول توليته في قتل اولاده خوف الفتن والخروج عليه فارسل احضر ولده
مصطفي وامر بخنقه ثم تحايل على تحصيل ولده بايزيد ببغداد ووقعت حروب قتل
فيها نحو خمسين الف وعلى تحصيل بقية اولاده اورخان ومحمود وعبد الله وعثمان
وبذل المال الجزيل على ذلك حتى ظفر بهم وخنقهم وخنق اولادهم وقيل
يا دهر ويحك ما ابقيت لي جلدا ۵ وانت والدود تاكل الولدا ۵
وفي اول توليته سنة سبع وعشرين وتسعماية عصي الغزالي الجركسي امير الامرا
بالشام وادعي السلطنة وخطب له بدمشق وما حواليها ثم توجه الي حلب وحاصرها
مدة ولما ايس من ملكها وادركه الشتا رجع الي دمشق وحصنها وحصن قلعتها
ولما بلغ السلطان ذلك وجه له العساكر والمدافع فلما سمع الغزالي بقدومهم خرج
من الشام واتفق ملاقاته مع العسكر في موضع يقال له المسطبة بارض القابون
وتحاربوا فهلك الغزالي ومن معه تحت ارجل الخيل فلم يعلم له ولا لجنوده اثر
وقيل حزوا راس الغزالي وارسلوها الى السلطان وتولي على الشام اياس
باشا وفرق امارة القدس وغزة وغيرها الي عبيد السلطان ثم مات امير الامرا
بمصر خيربك بعده بسنة بنفخ بطنه ودفن بمدرسته الخيربكية بباب الوزير ويقال
انه مكث بخوار بعض يوما يسمع صراخه بالقبر ويقول ان عذاب الله شديد
وفي سنة ثمان وعشرين وتسعماية كانت غزوة رودس توجه لها السلطان بنفسه
ثامن عشر رجب واخذ ما حولها من قلاع وحصون واحاط بها برا وبحرا وقيل وجد لها
سبعماية غراب وكانت رودس من امنع الحصون لانه بني لها من تحت الارض سورا ولها
خندق عريض عميق مشحون بالمدافع وللبلد سور في عرض سبعة اذرع بالتراب
والحجارة ولها مينة عظيمة مدورة كالحوض ولها باب مخصوص جعلوا عليه سلسلة من حديد
فما استطاع المسلمون قربها من المدافع ومكث الحصار عليها اكثر من ثلاثين يوما
تتاخر عساكر المسلمين فامروا بسوق الرمل والتراب امثال الجبال وتترسوا به
وصاروا يقدمونه قليلا قليلا الى ان وصل التراب الى الخندق وصار الكفار تحت المسلمين
ترميهم بالنار فاستغاثوا وطلبوا الامان وشرطوا الخروج منها فاستهم السلطان

Copyright King Saud University

ثم رجعوا عن ذلك لانهم اتاهم مدد في عدة مراكب بالليل فاسرع العسكر في الحرب
ثانيا حتى اضطر الكفار ونادوا يا اهل الايمان الامان فامنهم ثانيا واذن لهم
بالمسير مع جماعتهم وامرهم ان يطلقوا اسارى المسلمين فاطلقوا امة كثيرة
كانوا ماسورين من الاشراف والاعيان من مدة متطاولة فدخل المسلمون البلد
واخربوا الكنايس وجعلوها جوامعا والكفار ذهبوا وعملوا قلعة مالطة وحصنوها
وصاروا يوذون المسلمين وندم السلطان سليمان حيث اعطاهم الامان
وارسل اليهم تجاريد عظيمة وعساكر فوقعت محالفة ولم يظفروا بها ولم تزل يتزايد
اذاهم حتى جا الفرنج الفرنساوية الى مصر سنة ثلاثة عشر ومايتين والف فملكوها
قبل قدومهم ثم اخذها منهم الفرنج الانكليز وهي باقية معهم الى الان وفي
سنة اثنين وثلاثين توجه السلطان الى طايفة انكروس وقاتلهم قتالا شديدا
وفتح قلاعا كثيرة واخذ كرسي قرال بودين عند نهر تونه ورجع منصورا مويدا
وفي سنة تسع واربعين خرج السلطان سليمان لغزوة العجم فوصل الى توريز
واخذها ولما دخل الشتا رجع لجهة بغداد فاخذها وما حولها من جميع البلاد والجزاير
وواسط ثم قصد زيارة الامام ابي حنيفة رضي الله عنه وكان شاه اسماعيل لما ملك
بغداد امر بهدم تربته فجدد السلطان عليه مشهدا عظيما وبنى فيه تكية وبنى
عليه قلعة حصينة ووضع فيها المدافع والمكاحل والحراس وزار سيدي هاشم
موسى الكاظم تبركا وفي سنة واحد وستين امر بعمارة الجامع بمدينة دمشق
بمكان يعرف بالقصر الابلق بالمرجة وفي اخر ايامه حدثته نفسه بغزو
مدينة سكتوار ببلاد النصارى المجر وكان به مرض مولم فنهاه الطبيب عن الخروج
فلم يطعه وقال اريد ان اموت غازيا فتوجه لها وكانت غزوة عظيمة ووقعة
جسيمة ولما اشتد الحصار والقتال على السلطان مرضه واخذته غمرات الموت
وصار يتضرع الى الله في تعجيل الفتح فوقعت النار في خزانة بارود الكفار فحصل
امر مهول من خسف قلعتهم فتزاحم المسلمون واخذوا القلعة واستولوا على
المدينة ومات من الكفار خلق كثير وجا البشير للسلطان ففرح وقال تم طاب الموت
الان وتوفاه الله وقيل فتحت بعد موته بثلاثة ايام واخفي الوزير محمد

باشا

باشا موته نحو ستين يوما وارسل الى ولده السلطان سليم يدعوه فلما بلغه
ذلك دخل القسطنطينية على حين غفلة من اهلها وجلس على سرير الملك
وعزاه العلما والاعيان وهنوه بالملك ثم خرج في اليوم الثالث الى جهة سكتوار
فلحق بالعسكر وصلى على ابيه هناك ثم بعثه في العجلة صحبة الوزير احمد باشا
الى القسطنطينية وكان محمد باشا الوزير لما توفي السلطان دعا رييس الاطبا
فشق جوفه واملاه بالاجزا الحارة الماسكة ودفنت امعاه هناك رحمة الله عليه

ذكر وزراء السلطان سليمان بمصر

وهم خمسة عشر اولهم مصطفى باشا تولى سادس عشر شهر ذي الحجة سنة
ثمان وعشرين وتسعماية فاقام تسعة اشهر وخمسة وعشرين يوما ثم
احمد باشا في عشرين شوال سنة تسع وعشرين وتسعماية فاقام سنة وفي
سنة ثلاثين وتسعماية ورد مرسوم من السلطان لامرا مصر سرا بقتل احمد باشا
نايب مصر وذلك باغوا الوزير ابراهيم باشا لعداوة كانت بينهما فوقع المرسوم في
يد احمد باشا فاخفاه واحضر الامرا المكتوب لهم وذكر لهم ان امر السلطان ورد بقتلهم
فادعنوا لظهر الامر فقتلهم ثم ادعى السلطنة لنفسه واستمال ما بقي من الجراكسة
وضرب السكة باسمه وخطب له على المنابر وكان استصحب معه محمد باشا لجعله
وزيرا وكان عاقلا فراى عاقبة هذا الامر خاسرة فترصد الفرصة فاتفق ان احمد
باشا المذكور دخل الحمام فكمن له محمد باشا وزيره المذكور العثمانية وظفروا به
وقتلوه وعلقوا راسه على باب زويلة وضبط احوال مصر حتى وصل قاسم باشا
ثم قاسم باشا مستهل شهر جمادي الاخرة سنة احدى وثلاثين وتسعماية
فاقام نحو سنة اشهر واربعة وعشرين يوما ثم ابراهيم صدر اعظم تاسع جمادى
الاولى سنة اثنين وثلاثين وتسعماية فاقام نحو ثلاثة اشهر فاحاط باحوال مصر
ورتب الديوان وفي تلك السنة كان امير الحاج سنان باشا وصل من الديار الرومية
بها وكان شيخا كبيرا كثير المال وسكن في بيت بخط عبد الباسط ثم سليمان باشا
سنة ثلاثة وثلاثين وتسعماية فاقام تسع سنين واحدى عشر شهرا ثم توجه الى
فتح الهند وهو اول من ارسل الخزينة وهو اول من عين المساحات لضبط الاقاليم

Copyright King Saud University

جميعا وصرفها به فتركانا باقي بالخزينة لكن الفرنج الفرنساوية ابطلوا جميع ما
فيها سنة ثلاثة عشر ومائتين والف وله عدة عمارات برشيد ومصر بنى مسجدا ببولاق
وبحوم امير اللوا بالديوان لما تولى عليه ناظرا زاد فيه زيادة حسنة ورفع سقفه
وبنى جامع القلعة المدفون فيه سيدي سارية الجبل صاحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان من المخضرمين اي امن بالكتاب الاول وكتاب نبينا استشهد بالشام
ولما ملك الفرنج ساحل الشام خاف المسلمون ان يمثل الكفار به فنقلوه الى مصر
قيل المنقول راسه وقيل باقي جثته وعلى ضريحه ومسجده من الانوار ما يدهش
الناظرين ومن الجمالة والجلال ما يبهت الزائرين وقد اغرب الشيخ احمد العمري
في تاريخه المنظوم حيث قال ان سليمان باشا هذا وابراهيم الذي قبله كانا
خصيين ولم يذكر ذلك احد ممن يوثق به من المورخين ثم خسرو باشا في عشرين
رمضان سنة احدى واربعين وتسعماية فاقام سنة وعشرة اشهر ولفظ خسرو
فارسي ومعناه بالعربية العظيم وهو الذي بنى عمارة بسوق الصاغة وصهريجا
ومكتبا يقرا فيه الايتام مع ترتيب الخير لهم قيل انه عصي بمصر وقتل بها
وكان بمدته رخا عظيم بحيث بيع اللحم الضاني رطلين ونصف بنصف
فضة والجاموسي اربع ارطال بنصف والعشرة ارطال السمن بخمسة فضة وكان
الجبن الرطل باربعة انصاف والويبة الارز بنصفين وكان الريال البطاقة بثلاثين
فضة والبندقي بخمسة وستين فضة والفضة كل ثلاثة بدرهم ثم سليمان باشا
المتقدم ذكره بعد عوده من الهند فاقام سنة واحدة وخمسة اشهر ثم داود باشا
سنة خمس واربعين فاقام احدى عشر سنة وشهرين ومات في ربيع اول ودفن
عند امام الليث وادعى الشيخ العمري انه كان خصيا ثم علي باشا سنة ست
وخمسين فاقام ثلاث سنين ثم محمد باشا سنة احدى وستين فاقام ثلاث سنين
وهو الذي عمر قلعة العريش وعمر مقام السيدة زينب اخت الامام الحسين
عند قناطر السباع ثم عمر مقامها ومسجدها الامير عبد الرحمن كتخدا سنة ثلاث
وسبعين ومائة والف ثم هدمه عثمان بيك مراد سنة اثني عشر ومائتين والف
ولم يكمله ودخل الفرنساوية سنة ثلاثة عشر وبقي حتى دخل الوزير صدر اعظم

يوسف

يوسف باشا كمله وتم بعد توجهه الى الروم ثم اسكندر باشا سنة ثلاث وستين
فاقام ثلاث سنين وثلاثة اشهر ونصف وعمر جامعا بباب الخرق وتكية تجاهه
وجعل عليهما اوقافا وفي ايامه اوفى البحر في واحد وعشرين ابيب وزاد زيادة
عظيمة وفي سنة اربع الى سنة سبع وستين كان امير الحاج الخواجا خضر بن عبد
الله الرومي معتوق شيخ خان الخليلي بمصر وكان رجلا حليما محبا للعلما متصدقا
فوقع بينه وبين باشة الشام منافسة ومشاحنة وقدموا عليه الحج الشامي لكونه
اميره صاحب لوا ومن وقته لم يتولى امارة الحاج المصري الا صنجقا وهو
الذي بنى قبة الاستاذ الشيخ عبد الوهاب الشعراني وهو مدفون بجانبها
ثم علي باشا الخادم سنة ست وستين فاقام سنة واربعة اشهر قال الشيخ
العمري وكان خصيا قيل مات بمصر ثم مصطفى باشا سنة سبع وستين
فاقام ثلاث سنين واربعة اشهر وهو المشهور بشاهين وبنى الحمام الذي بسوق
السلاح والدكاكين وبيت قوصون الذي اخذه يوسف كتخدا عزبان وجعله وكالة
وبنى الربع الذي بمصر القديمة المعروف بربع السادات وقد خرب ولم يبقى
له اثر في مدة الفرنساوية سنة ثلاثة عشر ثم علي باشا الصوفي اول رجب
سنة احدى وسبعين فاقام سنتين وثلاثة اشهر قدم من بغداد ومعه جماعة من
حلب فاحدثوا الضربخانة وجعلوا على كل مائة درهم من الفضة ثلاثين درهما نحاسا
ومن هذا الوقت اختل نظام المعاملة الى يومنا هذا ثم محمود باشا سنة
ثلاث وسبعين اول شوال فاقام سنة وثمانية اشهر وكان كثير السفك للدما
مصادرا للناس في اموالهم فاتفق انه كان نازلا من القلعة على بركة الناصرية في
زقاق بين عطفتين فضربه شخص ببندقية ولم يدري فتوفي بعد ايام ودفن في موقفه
بالرميلة لكن له بعض ماثر محمودة كصدقات الجوالي وهو ما يوخذ من اهل الذمة
على سبيل الجزية وحلها وجعلها وظايف للعلما والفقها وكان يخرج منها شي قليل
جدا في ايام الجراكسة لبعض المشايخ والحصون والثغور والاماكن الشريفة كسور
القدس وسور المدينة وقلعة العريش وغير ذلك وكان اجرى عين عرفات الى مكة
بعد انقطاعها عين حنين التي اجرتها زبيدة زوجة هارون الرشيد وبلغت النفقة

Copyright King Saud University

عليها الف الف وسبعمائة الف مثقال ذهب ولما تم العمل اجتمع المباشرون والعمال
واحضروا العهاد ولم الحساب وكانت في محل مشرف على الدجلة فارميهم في البحر وقالت
تركنا الحساب ليوم الحساب فمن فضل عنده شي فهو له ومن بقي له عندنا شي
اعطيناه له والبستهم الخلع والتشاريف وامرت ايضا باجرا عين وادي نعمان الى
عرفة ثم منه الى مزدلفة ثم منه الى جبل خلف منى ثم ينصب الى بير عظيمة مطوية بالاحجار
تسمى عين زبيدة اليها ينتهي عمل هذا العين ثم تهدمت قناة عين حنين وعرفات لطول
الزمان ورويت زبيدة بعد موتها فقيل لها ما وجدت ثواب اجرا العيون فقالت
ثوابه لاصحاب المال ولم يكن لي منه الا ثواب نية الخير **وممن** جدد عين حنين
شريف مكة حسن بن عجلان ثم انقطعت فجهد الناس العطش فجددها المويد شيخ
صاحب مصر ثم جددها السلطان قايتباي وجدد ايضا عين عرفة وعمر عين خليص
ثم جدد السلطان الغوري عين حنين سنة ست عشرة وتسعمائة ثم انقطعت في
اوايل الدولة العثمانية وعين عرفات ايضا وحصل لاهل مكة العطش الشديد وكانت
الحجاج يحملون المياه من الاماكن البعيدة بحيث بيعت القربة الصغيرة بدينار فامر
السلطان سليمان سنة احدى وثلاثين بتجديد عين حنين وعرفات فجددوا وكثر
الما واستمرت لكن تقل تارة وتكثر اخرى بحسب الامطار وعين عرفات تجري من
نعمان الى عرفات بكثرة الى ان صارت عرفات بساتين ثم قلت الامطار في سنة
ستين وتسعمائة وانقطعت العيون الا عين عرفات وحصل لاهل مكة المشقات
فبلغ السلطان سليمان ذلك فارسل يسال عن اجرا العيون الى مكة فاجمع
الراي ان اقوى العيون عين عرفات وان اعلاها ظاهرة الى بير زبيدة خلف منى وغلب
على ظنهم انها مبنية ايضا الى مكة لكنها درست ونسيت استغنا عنها بعين حنين
ثم بعد ان قاسوا الارض وجدوها خمسة واربعين الف ذراع بذراع البنايين وحرروا
ان مصرفها يبلغ ثلاثين الف دينار وارسلوا اعلموا السلطان سليمان سنة تسع وستين
وتسعمائة **فطلبت** بنت السلطان ان تصرف هي شبيها بزبيدة فارسلت
خمسين الف دينار بزيادة عشرين الف وعين لذلك دفتردار مصر وتوجه الى مكة
وكانت مما لكم نحو اربعمائة مملوك يخدموه واخذ الف من العمال والبنايين والحدادين

وارسل

وارسل اخذ من مصر والصعيد والشام والروم واليمن طوايف العملة بعد طوايف واجتهد
وشرع في العمل الى ان اتصل بعمل زبيدة الى البير التي انتهى عملها اليها ثم لم يوجد
بعد ذلك للقناة رسم ووجد الارض صخرا في غاية الصلابة فضاق وتحقق ان زبيدة
انما تركت ذلك ضرورة لانه يحتاج الى بير زبيدة نقر تحت الارض في الحجر الصوان طول
فوق الالف ذراع بذراع البنايين حتى يصل عين حنين ثم الى مكة **ولا يمكن**
نقب ذلك الحجر تحت الارض فانه يحتاج الى النزول الى خمسين ذراعا في العمق وصار لا
يمكن ترك العمل حفظا لناموس السلطنة وما وجد حيلة غير ان يحفر وجه الارض
الى ان يصلوا الحجر الصوان ثم يوقد عليه بالنار بمقدار مايه حمل من الحطب الجزل ليلة كاملة
في مقدار ماية حمل من الحطب سبعة اذرع في عرض خمسة من وجه الارض والنار لا تعمل
الا في العلو لكنها تعمل عملا يسيرا من جانب المسفل فيلين الحجر فيكسرونه بالحديد الى ان
يصلوا الحجر الصلب فيوقد عليه كذلك فاستمروا الى ان فرغ الحطب من جبال مكة فصار
يجلب من المسافات البعيدة فغلا سعره وضاق الناس وكلما فرغ المصروف ارسل
يطلب الى ان اخذ اكثر من خمسماية الف دينار من خزاين السلطنة وتعب ابراهيم
الدفتردار لذلك وذهبت امواله ومماليكه وخدمه وغرق له مركب فيه ما يساوي ماية
الف دينار ومات له اولاد ثلاثة ثم توفاه الله فاقام الشريف صاحب مكة الامير
قاسم نايب جده مقامه واعرض الى السلطان سليمان فوجده قد مات وتولى
السلطان سليم فاقر الامير قاسم المذكور وجعل ناظر المسجد الحرام القاضي حسين
ناظرا ثم مات الامير قاسم فورد الامر بان القاضي حسين يباشر العمل فاجتهد
فتم له المقصود في دون خمسة اشهر **ووصل** الما الى مكة في ذي القعدة سنة
تسع وسبعين وتسعمائة ففرح الناس بذلك وارسلوا المبشرين الى الدولة العلية
فانعم على المباشرين لهذه الخدمة بانعام كثير خصوصا القاضي حسين فصارت
هذه العين العامة النفع بمكة من حسنات السلطان سليمان **وبني** اربع
مدارس بمكة على فقها المذاهب الاربعة لكنها لم تكمل الا في ايام السلطان سليم
لكل مدرسة خمسين عثمانيا كل يوم ولم يوجد في الحنفية من يكون نايبا بها في
مذهب الامام احمد رضي الله عنه فجعلها معدة الى علم الحديث وصارت دار الحديث

Copyright © King Saud University

ثم تولى السلطان سليم ابن السلطان سليمان يوم الاثنين تاسع
ربيع الاخر سنة اربع وسبعين وتسعماية فاقام ثمان سنين وخمسة اشهر وتسع
عشرة يوما وتوفى ثامن عشر شعبان سنة اثنين وثمانين وتسعماية وهو
اول سلطان توفي بالقسطنطينية واخفى الوزير موته احد عشر يوما حتى حضر
ولده وسببه انه بنى حماما بدار السعادة على صنعة فبلوجة بورسا بحيث لم ينظر مثله
فلما دخله السلطان زلقت رجله فوقع وقعة اسود منها جنبه الذى سقط عليه
وعالجه رييس الاطبا فلم ينفع ولم يلبث ان حم واشتد مرضه ومات وبعد
ان صلوا عليه قبل صلاة الظهر فى دار السعادة ودفنوه ثم رجعوا الى دار السعادة
لاجل الصلاة على اولاد السلطان سليم وكانوا خمسة اخوة خنقوهم فى ذلك اليوم
على ما جرت به عوايدهم وصلوا عليهم ودفنوهم وكان سلطانا عظيما وملكا حليما
كريما محبا للجهاد واجتهد فى فتح البلاد وفى ايامه سنة ثمان وسبعين
افتتح جزيرة قبرس وكان اول من افتتحها امير المومنين معاوية فى خلافته ثم افتتحها
الاشرف برسباي صاحب مصر كما تقدم عند ذكره وما زالوا يعطوا الجزية من حينئذ
الى ان اخذوا فى المكر والخديعة وصاروا يقطعون الطريق فى البحر على المسلمين ويساعدون
اهل الحرب عليهم فافتى الشيخ ابو السعود بانهم نقضوا العهود وجوز قتالهم
فجهز لهم السلطان سليم مصطفى باشا بعساكر عديدة من البر وعين كاشف البحر
على باشا القبطان وكانت وقعة عظيمة وغزوة جسيمة لانها من امنع الحصون
واصعب المعاقل فى ساحل البحر الابيض على صخرة صماء محصنة بالمدافع والعساكر
وقد احاط بها خندق واسع عميق بسور عرضه مائة وعشرون ذراعا وعمقه تسعة
وعشرون ذراعا فحاصروها مدة نحو ثمانية اشهر وملكوها وطلب الكفار الامان
وكان الوزير المذكور قاسى من صاحبها امورا احقد عليه بذلك ولم يرد اطلاقه فقتله شر
قتلة وفى ايامه سنة احدى وثمانين وتسعماية كان فتح حلق الوادي امام تونس
وبلاد تونس الغرب بعد استيلا النصارى الاسبانية عليها بسبب اختلاف
الوقايع بين سلاطين المغرب من ال حفص فصار بعضهم يتقوى على بعض
بالفرنج المذكورين واطمعوهم فى بلاد المسلمين فاستولوا عليها وتمكنوا منها

وحصنوها

وحصنوها بحيث ايس المسلمون من فتحها واخذوا مملكة تونس ووضعوا السيف فى
اهلها فقتلوا الرجال وسبوا النسا والاولاد واخذوا من الاسرى ما يزيد على سبعين
الف نفس فلما بلغ السلطان سليم ذلك ارسل ماتين غراب مشحونة بالات الحرب
وصار عسكرهم سنان باشا وقلج على باشا قبطان البحر وكانت غزوة مشهورة
ووقعة معدودة منصورة فنصر الله المسلمين وقتل خلق كثير لان قلعة حلق
الوادي كان حصينة جدا ومن العجب ان الفرنج كانت بنت هناك حصارا حصينا
وقلعة منيعة اقاموا الى استحكامها واتقان بنايها ثلاثا واربعين سنة فافتتحها
المسلمون صحبة المذكور فى ثلاث واربعين يوما من ايام محاصرتها ثم اخرب الوزير
القلاع والحصون ولم يبق لها رسما ووصلت البشاير الى السلطان سليم وكان
فى نفسه فتوح اقليم الاندلس ثاني سنة فلم يمهله الاجل وال حفص المذكورين
طايفة تزعم انها من ولد عمر بن الخطاب رضى الله عنه وجدهم المنسوبون اليه هو
ابو حفص عمر صاحب ابن تومرت وكان ملكا على تونس وافريقية ومنشاهم
هناك من سنة احدى وخمسين وخمسماية واخر من تولى منهم مولاي محمد ولما ملكها
الوزير سنان باشا المذكور اخذوه واسروا كبير الفرنج وارسلوهم الى القسطنطينية
وفى سنة تسع وسبعين وتسعماية امر السلطان سليم بان تهدم رواقات
المسجد الحرام لوهنها ونفوذ المطر منها وان يبنى مكانها قباب عالية فشرع فيها
فصارت غاية وجدد ابواب الحرم ولم يبق من البنا القديم الا البيت وامر
ان يزاد لاهل الحرمين فى كل سنة سبعة الاف اردب من الحب وغير ذلك من الصدقات
الجارية والمآثر الدايمة ذكر وزرا السلطان سليم بمصر
وهم بمصر اربع اولهم سنان باشا تولى فى ثالث عشري شعبان سنة خمس
وسبعين وتسعماية فاقام نحو سبعة اشهر ثم توجه الى فتح اليمن فى رابع شوال
واستصحب معه من مصر حمزة بيك وماماي بيك وابن الخبير وغيرهم من امرا
مصر وكانوا اربعا وعشرين صنجقا واثنين وعشرين الفا من العساكر واصرف
الجوامك والدواب وما احتاجوا اليه من زاد وسلاح من خزينته ولم يحسب
على السلطنة شيا وصار الجيش برا وبحرا الى اليمن وملك القلاع والمدن والقرى

وصحل بينهم حروب ووقايع يطول شرحها وعاد الى الديار الروميه مهزوما مقصورا
ورجع العسكر الى مصر سالمين غانمين وفي ذلك قال الشاعر

وما بين الاملاك تبع ه وناهيك من ملك تقدم ومن فخر
وقد ملكتها ال عثمان اذ مضت ه بنو طاهر اهل الشهامة والذكر
ابى الله والاسلام والسيف والقنا ه وسر امير المومنين ابي بكر
فهل يطمع الزيدي في ملك تبع ه ويأخذه من ال عثمان بالمكر

ثم جركس باشا سنة ست وسبعين فاقام سنتين وستة اشهر وخمسة
عشر يوما ثم سنان باشا ثانيا بعد رجوعه من اليمن سنة سبع وسبعين
فاقام سنة واحدة وعشرة اشهر وله عدة مساجد وعماير لم تكن لاحد غيره
قيل لم يدخل بلدا الا ويعمر فيها ومن محاسن اثاره حفر الخليج الذاهب الى
الاسكندرية بعد طمه فعاد على احسن ما يكون ثم حسين باشا
اول محرم سنة احدى وثمانين وتسعماية فاقام سنة وستة اشهر ثم
تولى السلطان مراد خان ابن السلطان سليم عاشر رمضان سنة
اثنين وثمانين وتسعماية فاقام احدى وعشرين سنة وتوفي سنة ثلاث والف
وولادته سنة ثلاث وخمسين وتسعماية ووافق تاريخ خير النسب وتولى وعمره
ثلاثون سنة وخلف عشرين ولدا ذكرا غير الاناث وكان سلطانا مهابا وملكا
اوابا يميل الى فعل الخيرات واسدا المبرات انشا تكية بالمدينة المنورة ورباطا
بقبا وقرر لها ارباب وظايف ومجاورين وبالتكية طعاما يطبخ ووقف على
ذلك قرى بمصر نحو تسعة عشر قرية وصار يحمل كل سنة اليهم ثلاثة الاف اردب
ومن النقود صحبة الحاج ستة وثلاثون كيسا وفي ايامه تحركت عساكر
النصارى المجر فجهز لها الوزير الاعظم والعساكر ففتح منها المدن الكثيرة منها يانق
وقلعة طاجم وغيرها وجهز ايضا مصطفى باشا مع عسكر الى العجم فافتتح قلعة
تفليس من بلاد ادرخان قاعدة مملكة الكرج وفتح ايضا غيرها وتفليس كان
افتتحها قديما المسلمون ثم غلب عليها الكرج وفي سنة خمس وتسعين وتسعماية
ختن السلطان ولده النجيب السلطان محمد وصنع لذلك وليمة عظيمة بحيث لم يرى

زمن

زمن من الازمان مثلها واستمرت نحو خمسين يوما

ذكر وزرائه بمصر

وهم ست اولهم مسيح باشا تولى سنة اثنين وثمانين وتسعماية فاقام خمس سنين
وعشرة اشهر وخمسة عشر يوما وعمر المدرسة المسيحية بباب القرافة وكان
سفاكا للدما يقال انه قتل في هذه المدة نحوا من عشرة الاف نفس لكن غالبهم من
اهل الفساد من المناسر والسراق وامر كتبة المراسيم بان يكتبوا على غالب الاحكام
والمراسيم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد
وعلى اله وصحبه اجمعين انما المومنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم واتقوا الله
لعلكم تفلحون يا عباد الله اجتهدوا في دين الله واعملوا بشرع الله قال
الشيخ البكري في تاريخه انه كان خصيا ثم حسن باشا في سادس عشرين جمادى
الاولى سنة ثمان وثمانين وتسعماية فاقام سنتين وعشرة اشهر وهو الذي البس
اليهود الطراطير الحمر والبس النصارى البرانيط السود وبنى الصهريج والمكتب
بقلعة الجبل ووقف عليها وكالة الارز ببولاق وغيرها وكان جماعا للمال اظهر
الرشوة بعد ان كانت خفية وصادر الناس في اموالهم ولما وصل الروم حبسه
السلطان مراد في قلعة واخذ جميع ما بيده لما بلغه ظلمه وجوره وفي ايامه كان
امير الحاج المصري مصطفى بيك الاقنص وحصل فيها الغرق للحجاج وسميت تلك
السنة سنة الغرقة وذلك ان الحاج الشامي سبق الحاج المصري ونزل منزلته
المعتاد نزوله بها وكان عادة الشامي ان ينزل بعدها فلما وصل الحاج المصري وجد
الحاج الشامي قد نزل منزلته فاراد ان ينزل دونه فاشار الشيخ محمد البكري على امير
الحاج ان ينزل بعد الحاج الشامي ويتجاوزه الى فوق فامتثل ونزل باعلاه فكان من
امر الله انه حين نزل الحاج المصري نزلت الامطار الغزيرة الكثيرة واستمرت وانحدرت
السيول من كل جانب على الحاج الشامي حتى غرق جميعه وغرق معه من المصريين
من نزل معه ولم يتجاوزهم وذهبت جمالهم واموالهم واحمالهم في الاودية وتخطفها
العربان وسلم الحاج المصري من ذلك ثم ابراهيم باشا رابع عشرين
ربيع الاخر سنة احدى وتسعين وتسعماية فاقام سنة وخمسة اشهر وكان كريما
صاحب همة ذهب بنفسه الى جميع اقاليم مصر حتى الى الصعيد الاقصى الى بير

الزمرد واستخرج منها شيا كثيرا وعاد الى مصر بغاية العزة والارزاق ثم **سنان باشا** الدفتدار ثالث عشر شوال سنة اثنين وتسعين وتسعماية فاقام سنة وخمسة وعشرين يوما ثم **اويس باشا** ثالث عشرين جمادي الاخرة سنة اربع وتسعين وتسعماية فاقام خمس سنين وخمسة اشهر وعشرة ايام ثم قام عليه العسكر وقتلوا جماعته وتمرد العسكر غاية التمرد وهو اول باشا قام عليه العسكر بمصر ثم ~~الحجاز سنة تسع وتسعين فاقام سنتين~~ ثم **احمد باشا** حافظ الذي كان سابقا كتخدا ابراهيم باشا الذي مات بمصر حضر من طريق البر ومرض وتوفي ثاني عشر جمادي الاخرة سنة اثنين بعد الالف وكان محبا للعلما والفقرا وجعل سحابة للفقرا بطريق مكة المشرفة وعمر عمارة ببولاق وهي وكالة وربع ودكاكين وبيوت وجعل مصروف السحابة من ريع ذلك والفاضل يجهز الى جامعه ودفنه بالديار الرومية **وفي ايامه** سنة تسع وتسعين وتسعماية حدث شرب الدخان المعروف ولم يكن قبل وقال بعضهم مؤرخا قيل خلي عن الدخان اجنبي

قد يشتغل عن الدخان ~~فقطعوا~~ ه هل له في كتابكم ايماء
قلت ما فرطنا في الكتاب بشيء ه ثم ارخت يوم تاتي السماء

وحدث القهوة قبله بزمن قليل احدثها الشيخ المسلك ابن سعيد اليمني من مسلكي وكانت قبله مدة من ورق القات فعدم وهو معروف بالحجاز ياتي من اليمن وهي ماخوذة من الاقهاء اي الكراهة والاقعاد عن الشي لانها تكره الطعام او تقعد عنه وقهوة البن تذهب شهوة النوم وتذهب ما بالانسان من شبع فيترتب عليه السهر قيل وكان احمد باشا المذكور خصيا **ثم تولى** السلطان محمد بن السلطان مراد يوم الجمعة وقت الضحوة سادس عشر جمادي الاخرة سنة ثلاث بعد الالف فاقام تسع سنين الا اشهرا وتوفي يوم الاربعا ثامن عشر رجب سنة اثنتي عشر بعد الالف وامر يوم ولايته بقتل جميع اخوته وكانوا تسعة عشر ودفنوهم تجاه اياصوفيا وفي ثاني يوم امر بقتل ابراهيم باشا الشهير بدالي ابراهيم كان نايبا بديار بكر ومن محاسنه انه اوفى دين والده كله من جملة ما اوفى خضار المطبخ ثمانين الف دينارا وقس على ذلك

حدوث القهوة

وفي

وفي ايامه فتح مدينة اكري بعد قتال شديد وهو حصن منيع عظيم ومعنى اكري الاعوج وقد كانت عساكر المسلمين انهزموا ثم تداركهم الله بلطفه وفتحها **وقد عمر** تكية ظاهر المدينة المنورة ورتب حبا يحمل في مراكب من مصر الى الحجاز نحو عشرين الف اردبا ومن المال اربعين كيسا ووقف على ذلك قرى من مصر

ذكر وزراية مصر

وهم اربع قوط باشا ثالث عشرين رمضان سنة ثلاث والف فاقام سنة واحدة وثمانية ايام وكان كريما حليما يعطي العلوفات لكل من ساله والجوامك ودولته بهجة الدول لوافر كرمه لكنه امي يحب اللهو واللذات لا حيلة له في جمع مال ولا غيره ثم الشريف **محمد باشا** في ثالث عشر شوال سنة اربع والف فاقام سنتين وشهرين وعشرين يوما وكان حاكما مهابا ذا بصيرة وسطوة جدد عمارة الجامع الازهر والقبلة القديمة الموجودة الان وغير استار الاروقة التي كانت من حصر وجعلها اخشابا مدهونا بالاخضر ورتب للجامع الدرس وعمر المشهد الحسيني ولم يزل حتى هدمه الامير عبد الرحمن كتخدا وبناه البنا الموجود الان سنة خمس وسبعين ومائة والف ثم قام العسكر على الباشا وطلبوا قتله وقتلوا جماعة من الاكابر ومن هذا الوقت بطلت احكام الوزرا بمصر وصار الحل والربط لطايفة الاسباهية وهو الذي البس الاشراف العمايم الخضر بعد ان كانت علامة فقط والبس اليهود الطراطير السود بعد الحمر مذلة لهم ثم **خضر باشا** سابع عشرين الحجة سنة ست والف فاقام ثلاث سنين واثني عشر يوما ثم قام عليه العسكر وقتلوا جماعة من الاكابر وكان يغلب عليه الشح الزايد وسعى في قطع ارزاق العلما من القمح لكن لم يتم له ذلك ودفنها قهرا ثم **علي باشا** تاسع صفر سنة عشر والف فاقام سنتين ونحو شهرين وكان شجاعا كريما محببا للعساكر غير انه سفاكا للدما اذا ركب في موكب يقتل العشرة اكثر واقل وزيادة ويجري دما بهم حصانه وله عمارة الصهريج والمصلى تجاه مقام الامام الشافعي رضي الله عنه **وفي مدته** كان الغلا الشديد والطاعون المعظم ثم قام عليه العسكر بمقام سيدي احمد البدوي وتوجه الى الديار الرومية وتقلد الوزارة العظمى ومات مجاهدا في سفرة مجر عفا الله عنه

Copyright King Saud University

ثم تولي السلطان احمد ابن السلطان محمد يوم الخميس تاسع
عشر رجب سنة اثني عشر والف ثاني يوم موت والده وعمره اذ ذاك قريبا
من خمسة عشر يوما فاقام اربع عشرة سنة واربعة اشهر وتوفي في ذي
القعدة سنة ست وعشرين سنة وخلف بها قيل اربعة اولاد ذكور عثمان
ومحمد ومراد وبايزيد وكان ملكا ذا قوة وشجاعة وهمة وبراعة فقتل
من الوزرا الصدور اربعة عشر وزيرا وشرع في قطع دابر الخوارج فقطعهم عن
اخرهم وكانوا قد تمكنوا من بلاد الاناضولي وقرمان وتملك بعضهم من بلاد
العرب الي حدود حوران وفعل علي باشا ابن جانبلاط في الشام من النهب
وتخريب البلاد ما لا يحصي لانه لما تولي نيابة حلب جمع من القبايل خلقا كثيرا
وتوجه الي الديار الشامية واخذها واوقع فيها القتل والنهب وصادر اهلها
فلما بلغ السلطان احمد ذلك عين الصدر الاعظم مراد باشا بالعساكر وتحارب
مع علي باشا جانبلاط وحصل ما حصل ثم اخذوا جانبلاط اسيرا وارسلوه
الي الدولة فعفي عنه السلطان وولاه علي مدينة دمشوار من اعمال روم ايلي
وهو الذي ارسل وزيره علي باشا الي العجم بالعساكر فمات متوجها فاقيم
مراد باشا مقامه فاوقع السلطان الحرب بينه وبين العجم الحروب مدة عشرين
سنة وانشا اوقافا من مصر علي خدمة الحرم المكي وجعل مناطق من الفضة
المحلاة بالذهب للكعبة المشرفة صونا لها عن الهدم لانه حصل في بنا الكعبة
ميلان في بعض احجارها وعمل ميزابا من الفضة مموها بالذهب ووضعه
موضع الميزاب العتيق وارسل الميزاب القديم في خزاين اسلامبول وعمل
سحابة بطريق الحاج المصري لما يشرب منها الفقرا وجعل لها وقفا وارسل
شبابيك فضة محلاة بالذهب للحجرة وقصا من الالماس يساوي اثني عشر
الف دينار واكثر ليجعل فوق الكوكب الدري ثم عزم علي عمارة الحرم
النبوي علي حكم الحرم المكي وارسل العملة لذلك فلم يمهله الاجل واراد
ان يجعل الحجرة الشريفة وسط المسجد لما بلغه ما وقع في سنة سبع
وخمسين وخمسماية وذلك ان نور الدين الشهيد الذي فتح الشام راي النبي

صلي

صلي الله عليه وسلم في المنام ويقول له يا محمود انجدني انقذني فقام من نومه وتوضا
وصلي ركعتين ثم نام فراي النبي ثانيا يقول له انقذني فانتبه وتوضا وصلي ونام
فراي النبي ثالثا يقول له مثل قوله الاول واراه رجلين وقال له انقذني من هذين
فاحضر وزيره ليلا واخبره فقال له وصح عليك المسير الي المدينة فسار واخذ
مالا كثيرا ودخل المدينة وجمع من فيها واغلق ابوابها وقال ايتوني باهل المدينة
لياخذوا الصدقات فلم يبق بها احد فقال هل بقي احد عندكم قالوا عندنا رجلان
زاهدان صالحان يكرمون الفقرا بالعطا الجزيل فاحضرهم فاذا هما الذي راهما
في المنام فسالهما فقالوا انا اناس مجاورون بالمدينة للعبادة فضربهم ضربا
شديدا فاقروا انهم نصارى وجا والاخذ جسد النبي وصاحبيه وانهم يسكنون
بجوار المقام فراي انهم حفروا سردابا وقربوا من قبر النبي فقتلهم وسد السرداب
واذاب الرصاص وسبك حوالي القبر الشريف به وبالحديد انتهي وهو الذي بني
بالقسطنطينية جامعا عظيما لم ير مثله والاحسن شكله وهادته ملوك الاقاليم
بالتحف من قناديل الذهب وغيرها لتعلق فيه وبلغت مصاريف نفقته نحو نفقة
عمارة جامع بني امية بدمشق فانه يقال ان الوليد ابن عبد الملك الخليفة الاموي
انفق عليه اربعماية صندوق من الذهب في كل صندوق احد عشر الف مثقال من
الذهب

ذكر وزرايه بمصر

وهم ست اولهم ابراهيم باشا الشهيد في رابع عشر من ذي الحجة سنة اثني عشر
والف فاقام اربعة اشهر وسبعة ايام ثم قام عليه العسكر لما توجه لقطع ابي
النجا بعد ان تخالفوا عليه بالقرافة ثم هجموا عليه وهو في قرية شبرا في القصر
الذي في الدولاب المتعلق بالوزير محمود باشا لقربه من الجسر المذكور فقتله العسكر
يوم السبت اول جمادي الاولي من السنة المذكورة وطافوا براسه في شوارع مصر
ثم علقوها في باب زويلة ولم يسبق لاحد من الوزرا التوجه لقطع الجسور المذكور
وانما المعتاد ان زعيم مصر يباشر ذلك او بعض اتباعه ثم محمد باشا الكرجي
سنة ثلاث عشر والف سادس رجب فاقام سبعة اشهر واثني عشر يوما
ورد مصر من دمياط ولم يسبق لاحد من الباشوات انه قدم منها ثم تقلد الصدارة

المعظم في مدة السلطان مصطفى وصرف منها ومنع من الاقامة باسلامبول ثم رجع
واقام بها وكان عنده حسن تدبير وسياسة وجد في الفتك بعقلة ابراهيم باشا
الوزير فقتل منهم ما يبي تحصى ولو طالت ايامه لاستاصلهم ثم حسن باشا
قدم من اليمن صحبة الحاج ونزل ببيت داود اغا بجامع قوصون ووردت له الاخبار
بولاية مصر فتولى يوم الاثنين ثاني ربيع الاول سنة اربع عشرة والف فاقام
سنتين الا شهرا وجدد صحن الجامع الازهر وبني رواقا لطيفا تجاه رواق اليمن
ثم محمد باشا قاتل الجند يوم الخميس خامس صفر سنة ست عشرة والف فاقام
اربع سنين واربعة اشهر واثني عشر يوما وهو الذي ابطل الطلبة وجعل للكشاف
قانونا لا يتعدونه وجعل المشاق مالا مقررا وعوايد المال الصيفي والشتوي وكانت
قبل ذلك لا قانون لها وعمر السبيل داخل القلعة بجوار خزنة قله ورمه واحدث
الجنماه للباشا تجاه الصهريج المذكور وجعلها نصب المافيه بقصبة وعمر بر سبيد
مصلاه ووكاله وعدة حوانيت وقهوة وسوق صاغة وسحابة بطريق الحاج
وكان يصرف العلوفات لجميع الناس في ثامن عشرين الشهر حتى توجه على
غاية من العزة الى الديار الرومية وولي الصدارة العظمى ومات بحلب مقهورا
ومعنى الطلبة ان العسكر يأتوا للكاشف ويقولون اكتب لنا على البلد الفلانية
ان فلانا اشتكى فلانا وحق الطريق كذا وكذا والحال ان هذا كذب لا اصل له وتسمى
الان شكواهوايي ثم محمد باشا الصوفي ثاني عشري شعبان سنة عشرين والف
فاقام اربع سنين وهو الذي عمر التكية التي بالخطابة تحت القلعة تكية الشيخ نظام الدين
وجعل لها وقفا ومجاورين وفي ايامه حصل رخا عظيم وكساد في الاقوات بيع الاردب
القمح بخمسة وعشرين نصفا والشعير بخمسة عشر وقنطار السكر بثمانية قضة والاردب
الارز بستة وتسعين نصفا وفي مدته سنة اثنين وعشرين والف جات عساكر
من جهة الروم لينفوا الى اليمن لفساد وقع منهم ونزلوا بوكايل عند باب النصر
وفي بيوت هناك اخرجوا منها سكانها فلما امروا بالسفر امتنعوا ولم يرضوا بالسفر
فارسل اليهم الباشا عساكر وحاربهم وقتل منهم جماعة فخاف الباقي وسلموا وسافروا
ثم احمد باشا الدفتدار سادس ربيع الثاني سنة اربع وعشرين فاقام سنتين وعشرة

اشهر

اشهر واثني عشر يوما وكان سيوسا قليل السفك للدما وكان يحب الفقرا قريب من الناس
ليس عنده تجبر ولا غلظة وفي شهر محرم سنة خمس وعشرين والف جات اوامر
بارسال عسكر الى سفر العجم فجهزهم الباشا في اقرب زمن وجهز ايضا تجريدة الى اليمن
وتجريدة الى الحبش وتجريدة الى … ووصلا كلهم في زمن واحد ولم تحصل لاهل مصر اذية من ضرر
لحسن سياسته وتدبيره ثم تولى السلطان مصطفى اخو السلطان
احمد ثاني يوم موته يوم الاربع ثالث عشري ذي القعدة الحرام سنة ست وعشرين
والف فاقام ثلاثة اشهر وعشرة ايام ثم خلع من الملك ليلا يقال وهو نايم عند
والدته ليلة الاربعا ثالث ربيع الاول سنة سبع وعشرين والف واودع في جب
داخل السرايا وسد بابه ما عدي روزنة لطيفة ينزل منها طعامه وشرابه وكانت
مدة ولايته ما تقدم وانخرمت به قاعدة بني عثمان من وجوه ثلاثة احدها ان
كل من تولى منهم السلطنة انما هو ابن السلطان الميت وهذا اخوه ثانيها
ان من تولى منهم لم يعهد خلعه الا بموته ثالثها ان كل من تولى تطول مدته
بخلاف هذا وقد كان ولي مصطفى باشا ثالث عشر صفر سنة سبع وعشرين
غير انه لم يدخل مصر الا بعد خلعه وتولية السلطان عثمان الاتي ذكره فاقام بمصر
نحو ستة اشهر ثم قام عليه العسكر وعلى جماعة اخرين معه فقتلوا بعضهم
واختفى الباقون في ساعة واحدة بعد ان كانوا في غاية المنعة والعزة ثم عزل مصطفى
باشا ثالث محرم سنة ثمان وعشرين بجعفر باشا الاتي ذكره ثم تولى
السلطان عثمان ابن السلطان احمد سادس عشر سلاطين بني عثمان يوم الاربعا
ثالث ربيع الاول وهو مراهق عمره احد عشر سنة جلس على سرير الملك في سادس
ساعة من ليلة الاربعا بعد خلع عمه مصطفى ثم امر بوضعه في مكان حسن وامر باكرام
والدته ووضع اخوته في موضع لا يدخل عليهم فيه احد فاقام اربع سنين ونحو اربعة
اشهر وبعد عوده من الجهاد في سنة احدى وثلاثين والف عزم على الحج الشريف
واخرج خيامه في اوايل رجب من تلك السنة فوقعت بين عسكره بسبب خروجه
للحج فتنة وهرب السلطان الى بيت اغاة الانكشارية فاخرجوه وجاوا به الى السلطان
مصطفى فلما تلاقيا تباكيا ونزلوا السلطان عثمان في قايق وتوجهوا به الى محل يقال له

Copyright © King Saud University

حدثنا شيخنا السجيمي رحمه الله في التذكرة القاهرة نقلا عن الشيخ ابن حجر ان لخروج المهدي علامات منها
طلوع نجم بالمشرق وله ذنب يضيء واخرج الحاكم في المستدرك وصححه من طريق ابن ابي مليكة قال غدوت
على ابن عباس فقال ما نمت البارحة قلت لم قال طلع كوكب الذنب فخشيت ان يكون الدجال قد طرق

[illegible]

له بيدي وخنقوه هناك واحضره داود باشا الخاين وهو ميت وصلي عليه ودفن بتربة
والده السلطان احمد وكانت وفاته يوم الخميس تاسع رجب سنة احدى وثلاثين والف
قال بعضهم فيه ◦ مات سلطان البرايا باه ◦ وهو في الاخرى سعيد ◦
قال لي الهاتف ارخ ◦ ان عثمان شهيد ◦

وفي ايامه اواخر سنة سبع وعشرين طلع في السما قبيل طلوع الفجر عمود ابيضا
مستطيلا اطول منارة مدة ليالي ثم طلع بعده فورا نجم له ذنب يضيء مستطيل جدا
وارجف المنجمون بالاراجيف وزعموا وقوع امور مهولة وكذبوا وصدق القايل
اطلاب النجوم احلتمونا ◦ على علم ارق من الهباء
كنوز الارض قد خفيت عليكم ◦ فكيف وصلتم علم السماء

وفي مدته سنة ثلاثين والف خرج السلطان عثمان بنفسه لقتال الفرنج بعساكر
كثيرة تبلغ مبين الوف وهم طايفة يقال لهم اللية من جنس الروس فانه بلغه
عنهم امور قبيحة وضرر عن الطاعة وغاب فوق سبعة اشهر ودخلت سنة
احدى وثلاثين ولم ياتي عنه خبر صحيح ثم في ربيع الاول ورد الخبر بان السلطان انتصر
واستولى على كثير من بلاد النصارى من بعد ان قتل من الفريقين الوف كثيرة وزينت
الامصار بورود هذه البشرى العظيمة والمسرة الجسيمة وزينت مصر وكان بها
حينئذ الطاعون فاجتمع بها ضدان غريبان الخوف بسبب الطاعون والسرور بزينة
السلطان **قال** الشيخ مرعي وهذه الزينة لا اعلم اول من احدثها في الاسلام
واظهرها بين الانام وهي في الحقيقة مضرة على المتسببين لما فيها من المغرم والكساد
مسرة لاهل الخلاعة والتمزيق والفساد **ذكر وزرايه بمصر**
فمنهم خمسة اولهم **مصطفى باشا** المتقدم ذكره ثم **جعفر باشا** قدم من اليمن
دخل مصر ضحوة يوم الاثنين عاشر ربيع الاول فاقام ستة اشهر ثم عزل في اواخر
شعبان سنة ثمان وعشرين والف وكان له مصاحبة لطيفة وفضل وقوة في طرح
المسايل العلمية ومشاركة في غالب العلوم وابحاث جيدة وفكرة قليل الطبع لا
يبطر بما في ايدي الناس **وفي ايامه** وقع الطاعون العظيم ودام بمصر نحو ثلاثة
اشهر ثم امتد باقليم الشام ثم **مصطفى باشا** دخل مصر يوم السبت ثامن

عشري

عشري رمضان سنة ثمان وعشرين ثم عزل يوم الاحد سابع عشر رمضان سنة تسع
وعشرين والف فاقام احدى عشر شهرا وعشرين يوما وكان عنده شجاعة واقدام
قتل مصطفى بيك الفقلجي راس عساكر مصر بعد ان عظم امره وخيف على السلطنة
من ضررته واستيلايه على مصر ولم ينتطح في قتله شاتان لحسن تدبيره ثم **حسين
باشا** دخل مصر ضحوة يوم الاربعا سابع عشرين رمضان ولم يعهد باشا اسرع
مجيا منه لانه ليس بين ورود جنوده ودخوله مصر سوى عشرة ايام وعزل يوم
الخميس تاسع عشر ربيع الاول سنة واحد وثلاثين والف فاقام سنة واحدة وستة
اشهر واثنين وعشرين يوما **وكان** متواضعا الى الغاية قليل الحجاب لكن اخلاقه صعبة
جدا وامر بالترسيم على مصطفى باشا في القلعة وعمل حسابه واخذ للسلطنة مالا كثيرا
وفي ايامه زاد النيل زيادة عظيمة قريبة من ثلاثة وعشرين ذراعا بعد ان نقص
في اوان نقصه زاد زيادة كثيرة واتلف بعض زرع للناس واستمر الخليج يجري
بالقاهرة فوق المائة يوم قال الشيخ مرعي وهذا لم يعهد مثله انتهى **اقول**
وقد وقع مثل ذلك سنة ستة عشر ومائتين والف وحصل في زمنه غلا عظيم بحيث
بيع الاردب الفول والعدس بمائة وستين نصفا والارز بمائتين واربعين نصفا مع وجود
القوت بكثرة والقلوب مطمينة بوجود النيل وزيادته وعموم الاراضي ووقع الطاعون
قريبا من ثلاثة اشهر لكن الكثرة في الغربا والرقيق ثم ولي حسين باشا المذكور الصدارة
العظمى في احد الجماديين سنة اثنين وثلاثين والف ثم هرب وتفرق عسكره واختفى
حتى مات ثم **محمد باشا** الستنجي يوم الاثنين رابع عشر جمادي الثاني سنة
احدى وثلاثين والف ثم عزل اواخر شعبان احدى وثلاثين فاقام نحو خمسة وثمانين
يوما وجمع في هذه المدة القليلة من الاموال ما يعجز عن تحصيله غيره في عام وكانت
ايامه مشوبة بغاية الاكدار والاضطراب ثم ورد الخبر الى مصر بزوال السلطان
عثمان وعود السلطان مصطفى للسلطنة يوم الخميس ثامن رجب سنة احدى وثلاثين
والف وكان وزيره بمصر ابراهيم باشا **ثم تولى** السلطان مراد خان
ابن السلطان احمد في محرم سنة ثلاث وثلاثين والف وبعد جلوسه سافر الى
روان ثم الى بغداد ودخلها في رجب وكان له الفتح ثم عاد الى اسلامبول ومات بها

[illegible]

عصر يوم الخميس سادس عشر شوال سنة تسع واربعين والف فاقام سنة عشر
سنة واحدى عشر شهرا ويوما واحدا وكان سلطانا قهارا للاعدا هابته ملوك
الارض جميعا

ذكر وزرايه بمصر

وهم عشرة اولهم ابراهيم باشا المتحدار سابع رمضان سنة واحد وثلاثين والف
وعزل في سابع عشر رمضان سنة ثلاث وثلاثين والف وكان حليما وجيها حصل
في مدته قحط كبير واستمر مده ولايته وفي اخر ولايته وقع من اتباعه اجحاف وطمع
وخروج عن الحد وتعبت الرعايا بسبب ذلك ورمى فضة على التجار ومشايخ
الاسواق وشكوا فلم يرجعوا فتحرك عليه الامرا وتلاشى امره وقصرت كلمته الى
ان عزل ثم مصطفي باشا جنجي ثامن عشرين رمضان سنة ثلاث وثلاثين والف
وعزل قتيه سابع عشر شوال سنة خمس وثلاثين والف وسافر من مصر وجاء
الخبر بقتله اخر ربيع الثاني سنة سبع وثلاثين والف قتله السلطان مراد لامور
صدرت منه تخالف الشرع ومما عمره وانشاه بعد ثوره غيط قراميدان وجعل
فيه بيرا معينا وصار نزهة وعمر بالرميلة زاوية لطيفة وحوضا وسبيلا وجعل لها
اوقافا واحدث موسم العيد ثلاثة ايام في قراميدان ليلا ونهارا ونادي في مصر ان
جميع ارباب الملاهي والملاعب والسوقة يذهبون الى قراميدان ويبيتون فيه
للبيع والشرا لمن يتنزه بالمحل المذكور ثم علي باشا الششتنجي ولما بلغ وصوله
امرا مصر كتبوا عرضا في ابقا مصطفي باشا فتم لهم ورجع علي باشا من اسكندرية
ثم بيرم باشا ثانيا تاسع شعبان سنة ست وثلاثين والف وعزل سنة ثمان
وثلاثين والف وكان وزيرا عاقلا محبا للعلما ولم يميل الى التجارة نادي على البطيخ
كل خمسة ارطال بنصف وفي زمنه كان الفصل الكبير وفي ايامه جا ابراهيم افندي
الذي رتب الالتزام على الحاكم ثم محمد باشا يعني طبان رابع شهر صفر سنة
ثمان وثلاثين والف وعزل اخر ربيع اخر سنة اربعين والف وكان كريما شجاعا
توقف النيل زمنه الى ايام النسي ولم يزد عن ستة عشر ذراعا وكسر اول يوم من
توت ثم نقص في يوم وهبط فحصل الغلا الشديد بحيث بلغ الاردب القمح اربعة
قروش وفي مدته جا الامر في جمادي الاولي سنة تاريخه بولاية قانصوه بيك على

اليمن

اليمن والحبش مع الوزارة فكتب عسكرا وتوجه الى اليمن بعد ان حصل لاهل مصر من
عسكره الاذي الشديد وضيق وصل اليمن لم تحصل بذهابه نتيجة بل اخذت بكمالها
وصارت بيد الامام ثم موسي باشا جمادي الاخرى سنة اربعين والف وعزل
في سنته وفي ايامه بطل تراقي العدوم ومن سنة اربعين والف الي ثمانية واربعين
والف كان امير الحاج رضوان بيك الفقاري الشهير الحال المحموده الاقوال والافعال
صاحب قيسة رضوان التي عند باب زويلة وكان سيفا كالدما مصادرا للناس في
اموالهم ثم خليل باشا المنفصل عن الصدارة العظمى سابع ربيع الاول سنة
واحد واربعين والف وعزل في اثنين وعشرين رمضان سنة اثنين واربعين والف
وفي ايامه في ثامن عشرين رمضان سنة واحد واربعين جات اخبار من الحجاز بان
في شعبان ورد عسكر من اليمن لاخذ مكة بواسطة شخص من الاشراف يدعي بانه يخرج
لهم اشراف مكة وعساكرهم وصنجق جدة مصطفي بيك فكسروا اهل مكة وملكوها
ونهبوها فجرد عليهم خليل باشا وبعث لهم قاسم بيك ورضوان بيك ابو
الشوارب وعابدين بيك وطوايف من العسكر وتوجهوا الي مكة فلما وصلوها
هرب العصاة الي جهة وادي العباس وتحصنوا الى قلعة يقال لها تربة فتوجهت
التجريدة اليهم وحاربوهم ثم ملكوها ومات من مات وحج اهل مصر وعسكر التجريدة
وزينت مكة سبعة ايام ثم رجعوا الى مصر ودخلوها في ربيع اول سنة اثنين واربعين
والف فانعم عليهم الباشا الخلع السنية وزينت مصر خمسة ايام وفي ايامه
حصل الوخا بعد الغلا الزايد ولما توجه الى الروم اخذ السلطان جميع ماله ونفاه
الي رودس ثم رضي عنه ورد عليه ما اخذه منه ثم احمد باشا جرجي سنة اثنين
واربعين والف وعزل خامس عشر رجب سنة خمس واربعين والف وفي زمنه
زاد النيل في ثالث عشرين ابيب عشرين اصبعا وفي رابع عشرينه ثلاثين اصبعا
وفي سابع عشرينه وفي مدته ارسل يطلب من الدولة العلية نحاسا لضربه فلوسا
لان مصر خالية من النحاس فارسل السلطان اثني عشر الف قنطار وارسل يطلب
ثمنه ثلاثمائة الف دينار فاستشار الباشا الامرا فجمع رايهم على ضربها فلوسا
فجمع ارباب الصنايع من حداد وصايغ وجعلوا لهم الافران في بيت اق بردي وشرعوا

Copyright King Saud University

في ضرب المحابيب كل درهم نحاس بجديد ناقص عن المعاملة الاولى درهم لانها كانت كل
درهمين بجديد لخافت الناس وغلت الاسعار وتعطلت المعايش ومات جماعة من
الصناع من شدة حر الزمن وحر النار فلما راهم الوزير رق عليهم وامر بابطال ذلك
ثم اشاروا عليه برمي النحاس الباقي على اهل مصر وعلى الاوقاف وعم البلا الناس
ولم يسلم من ذلك احد حتى رموا على اهل الملاهي ومغسلين الاموات وحفارين
القبور والمراكبية ورموا كل قنطار بثمانين قرش **وفي ايامه** سنة اربع واربعين
والف كانت سفرة قزلباش وكان امير العسكر دلاور بيك وتوجهوا يوم الخميس
ثالث عشرين القعدة سنة تاريخه ولما وصل الباشا المذكور الى الروم قطع
السلطان راسه لاسباب منها رمي النحاس على الرعايا بمصر ثم **حسين
باشا** الدالي خامس عشر رجب سنة خمس واربعين والف وعزل خامس عشر جمادى
الاخرى سنة سبع واربعين والف وكان شجاعا وسبب تسميته بالدالي انه اتفق
له وهو متوجه الى مصر القديمة فراي الخلق مجتمعين في حضرة المبطح فهجم عليهم
وقتل منهم ثلاثة عشر نفرا ومن وقايعه انه حين ذهب الى المقياس ايام الجبر
فصار في الليل اذا ارادوا الحراقة بان خذ المسوارخ ويرميها بيده من شبابيك المقياس
على المتفرجين فقتل خلقا كثيرا وخرجت اعين جماعة منهم ثم تعدى الامر الى ان
صار يرمي بالبندق من الشبابيك على الناس فقتل في ليلة جماعة كثيرين ولما جاء
العيد نزلت سعاته في مصر ومعهم شمع اسكندراني فصاروا يرموا على كل دكان
شمعة وشمعتين ويقولون لارباب الدكاكين كل واحد يعطينا حلوان العيد خمسة قروش
فقفلت دكاكين مصر جميعها فلما بلغ الباشا منعهم **وبطل** الميراث في زمنه
وكل من مات ياخذ جميع تركته وان كان له ورثة وكل من كان في قلبه غيظ من احد ذهب
الى الباشا ويقول ان فلانا مات من مدة وكان وضع يده على ماله فلان او يقول
انه راى دفينا فبمجرد القول ياخذ ذلك الرجل ويوضع في الحبس الى ان يرضي
خاطره بما لا قدرة له عليه وكان يركب كل يوم ويدور مصر فيقتل الواحد والاثنين
وحصل لمصر غاية المشقة وكان لا يمضي شهر الا ويرمي عليهم ذهبا نافقا وياخذ
ذهبا او فضة مقصوصة وياخذ ذهبا وازنا وغير ذلك من هذا القبيل ثم **محمد باشا**

زلعة

وفاة الشيخ ابراهيم اللقاني

زلعة السم ثاني رجب سنة سبع واربعين والف وعزل ثاني عشر جمادى الاولى سنة
خمسين والف وكان ابن محمد باشا ابن بنت السلطان سليم الثاني وفي سنة
ثمان واربعين والف توفي الشيخ ابراهيم اللقاني بالعقبة **وفي ايامه** مات كثير من
اعيان مصر وصار يخرج الاوقاف لاتباعه ويحضر المباشرين ويحبسهم في العرقانة
ويجعل على كل مباشر دراهم زيادة عن قدرته فلا يطلقه حتى يدفعها فباعوا غالب
جهاتهم واملاكهم والاوقاف لا يردها لاصحابها حتى ياخذ قدر غلتها المرة والمرتين
وسعى في قطع علوفات النساء بخط شريف وقطعها وصار لا يعطي النساء علوفة ولا
يقبل لهم فراغا بذلك **وبطل** في زمنه المواريث واحدث على انوال القزازين كل
نول عثمانية فضة وضبطت انوال مصر وانابة والجيزة فبلغت سبعة عشر الف
نول ثم توقفت اعيان مصر وابطلوها ثم راعنه **ثم توفي** السلطان
ابراهيم في اواخر سنة تسع واربعين والف وتوفي سادس شهر رجب سنة ثمان وخمسين
والف فاقام تسع سنين وايام وهو الذي جهز عسكرا الى قلعة ازاق ثم جهز
عسكرا الى جزيرة جريد ثم خلع ومات مقتولا وسبب اخذ جريد انه في ثالث
سنة ملكه عزل السلطان اغاة السراية سنبل اغا وارسله منفيا الى مصر فلاقته
الفرنج في البحر واخذوه بجميع ما معه فجهز السلطان ما تين غراب لاخذ جريد التي
هي اعظم بلاد البندقية واحسنها فاخذوها بجميع قراها واحسن مدنها خانية
وهي اربعة عشر الف قرية عامرة وكان رييس العساكر حسين باشا والي مصر
سابقا ورييس عساكر مصر عابدين بيك **ذكر وزرايه بمصر**
وهم اربع اولهم **مصطفى باشا** البستنجي عاشر جمادى الاخرة سنة خمسين والف
وعزل يوم الجمعة سابع عشر رجب سنة اثنين وخمسين والف وحصل في مدته
بعض غلا وكثرت المناسر ودخلت اللصوص الاسواق حتى رحلت الناس من
المحلات المتطرفة واخذوا من سوق الجديد طولونا في ليلة ثمانية واربعين دكانا
ثم **مقصود باشا** ثامن شعبان سنة اثنين وخمسين والف وعزل ثاني عشر
صفر سنة ثلاث وخمسين والف وفي ايامه كان طاعونا كبيرا وابطل كثيرا من
المظالم كالموازين والذراع وما يوخذ من المغاني وغيرهم **وابطل** القرص الذي كان

يوخذ من الجوزنية وابطل الزمايا على الاسواق والتجار ومن مات وله وارث شرعي
دفع له ميراثه ولو كثر **وفي ايامه** وقع في اسكندرية ان قبطانا عمر غرابا واراد
ان ينزله البحر فجمع النصارى الاسرا التي بالاعوبة لتنزيل الغراب وكانوا ستماية اسير
واطلعوا من القيود فانفرد منهم ماية وخمسون وكسروا القرسخانة واخذوا السلاح
الذي بها وانفرد بقية النصارى ودخلوا البلد والناس في صلاة الجمعة وكسروا الدكاكين
التي للبياعة واخذوا جميع ما فيها من البضايع ثم نزلوا في غراب وذهبوا به على
حمية ثم **ايوب باشا** ثامن ربيع اول سنة اربع وخمسين والف وعزل في غرة
ربيع اول سنة ست وخمسين والف فمدته سنتان واثنان وخمسون يوما وجدد ما
ابطله مقصود باشا لكن كان في مدته رخا عظيم ولما توجه الي الديار الرومية نزل
عن الوزارة وصفح عن جميع ما يملكه لجهة الدولة وعمل درويشا وجلس في زاوية
في الروم الي ان توفي ثم **محمد باشا** حيدر زادة يوم الخميس سادس جمادى
الاولى سنة ست وخمسين والف وعزل غرة القعدة سنة سبع وخمسين والف
وتحركت ايامه فتنة القاسمية والفقارية ولبس الصنجقية يزبك جلبي ابن
رضوان بيك ابو الشوارب واصل القاسمية والفقارية انه **حين** ملك السلطان
سليم مصر وكان من جملة الجراكسة رجل مسن اسمه سودون وكان له ولدان مدحوهما
بالشجاعة للسلطان احدهما قاسم والثاني ذو الفقار فاحضرهما وامرهما ان يتحاربا
بمراي منه فوقع بينهما امور غريبة من الفروسية ثم ان جند مصر انقسموا جميعا
قسمين قسم يدعى القاسمية نسبة لقاسم وقسم يدعى الفقارية نسبة لذو
الفقار واحبت الفقارية من الالوان البياض والقاسمية الاحمر وانقسم
الفلاحون ايضا فرقتين فنصف سعد الفقارية ونصف حرام القاسمية ولم يزل
الامر يزيد بينهم حتى تجسم ولزم عليه خراب البلاد وقتل العباد ولا حول ولا قوة
الا بالله **ثم تولى** السلطان محمد ابن السلطان ابراهيم في ثامن رجب سنة
ثمان وخمسين والف وتوفي سنة تسع وتسعين والف فاقام نحو اربعين سنة وكان
سلطانا حليما متواضعا له ميل الي فعل الخير وفي ايامه سافر من مصر يوسف
بيك وخمساية من العسكر لقتال الشريف حمود وتحاربوا في الينبع واسروا ابو سن

بيك

بيك وحريمه واتباعه وقتل غالبهم ولم يخلص منهم الا ثلاثة نفر وصلوا الي مصر
واخبروا بذلك فتعين ثانيا ثلاثة صناجق وعشرة امرا من الجراكسة وسافروا
برا وبحرا فلما سمع الشريف حمود بقدومهم فر ليلا وترك خيامه بما فيها فنهبتها
العساكر ورجعوا مع الحجاج

ذكر وزرايه بمصر

وهم ستة عشر اولهم الشريف **محمد باشا** يوم الخميس غرة شهر صفر سنة
ثمان وخمسين والف وعزل في صفر سنة احدى وستين والف ثم **عبد الرحمن باشا**
يوم السبت رابع عشرين ربيع الاخر سنة احدى وستين والف وعزل خامس شوال
سنة اثنين وستين والف وكانت ايامه احسن الايام ثم **محمد باشا** ابو النور
في عشرين جمادى الاولى سنة ثلاث وستين والف وعزل في ثامن شعبان سنة
ست وستين والف وهو الذي بنى مقام سيدي عقبة بن عامر الجهني الصحابي
ووقف عليه اوقافا كثيرة واشترط الناظر ان يكون اغاة مستحفظان **وفي ايامه**
سنة خمس وستين والف حصل في مصر طاعون عظيم سموه فصل الحبش ومات
فيه الشيخ احمد الشوبري الشافعي والشيخ علي الاجهوري وسنة ست وستين
مات رضوان بيك المتقدم ذكره الفقاري امير الحاج وتولى احمد بيك بسناق
خال ابراهيم بيك ابو الشنب ثم **مصطفي باشا** خامس عشر شوال سنة ست وستين
والف وعزل سنة سبع وستين والف ثم **غازي باشا** ابن شاه سوار العجمي
في القعدة سنة سبع وستين والف وعزل في شوال سنة سبعين والف وفي ايامه
مات محمد بيك حاكم جرجا ثم امر حضرة السلطان بقتل الباشا فخنقوه يوم
الخميس سابع شوال سنة سبعين والف ودفنوه بجوار شباك الامام الشافعي
رضي الله عنه ثم **مصطفي باشا** ثانيا غرة شهر القعدة سنة سبعين والف وعزل
في شوال سنة احدى وسبعين والف وفي سنة سبعين تولى امارة الحاج ابراهيم بيك
ورجع من الحاج في صفر سنة احدى وسبعين بعد هروب الفقارية ثم **ابراهيم باشا**
السلطان غرة جمادى الاولى سنة احدى وسبعين والف وعزل رابع شوال سنة اربع
وسبعين والف وهو الذي جعل على الملتزمين مالا وسماه المضاف على كل كيس خمسة
الاف فضة وفي تاسع الحجة سنة اثنين وسبعين والف قتل الباشا احمد بيك بسناق

Copyright © King Saud University

ثم عزل وحوسب فطلع عليه ثمانية كيس فحبس الى حين قدوم عمر باشا ثم عمر باشا
المذكور قاتل العرب يوم الخميس خامس الحجة سنة اربع وسبعين والف وعزل في غاية
رمضان سنة سبع وسبعين والف وفي ايامه سنة خمس وسبعين والف قامت
طايفة الينكشرية على مراد كتخدا ودرويش كتخدا وقتلوهما في القلعة خنقا وحصل
في تلك السنة زلزلة عظيمة ثلاث مرات بحيث ارمت النخل والجميز وهدمت البيوت
وورد خط شريف بطلب ذو الفقار بيك ومصطفى افندي ابن سهراب افندي الروزنامجي
فسافروا ورجعوا المحظوظين موبرين وفي عاشر جمادي الثاني سنة ست وسبعين
توفي الشيخ سلطان المزاحي شيخ شيوخ مشايخنا وكان اول ظهور الطرب في مصر
ثم ابراهيم باشا السلحدار يوم الاثنين عشرين شوال سنة سبع وسبعين والف
وتوفي سابع عشر رجب سنة ثمان وسبعين والف وفي تلك السنة رجع مصطفى
افندي ابن سهراب من الروم ثم مات مسموما ووقع طاعون في مصر لا يكاد يوصف
وسموه الموت الاصفر وسافر يزبك بيك امير الحاج ثم علي باشا قراقاش
يوم السبت ثالث عشر القعدة سنة تسع وسبعين والف وعزل غرة الحجة سنة
ثمانين والف وفي هذه السنة فتحت جزيرة المعروفة بقندية وكانت مدة المحاصرة
ستة وعشرون سنة وفي هذه السنة حرقت دفاتر الديوان وسوق البارودية بقرب
باب زويلة وانهدمت الحوانيت والبيوت وخلق كثير وبيت يوسف بيك وما
جاوره واعقب هذا الحريق طاعون عم اقطار الاقليم المصري وسموه فصل الحريق
وفي ايامه تغيرت معاملة مصر بسبب ان ابراهيم باشا استحيى معه بعض من
الفضة الصفر ا معاملة جريدة فقطعها وجعلها معاملة فكثت قليلا وصارت صفرا
وهو الذي ربط الخزينة من توت الى توت ثم حسين باشا ابن جنبلاط
يوم الخميس عشرين شوال سنة اربع وثمانين والف وعزل في رجب سنة ست وثمانين
والف ثم احمد باشا الدفتدار سادس شوال سنة ست وثمانين والف وهو
الذي ابطل اليهود الصيارفة من الديوان وجعل محلهم ابراهيم جاويش دلال البلاد
وعزل في ربيع الاول سنة سبع وثمانين والف انزلوه العسكر قهرا ثم عبد الرحمن
باشا سادس ربيع الثاني سنة سبع وثمانين والف وعزل في غاية شعبان سنة

تسعين

تسعين والف وفي ايامه ظهر كشك محمد فاوقع في طايفة الينكشرية النفي
والقتل واظهر ذو الفقار رابع حسن بيك الفقاري المقتول والبسه صنجقا
واميرا علي الحاج الى ان توفي سادس عشرين شعبان سنة ثمان وتسعين
والف وكانت ايامه كلها مباركة يميل الى فعل الخير والشفقة على الفقراء وفي ايامه
ولدت امراة سبعة اولاد ذكور في بطن واحد فاعرضوها على حضرة الباشا فانعم
على كل ولد بسبعة عثامنة وعلى امهم بسبعة عثامنة وثلاثة الاف فضة وانتهت
رياسة مصر الى ذو الفقار الفقاري وعبطاس بيك القاسمي ثم عثمان باشا
ثاني عشر رمضان سنة احدى وتسعين والف وعزل ثاني عشر رمضان سنة اربع وتسعين
والف وفي غرة محرم سنة اثنين وتسعين والف سافر ابراهيم كتخدا العزب بثلاثة
الاف مقاتل الى سفرة البيس ثم حمزة باشا تاسع شوال سنة اربع وتسعين
والف وعزل في عشرين ذي القعدة سنة ثمان وتسعين والف ومات فيها
الشيخ يحيى المغربي ودفن بجوار السادات المالكية وحصل طاعون كبير عم مصر
وقراها من اول شهر صفر الى شهر جمادي الاخرى سنة سبع وتسعين والف وسمي
فصل المسيل لانه اتى قبله سيل لم ير مثله وفي شوال اتى كشك محمد من النفي والنبوه
الصحبة الى ان مات قرا سليمان كتخدا الخلع الصحبة وعمل باش اوده باشا وتوجه
الباشا وجميع الامرا الى دجوة الى حبيب ثامن رجب فلم يظفر وابه كلو السنة الامرا
فاخذوا دجوة ورجعوا في سنة تسع وتسعين والف كانت غزوة المورة وثامن
عشرين شعبان سنة تسع وتسعين والف تولى ذو الفقار الكبير وفي خامس عشرين
رمضان توفي الشيخ عبد الباقي الزرقاني وصلى عليه امامنا الشيخ محمد الخرشي ثم
تولى السلطان سليمان خان في شهر محرم سنة تسع وتسعين
والف وتوفي اوايل شعبان سنة اثنين ومايه والف فاقام نحو سنتين وكان
سلطانا حليما نبيها يحب فعل الخير والقرب شديد الباس على من ظلم ومن تجبر
وفي ايامه سنة احدى ومايه والف تولى ابراهيم بيك ابن ذو الفقار اميرا على الحاج
بخط شريف سلطاني وكانت سيرته حميدة كوالده وفي زمنه كانت وقعة ابن غالب
بمكة ومحاربته مع محمد بيك حاكم جدة وانهزم ابن غالب وهرب وتولى امارة مكة

او لا ينافي ذلك ما قاله الامام ابو حنيفة رضي الله عنه من ان نهاية ما عرف ان المراة تلد في بطن واحد
من الاولاد وقال امامنا الشافعي رضي الله عنه خمسة قال اخبرني شيخ من اليمن ان امراته ولدت بطونا في كل
بطن خمسة لان ذلك منهم اجتهادا بالاستقرا والتتبع وقال الشهاب الخفاجي ولدت امراة في عصرنا خمسة اقول وفي نيف وتسعين ومايه والف اسقطت جارة لنا خمسة قبل تمام اشهرها سبتين مخلقين وماتت هي ايضا لكن ما زاد على اثنين لضعفهم لا يعيشوا غالبا

Copyright King Saud University

السيد محسن ابن الشريف حسين بن زيد ونودي بالامان بعد حروب كثيرة وزينت
مكة ثلاثة ايام بلياليها واستمر ابراهيم بيك ابو شنب ذو الفقار اميرا على الحاج الى ان توفي
بالطاعون

ذكر وزرايه بمصر

وهما اثنان اولهم **حسن باشا** سابع عشر صفر سنة سبع وتسعين والف وعزل خامس
الحجة سنة مائة والف وزينت مصر ثلاثة ايام ولبس امارة الحاج ابراهيم بيك المذكور
وفي ايامه اتى اغا بتسليم الصرة لامير الحاج المصري يوصلها الى مكة وابطلوا
سفرها من الشام وفي ثالث عشر الحجة كانت وقعة العرب من ابراهيم بيك ابو شنب
ورا جبل الجيوشي وجمع عسكر مصر فاستمر الحرب يوما كاملا وقتل من العرب
نحو الف وخمسماية ومسك بالحياة نحو الخمسماية وكانوا عشرين قبيلة رحلوا من
الجدب وفي شعبان غلت الاسعار جدا ثم **احمد باشا** الذي كان سابقا كتخدا
ابراهيم باشا الذي مات بمصر حضر من طريق البر وطلع القلعة سادس محرم سنة
احدي ومائة والف ومرض وتوفي ثاني عشر جمادي الاخري سنة اثنين ومائة والف
ودفن بالقرافة وهو الذي عمر الجامع المويدي بعد ان تداعى الى السقوط وفي مدته في
سابع عشرين الحجة سنة احدى ومائة والف توفي شيخ شيخنا الشيخ محمد الخرشي
المالكي قطب زمانه وجلس موضعه الشيخ محمد النشرتي **ثم توفي**
السلطان احمد اوايل سنة اثنين ومائة والف وتوفي اواخر سنة ست ومائة والف
فاقام نحو خمس سنين وخمسة اشهر وكان سلطانا حليما ذا راي وفطنة وحزم
ووصف بافراط الكرم **وكان وزيره بمصر** في مدته **علي باشا** قايمقام الركاب
السلطاني حضر من البحر دخل ثاني عشرين رمضان سنة اثنين ومائة والف
وحضر معه تترخان واقام بمصر الى ان توجه الى الحج ورجع على طريق الشام وفي
ثاني ربيع الاول ورد مرسوم بتزيين الاسواق بمصر وضواحيها لمولودين توامين
للسلطان احمد اسم احدهما سليمان والثاني ابراهيم وعزل في ثامن عشرين
محرم سنة سبع ومائة والف وجعل ابراهيم بيك ابو شنب قايمقام وسكن
الباشا في بيت احمد كتخدا العزب المطل على بركة الفيل **وفي** ... عشرين
شوال سنة ثلاث ومائة والف قتل جلب خليل بباب مستحفظان وكان كتخدا ...

عشري ابيب اخر سنة الاربعين **وحدث** في هذه السنة بالقاهرة حمامان حمام محرم
افندي بسويقة اللالا ومات ولم يكمله وحمام احمد جوربجي بدرب سعادة ومات قبل تمامه
فتمم بهما حمامات القاهرة ثلاثة وسبعين حماما وواحد بمصر القديمة وستة في بولاق
ثم زاد حمام عثمان كتخدا بالازبكية وحمام الليبودية والان خرب منها جملة في زمن
استيلا الفرنج الفرنساوية وتعطل منها نحو خمسة وصار المفتوح منها نحو ثمانية
وستين حماما واقل ثم **ابو بكر باشا** قدم من طريق الحجاز يوم الخميس رابع صفر
سنة احدى واربعين ومائة والف وعزل في محرم سنة اثنين واربعين ومائة والف
وتوفي شيخ شيخنا الشيخ محمد العبيري الشهير بابن الميت غرة جمادي الاولى سنة احدي
واربعين ومائة والف ثم **عبد الله باشا** الكبرلي يوم السبت سادس ربيع اخر
سنة اثنين واربعين ومائة والف وعزل في جمادي الاولى سنة اربع واربعين ومائة والف
وكان له من الاولاد الذكور احد عشر ولدا ومن الجواري السراري خمسون والجواري الخدم
ثمانون وكان وزيرا عظيما مهابا عالما قرا العلم على جماعة من مشاهير علما مصر منهم
شيخنا الشيخ عبد الله الشبراوي الشافعي وقرا القراات على الشيخ احمد المقري والشيخ
احمد الاسقاطي والحديث على الشيخ احمد العماوي واسماهم معروفة ومدحه فضلاء
العصر وشعراه بقصايد طنانة منها قصيدة جا بيت تاريخها

تامل قدرة المولى وارخ ۵ لقد سعدت بعبد الله مصر

وقال فيه شيخنا الشيخ عبد الله الشبراوي

اليك فما كسب المجد سهل ۵ ولا كل لمن يرجوه اهل
تامل ما تراه من المزايا ۵ وارخ لم لعبد الله فضل

وكان له شعر مستظرف وله ديوان مرتب على حروف المعجم وهجي امرا مصر بقوله

ارى ايديا نالت غنى بعد فاقة ۵ لالم قوم في اخس زمان
فضت بما نالته شل بنانها ۵ وان رمت جدواها تشل بناني

ولما عزل مكث في مصر سبعة اشهر معزولا وسكن في بيت شكربره **وفي** يوم
الخميس خامس عشري رمضان سنة اثنين واربعين ومائة والف دخل البودقية
وصحبتهم سبعون نفرا على ذو الفقار في بيته وقتلوه بعد المغرب ويوم الثلاثا اخر

شهر رمضان دخلت مكاتيب على بيك بموت محمد بيك جوكس ووافق تاريخ موتهما
قوله تعالى فاعتبروا يا اولي الابصار ووقع طاعون عظيم توفي فيه الكثير جوار عبد الله
باشا واولاده واشتروا قطعة ارض قريبة من قبة امامنا الشافعي رضي الله عنه
ودفنهم فيها وكان ابتداه غاية محرم سنة اربع واربعين ومايه والف وفي
سنة ثلاث واربعين ومايه والف مات الشيخ الامام والقطب الهمام سيدي عبد الغني
ابن اسماعيل النابلسي الحنفي عن ثلاث وتسعين سنة وكان مسلكا زاهدا عالما
في كل فن وله شعر لطيف ومنه بيتان وشطرهما بعض الافاضل وهما

وشقايق قالت لنا بين الربا • ببديع لفظ بالعقول يسام
ان كنت ترغب في شميم عبيرنا • دع وجنة المحبوب فهي ضرام
هل انبتت قبل العوارض مثلنا • ذا منظر تهفو اليه الاحلام
حمرا النجار علي الزهور بهجة • قلت اسكتوا الا يسمع النمام

ومنه قوله • قيل لي كن مع الانام وداري • كل شخص فقلت ما الذل قدري
انا عبد الغني لا عبد زيد • من جميع الورا ولا عبد عمرو

ثم تولي السلطان محمود خان ابن السلطان مصطفى خان اوايل سنة
ثلاث واربعين ومايه والف وتوفي ثامن عشر شهر صفر سنة ثمان وستين
ومايه والف فاقام خمسة وعشرين سنة وكان من اعز السلاطين ومن المجاهدين
المخلصين فتح ثلاث قلاع من العجم وكانت ايامه من غرر الزمان ولم تختل فيها
انتظام في جميع البلدان وكانت مصر عامرة بالسوق والجامكية وارزاق العلما جارية
مع حسن احوال الرعية

ذكر وزرايه بمصر

وهم احد عشر اولهم عبد الله باشا الكبرلي المذكور ثم محمد باشا السلحدار يوم
الاربعا ثاني عشر جمادي الاخري سنة اربع واربعين ومايه والف وفي خامس عشرين
صفر سنة ست واربعين ورد امر بعزله وان محمد بيك قطامش قايمقام فنزل
وسكن في بيت ابو الشوارب الي غاية صفر ثم نقلوه الي بيت حسن اغا بلغيه
الذي بجوار مسجد مرزادة بسويقة العزي فمكث فيه ثمانية اشهر ثم جاه العفو
ومدة حبسه لم يخرج ولا الي صلاة الجمعة وفي غرة محرم سنة خمس واربعين

ابتدا

تاريخ بنا محمد عثمان كتخدا بالازبكيه

ابتدا عثمان كتخدا في عمارة الصهريج والمسجد بالازبكية بجوار مدفن الشيخ ابو طاقية
الذي كان بجوار المسجد لكن الان مدة الفرنساوية تهدم بعض المسجد فنقلوا الشيخ
من مدفنه هذا وبعد خروجهم عمروا المسجد وقامت شعايره وفي سابع
صفر الموافق لخامس عشرين ابيب اوفى البحر وقطعه الباشا بعد العصر وكانت
زيادته في ثلاثة ايام وفي هذا العام تم بنا مسجد الخواجا قاسم الشرايبي الذي
بالرويعي المدفون فيه الان السيد علي المكلي وكذا الصهريج والمكتب الذي بناها
حسن كتخدا الرزاز عزبان تجاه منزله بالشيخ الظلام المعروف بمنزل قايتباي
وقبل الفرنساوية سكن ابراهيم بيك الوالي والان قد خرب ثم جاء
عثمان باشا الحلبي والي طرابلس الشام يوم السبت ثالث عشر جمادي الاخري
سنة ست واربعين ومايه والف وعزل ثامن عشر رمضان سنة سبع واربعين
ومايه والف وسكن في بيت صالح اغا جبوكلي العفيل تجاه بيت شاكر بيه فاقام
سنة وخمسة اشهر وكانت مدته سخا ورخا وامان وثالث يوم ورد امر بسنك ثلاثة
ايام لنصرة السلطان واخذ ثلاث قلاع من العجم منها تبريز واخرجهم العجم
واول سواد الهند وفي خامس القعدة سنة ست واربعين توفي شيخ مشايخنا
السيد علي الحنفي البصير الشهير باسكندر عن ثلاث وتسعين سنة وتوفي
الشيخ علي الحنفي شيخ السجادة وفي سادس عشر صفر سنة سبع واربعين
سادس ساعة من الليل ظهر كوكب في السما قدر الغربال اضوا من نور القمر ونزل منه
نار تشبه نار المشعل وله دوي كدوي الرعد ايقظ النايمين واهلك خلا كثيرا ثم
ابو بكر باشا والي مصر سابقا قدم من جدة من طريق البحر يوم السبت رابع عشر
شوال سنة سبع واربعين وعزل في شوال سنة تسع واربعين ومايه والف وفي ايامه
الطاعون من غرة رمضان ومات فيه ناس كثير وكثر في النسا والشباب والاكابر ومات
لابي بكر باشا ولدان وكثير من عسكره وجواريه وسموه فصل الاكابر والكناس وفصل
كو فصل الشباب ورفع اخر الحجة رابع عشرين برمودة سنة ثمانية واربعين ومايه
والف وفي يوم الاحد اخر رمضان سنة تاريخه انتهى الامير احمد كتخدا الخربطلي
بنا مسجد الفاكهاني وصلى فيه حادي عشر شوال وهي ثالث عمارة له وكان يسمي بالافخر

وفاة السيد علي الحنفي

وفي يوم الخميس حادي عشر شوال سنة تاريخه ورد امر من الدولة العلية بتبطيل
دق سكة الفندقلي وانه لا يعمل وان يكون بماية وستة واربعين بعد ان كان بماية واربعة
وثلاثين وان يعمل بدله ذهبا زر محبوب وجعلوه بماية وعشرة انصاف احسنا وزر بالفارسية
علم على الذهب واضيف الى المحبوب وانه في الوزن ثلاثة عشر قيراطا ونصف قيراط

وفاة الشيخ محمد العياشي

وفي يوم الجمعة رابع عشر محرم سنة تسع واربعين توفي الشيخ محمد العياشي
المغربي ودفن بجوار ابنا ابي حمزة وفي هذه السنة اراد عثمان بيك ان يعمل صالح
اغا خزنداره تابع الاعسر وعلي الخزندار تابع محمد بيك الجزار وخزنداره صناجقا
فابا محمد بيك قطامش فتركه عثمان بيك ثم ورد بعزل ان محمد بيك قطامش من
الدفتدارية فوقع في مصر كرب شديد من جهة ضرب المحلات بالليل لحصل ان
المناسر ضربت الازبكية ونهبت سبعة بيوت من ناحية الدرب الذي تخرج منه الى
المغربي ثم ضربوا باب الوزير والغوالة وضربوا الصبانة جهة العينية بالازهر
وضربوا الدرب المحروق وصاروا يعروا الناس في طريق مصر وبولاق وهجموا بولاق
ليلة الخميس خامس عشرين جمادى الاخرى سنة تسع واربعين وقلعوا خلاخل النسا
واساورهن وهن رافقات عند ازواجهن وفي رجب سنة تسع واربعين ومائة
والف كانت الوقعة المشهورة وهو ان عثمان كتخدا واحمد كتخدا الخربطلي وعمر كتخدا
توجهوا الى منزل محمد بيك الدفتدار فرأوا هناك صالح بيك وعلي بيك ويوسف بيك
كتخدا العزب وخليل افندي وغيرهم ومكثوا الى قبيل المغرب وخرج محمد النبتشي حاجبه
واذا بستين سيفا يضربون في المذكورين فمات محمد بيك قطامش وعلي بيك تابع
قطامش وصالح بيك وعثمان كتخدا القازدغلي واحمد كتخدا الخربطلي ويوسف كتخدا
البركاوي وخليل افندي وغيرهم ونحو ثلاثين من الاتباع واخذوا الروس ووضعوها
على باب مسجد السلطان حسن بعد ان احرقوا بابه والبس الباشا صالح كاشف
من القاتلين الصنجقية بالليل ثم اجتمع باقي اهل البلد وطردوهم من السلطان
حسن ونهبوا اموالهم فيه وفي ثاني عشري شعبان فتحوا للمسجد بابا من الدكاكين
التي بالرميلة مقاصد الباب الغربي عند الدستات وسدوا الباب الذي بسوق
السلاح لم يزل مسدودا الى الان تحت الامير سليم اغاة مستحفظان مملوك محمد

بيك

بيك ابو الذهب سنة مايتين والف ولم يزل مفتوحا الى الان وقد نظم العلامة الشيخ
حسين المحلاوي موت الامرا المذكورين في هذه الواقعة بقوله

لا تعجبن لمن غلب ۞ وصار في اعلا الرتب ۞ وبعد ذا قد صار من ۞ تحت التراب لا سبب
سلم لربك فعله ۞ وكن على نهج الادب ۞ فاسم يقضي امره ۞ في خلقه مهما احب
وانظر الى حكامنا ۞ ترى بهم امرا عجب ۞ كانوا باهنى عيشة ۞ في لحظة ذاقوا الكرب
ناديت المنون مؤرخا ۞ احلوا ديار الحي رجب ۞ ١١٤٩

وكان عثمان كتخدا المذكور متكلما بمصر وافر الحرمة مسموع الكلمة بنى زاوية العميان
بالازهر ورواق الاتراك ورحبته ورواق السليمانية ورتب لهم مرتبات من وقفه
ولم يكن مقصودا بالقتل بالذات في هذه الحادثة ثم مصطفى اغا امير
باخور تولى بمصر لانه قدم خامس شهر ذي القعدة سنة تسع واربعين ومائة
والف ومعه ثلاثة خطوط شريفة بضبط اموال القاتلين والمقتولين وسكن بمنزل
شاهين احمد اغا الذي بقيصون المطل على بركة الفيل فمكث فيه خمسة وخمسين يوما
ثم ورد له امر بالباشوية والاطواخ فارادوا ان يخرجوه الى العادلية ويعملوا له
القواس المعتادة فلم يرض فعملوا له شنكا ثمانية ايام ببركة الفيل وطلع القلعة
يوم السبت عاشر محرم سنة خمسين ومائة والف من الجنبلاطية بباب النصر وفي
يوم الاحد تاسع عشر محرم ولي صناجق منهم عمر بيك الذي بقصبة رضوان في باب
زويلة وفي غرة ربيع اول سنة تاريخه اشتروا بالبر باشا القصر والحوض والسبيل
والمكتب الذي احدثهم يوسف كتخدا عزبان خارج قبة العزب بماية وخمسين الف
فضة من وارثته واحدث فيهم زيادة ووقفهم ورتب لهم عشرين الف فضة
وجعل النظر لباب العزب وفي هذا التاريخ تمم سليمان جاويش الجوخدار
تابع عثمان كتخدا القازدغلي بقية بنا القصر الذي ببولاق والتكية التي بجوار
الجوهرية التي جعلها للعميان والبيوت المطهرة التي داخل رواق الاتراك الذي
توفي عثمان كتخدا عنهم وبنى المكتب الذي بتكية العميان بالجوهرية وجعل للحنابلة
بالتكية محلا على حدة شبه البيت برواق مطل على المسكة وبنى بيتا بجوار رواق السليمانية
وارصده على الرواق وفي يوم الاحد ثالث عشر جمادى الاولى توفي الشيخ محمد

وفاة الشيخ محمد الدمجي

Copyright © King Saud University

وفاة الشيخ محمد القليني

الدلجي ابن الشيخ ابراهيم الدلجي وفي يوم الجمعة قبل المغرب ثامن عشر جمادى الاولى
توفي الشيخ محمد القليني المالكي شيخ الابتغاوية وفي غرة جمادى الاخرى توجه
باكير باشا من قصره المذكور الذي اشتراه الى السويس متوجها الى جدة سنة
خمسين ومائة والف ثم سليمان باشا الشامي الشهير بابن العظم اوايل سنة
احدى وخمسين ومائة والف وعزل يوم الثلاثاء ثاني عشر شوال سنة اثنين وخمسين
وسبب عزله ان احمد كتخدا العزب اغرا جماعة على قتل علي كتخدا الجلفي فقتله رجل
يقال له لاظ ابراهيم وهو طالع الى باب العزب عند المظفر وسحبوه الى خرابة هناك
وفيه الروح ثم قطعوا راسه ودفنوها تحت مصطبة البواب ثم اخرجوا جثته وراسه
ودفنوهم عند الامام الشافعي والبسوا مملوكه رضوان كتخدا الجلفي كتخدائية العزب
وكان هذا اول ظهور رضوان كتخدا فادعى المصريون ان قتله باطلاع الباشا فانزلوه
شهر محرم سنة ثلاث وخمسين ومائة والف من القلعة وحبسوه في قصر يوسف
وبعد ثلاثة ايام اخذه الانكشارية عندهم في الباب وفي شهر محرم سنة ثلاث
وخمسين ومائة والف حضر يحيى باشا ومعه خط شريف برجوع سليمان باشا الى
المنصب وطلوعه الى القلعة بالسراية كما كان فلم يرض اهل مصر واستمر محبوسا الى
ربيع اخر ثم انزلوه الى بيت البيرقدار بالمظفر ثم علي باشا ابن الحكيم صدر
اعظم يوم السبت عشرين جمادى الاخرى سنة ثلاث وخمسين ومائة والف وعزل في
ربيع اول سنة اربع وخمسين ومائة والف وكان وزيرا مهابا كريما جدا الحسن يضرب
بكرمه المثل لكن وقع في ايامه غلا شديد ومدحه علما مصر وشعراؤها فقال
فيه شيخنا الشيخ عبد الله الشبراوي مورخا

تعال ترى الوزير بكل وصف ۞ جميل خصه المولى تعالى
بيوم الحرز التاريخ يبقى ۞ على باشا الحليم بمصر حالا

وفي شهر رجب سنة ثلاث وخمسين قدم احمد باشا ابن الكبرلي الى مصر متوجها الى
جدة واليا عليها ثم سافر سليمان باشا ابن العظم حادي عشر رمضان سنة
تاريخه ثم يحيى باشا ثامن جمادى الاخرى سنة اربع وخمسين ومائة والف وعزل
اوايل سنة سبع وخمسين ومائة والف ومدحه شيخنا الشيخ الشبراوي وارخه بقوله

راي

راي صاحبي هذا الوزير فقال لي ۞ تامل مزاياه وصف لي احواله
فقلت وزير ثم صرحت باسمه ۞ وارخته يحيا ويبلغ اماله

وفي سنة خمس وخمسين ومائة والف كان امير الحاج عثمان بيك الكبير تابع
ذو الفقار وبعد نزوله من الحج سنة ست وخمسين تعصب عليه ابراهيم كتخدا القزدغلي
ورضوان كتخدا الجلفي والقطامشية وحاربوا معه واخرجوه من مصر وهرب لجهة الصعيد
ووصل اسيوط فخرجت له تجريدة وفيها ابراهيم كتخدا المذكور فهرب عثمان بيك الى السويس
ثم هرب الى الطور ثم الى اسلامبول فاكرمه السلطان وارسله الى بروسا واستمر بها
الى ان مات سنة تسعين ومائة والف وفي سنة اربع وخمسين ومائة والف توفي

وفاة الشيخ العزيزي

شيخ مشايخنا الورع الزاهد الشيخ مصطفى العزيزي الشافعي ثم محمد باشا
اليدكشي في ربيع اخر سنة سبع وخمسين ومائة والف وعزل اوايل سنة تسع وخمسين
تاريخه وفي ايامه قامت العسكر وطلبت الجرايات والعلايق من الشون ولم يكن فيه شي
فجعلوا الاردب القمح بستين فضة والاردب الشعير باربعين فضة وكانت اول بدعة
ظهرت في تثمين غلال الشون ثم اضمحل الامر فصاروا يعطوا الناس ربع الجامكية لكنه
ورق ويبيعوا الالف فضة بستين فضة وتارة بثلاثين فضة وحسبنا الله ونعم الوكيل

وفاة الشيخ محمد السحيمي

وتوفي شيخ شيوخنا شيخ الجامع الازهر الشيخ محمد السحيمي الشافعي سنة ثمان
وخمسين ومائة والف وتوفي شيخنا الشيخ عبد الله الشبراوي الشافعي ثم محمد باشا
راغب صدرا اعظم رئيس الكتاب سنة تسع وخمسين ومائة والف وعزل اخر سنة
احدى وستين ومائة والف وفي سنة ستين قتل عثمان اغا خليل بيك قطامش
في الديوان العالي بالقلعة وقتل معه عمر بيك بلاط وعلي بيك الدمياطي ومحمد بيك
قطامش ونزلت العساكر لمحاربة ابراهيم بيك وعمر بيك وسليمان بيك القطامشية
فخرجوا بمتاعهم واتباعهم وتوجهوا الى قبلي ونهبت بيوتهم جميعا ثم ان ابراهيم
كتخدا ورضوان كتخدا الجلفي انزلوا الباشا بعد ذلك لانه كان يغرض لحسين بيك
الخشاب ولما نزل الى الرميلة ضربوا عليه البندق من باب العزب ومات جماعة من
عسكره ثم حاربوا حسين بيك الخشاب وحاربهم من الصبح الى الظهر ثم هرب هو
وابراهيم بيك قطامش واتباعهم وابن علي بيك وطائفة من الصناجق هربوا الى

قبلا

Copyright King Saud University

لحجاز راجعًا هرب الى جهة الصعيد وكان ذلك اخر سنة احدى وستين ومائة والف
وفي سنة ستين ومائة والف كان امير الحاج ابراهيم بيك بلفيا وتوفي الشيخ عبد
الخالق ابن وفا ثاني عشر ذي الحجة سنة احدى وستين ومائة والف وجلس بعده سيدي
محمد ابو الاشراق وقد امتدح بعض الشعرا سيدي عبد الخالق المذكور بقوله

وفاة الشيخ عبد الخالق ابن وفا

دع عنك حاتم طي وابن زايدة ٥ واترك حديث بني العباس والخلفا ٥
وانظر بعينك هل ابصرت من رجل ٥ في الجود يشبه عبد الخالق ابن وفا ٥

وتوفي في هذه السنة ايضا شيخ مشايخنا الشيخ محمد الدفري الشافعي ثم احمد
باشا كور وزيري شهر صفر سنة اثنين وستين ومائة والف وعزل في عاشر
شوال سنة ثلاث وستين ومائة والف وفي سنة اثنين وستين كان امير الحاج عمر
بيك الاختيار تابع رضوان بيك وتوفي في ربيع الثاني سنة اثنين وستين القطب المسلك
شيخ مشايخنا السيد مصطفى البكري الصديقي الخلوتي وكان احمد باشا المذكور من ارباب
الفضايل وله رغبة ومعرفة بالرياضيات ثم شريف عبد الله باشا في رمضان
سنة اربع وستين ومائة والف وعزل في ذي الحجة ختام سنة خمس وستين تاريخه وولي
حلب وكان وزيرا حليما شفوقا على اليتامى وتوفي سنة اربع وستين الشيخ محمد
القليني ثم امين محمد باشا في صفر سنة ست وستين ومائة والف وتوفي خامس
شوال سنة سبع وستين ومائة والف ودفن بجوار قبة امامنا الشافعي رضي الله عنه
وتوفي في سنة سبع وستين شيخ شيخنا الشيخ احمد العشماوي الشافعي يوم الاربعا
ثاني عشر جمادى الاولى وفي هذه السنة كان امير الحاج علي بيك الغزاوي مملوك
ابراهيم كتخدا ونزل على الحاج سيل عظيم في ظهر حما واخذ معظم الحج بجمالهم واحمالهم الى البحر
ولم يرجع من الحاج الا القليل ثم توفي السلطان عثمان خان ابن السلطان
مصطفى عشرين شهر صفر سنة ثمان وستين ومائة والف وتوفي سنة احدى وسبعين
ومائة والف وكان ملكا حازما لكنه لم تطل مدته ذكر وزرايه بمصر
وهم اثنان اولهم مصطفى باشا في ثالث عشر ربيع الاول وعزل في ربيع اول ايضا من السنة
الثانية وفي اول صفر من السنة المذكورة توفي ابراهيم كتخدا القزدغلي وفي يوم
الجمعة ثامن عشر شعبان تحارب عبد الرحمن كتخدا القزدغلي ومماليك ابراهيم كتخدا المذكور

وفاة السيد مصطفى البكري

وفاة الشيخ محمد القليني

مع

مع رضوان كتخدا الجلفي عثمان وقبيل الزوال جرح رضوان كتخدا مهور وما هرب الى جهة
الصعيد واصيب بدرها صنه في رجله مات بسببها في شرق اولاد يحيى ودفن هناك
وتولي حسين بيك مملوك ابراهيم كتخدا شيخ البلد وكان امير الحاج سنة تاريخه ثم
صدر اعظم علي باشا ابن الحكيم ثانيا في ربيع الثاني سنة تسع وستين ومائة والف
وعزل في شهر رجب سنة احدى وسبعين ومائة والف وتوفي الشيخ سليمان
المنصوري مفتي السادة الحنفية سنة تسع وستين ومائة والف وتولي السيد
ابو السعود وفي شهر صفر سنة احدى وسبعين ومائة والف قتل حسين
بيك شيخ البلد المذكور بمصر القديمة خليل من مماليك ابراهيم كتخدا سيده وتولي
شيخ البلد علي بيك الغزاوي وكان امير الحاج محمد بيك ابن الدالي ثم توفي
السلطان مصطفى خان ابن السلطان احمد وسط سنة احدى وسبعين ومائة والف وتولي
في ذي القعدة سنة سبع وثمانين ومائة والف وكان سلطانا جليلا له ميل للخيرات
ويدلي اسد المبرات توفي محمد باشا راغب صدر المعظم في مدته رابع عشرين
رمضان سنة ست وثمانين ومائة والف

ذكر وزرايه بمصر

وهم تسعة اولهم سعيد محمد باشا في ربيع سنة احدى وسبعين ومائة والف وعزل
في ربيع اول سنة اثنين وسبعين ومائة والف وكان امير الحاج سنة احدى وسبعين
حسين بيك كشكش مملوك ابراهيم كتخدا وبعده صالح بيك مملوك مصطفى بيك
القرد وفي سادس شهر ذي الحجة يوم الخميس سنة احدى وسبعين توفي شيخنا
الشيخ عبد الله الشبراوي شيخ الجامع الازهر وكان مولده سنة اثنين وسبعين
والف وتولي بعده شيخنا العلامة الشيخ محمد بن سالم الحفناوي الشافعي وفي
سنة احدى وسبعين نزل سيل كثير سال منه مياه عظيمة واخرب اماكن عديدة
وتشابها الطاعون ومكث الى سنة اثنين وسبعين وسموه فصل فاربشجة ثم
مصطفى باشا صدر اعظم في شهر رجب سنة اثنين وسبعين ومائة والف وعزل في
صفر سنة اربع وسبعين ومائة والف وكان امير الحاج سنة ثلاث وسبعين علي بيك
الغزاوي وعند رجوعه وهو في العقبة ارسل له امرا مصر بالنفي فتوصل الى غزة وتوفي
القطب الرباني الشيخ عبد الوهاب العفيفي ثاني عشر شهر صفر سنة اثنين وسبعين

وفاة الشيخ سليمان المنصوري مفتي الحنفية ١١٦٩

وفاة الشيخ الشبراوي شيخ الازهر ١١٧١

فصل فاربشجة

١١٧٢ وفاة الشيخ العفيفي

والال والاصحاب من جادوا العلا ٥ من بعده من تالد وطريف ٥

ثم **حسن باشا** اواخر سنة سبع وسبعين ومائة والف وعزل في جمادى الاولى
سنة تسع وسبعين ومائة والف **وتوفي** العلامة سيدي يوسف الحفناوي الشافعي
في صفر سنة ثمان وسبعين ومائة والف **وتوفي** القطب الزاهد الشيخ محمد الدمياطي
الشافعي في ثامن رمضان من السنة المذكورة ثم **حمزة باشا** اواخر سنة تسع وسبعين ومائة
والف وعزل ثاني شوال سنة ثمانين انزله امرا مصر وحبسوه في قصر يوسف الذي كان
بالقلعة بجوار العمد مشرفا على مصر وكانت تعمل فيه الكسوة التي للكعبة والان هدم الفرنساوية
ولم يبق له اثر **وسبب** حبسه انه في ثاني يوم العيد ينزل الباشا في القصر الذي في قرا
ميدان ويأتي اليه اعيان مصر يعيدوا عليه ففي هذه السنة ضرب الامرا بعضهم بعضا فمات
عثمان بيك الجرجاوي واجرح حسين بيك كشكش فنسب الباشا في ذلك الغرض وانه
باطلاعه واغرايه **وفي** ثاني شعبان سنة ثمانين ومائة والف قتل حسن بيك الازبكاوي
ونفي سيده سليمان اغا كتخدا الجاوشية ومماليكه حسن بيك ابو كرش ومحمد بيك
الماوردي ثم **محمد باشا** راقم في ربيع اول سنة احدى وثمانين ومائة والف وعزل
اوائل سنة اثنين وثمانين ومائة والف انزله علي بيك مملوك ابراهيم كتخدا **وسبب**
ذلك ان علي بيك المذكور نفي في اخر رمضان سنة تسع وسبعين الى نوسات ثم جا
الى مصر ودخل بيت حسين بيك كشكش فنفوه في الصعيد فتحزب هو وصالح
بيك القرد ودخلوا مصر في جمادى سنة احدى وثمانين بولس غالب امرايها
فتحارب معه حسين بيك كشكش وخليل بيك شيخ البلد فانهزموا **وفي** ليلة
الخميس تاسع عشرين جمادى الاولى هرب خليل بيك وحسين بيك واتباعهم
الى جهة غزة ودخل في ذلك اليوم علي بيك وصالح بيك ومن معهم الى مصر **وفي**
ليلة الثلاثا ثامن رجب من هذه السنة سلط علي بيك مماليكه واحمد اغا الجزار
وكان والميا فقتلوا حسن بيك جوخه وعلي بيك جف وتولى احمد اغا الجزار الصنجقية
ثم نفي علي بيك غالب الامرا الاجاقلية **وتوفي** الشيخ عمر الطحلاوي المالكي
حادي عشر صفر من هذه السنة **وتوفي** شيخنا الاستاذ الشيخ احمد الملوي
المالكي منتصف ربيع اول تاريخه **وتوفي** ايضا شيخنا العلامة الشيخ محمد

الحفناوي

١١٧٨
وفاة سيدي يوسف الحفني

١١٧٨
وفاة الشيخ الدمياطي الشافعي

١١٨١
وفاة الشيخ عمر الطحلاوي
١١٨١
وفاة الشيخ الملوي
١١٨١
وفاة الشيخ الحفناوي

الحفناوي الشافعي شيخ الجامع الازهر في يوم السبت سابع عشرين ربيع اول سنة
احدى وثمانين وتوفي شيخنا الشيخ عبد الرؤف السجيني الشافعي ثم **محمد باشا**
الارنؤطي قدم من جهة البر في ربيع اخر سنة اثنين وثمانين والف ومائة وانزله علي بيك
سابع عشرين رجب من هذه السنة واسكنه في بيت في المظفر **وفي** محرم اول سنة
اثنين وثمانين قدم خليل بيك وحسين بيك كشكش من غزة ومعهم عسكر من الشوام فارسل
لهم علي بيك تجريدة فهزموها ثم ارسل لهم محمد بيك ابو الذهب وصالح بيك القرد فانهزم
خليل بيك وحسين بيك ومن معهم وانحازوا الى طنطا وحاربوا يومين ثم سلموا انفسهم
ونزلوا عند محمد بيك فقتلوا حسين بيك وحسن بيك شبكة مملوكه وخليل بيك السكران
مملوكه ونفوا خليل بيك وحسن بيك في اسكندرية ثم ارسلوا خنقوه هناك واتوا برؤس
حسين بيك ومماليكه على صواني وطلعوهم الى القلعة يوم الجمعة سابع عشر محرم **وفي**
ثامن عشر ربيع الاخر قتل محمد بيك ابو الذهب صالح بيك القرد في الداودية وهرب احمد
بيك الجزار الى جهة الشام ولم يزل بها حتى تملك من عكا واتته الباشاوية ونما امره وزاد
صيته بها **وتوفي** العلامة الشيخ احمد الجوهري الكبير الشافعي ثامن جمادى الاولى سنة
اثنين وثمانين ودفن بالزاوية التي داخل درب شمس الدولة **وتوفي** شيخنا العلامة
الشيخ عيسى البراوي الشافعي رابع رجب من هذه السنة ورثيته بقولي

يا عين مالك لا تحني وتجزعي ٥ وتجودي سحا بالدموع وتفزعي ٥
كيف التصبر والفراق وشومه ٥ ان حل قلبا ماله من دافع ٥
فابكي على بحر العلوم وفقره ٥ الجوهر الفرد العظيم اللوذعي ٥
شيخ الشيوخ وكهف دايرة الهدى ٥ مبدي الفرايد للانام الالمعي ٥
من للفضايل والفواضل بعده ٥ يلقي مسايلها بحسن توقع ٥
من للفوايد والعوايد مثله ٥ من للفتاوي والجواب المشبع ٥
ما هو الا متفقه فقد انطوى ٥ في صدره فقه الامام الشافعي ٥
هو شيخنا عيسى البراوي الذي ٥ ترك الدروس طريحة في المضجع ٥
لو يقبل الموت الفدا لبذلت في ٥ هذا الامام العالمين باجمع ٥
لهفي على بحر تلاطم موجه ٥ ومحقق في كل علم بارع ٥

١١٨٢
وفاة الشيخ الجوهري
وفاة الشيخ احمد الملوي
وفاة الشيخ عيسى البراوي

Copyright King Saud University

١٢

من بعده كسفت فضايل مصرنا ٭ وبموته درست دروس الجامع
إني سئمت العيش بعد فراقه ٭ وعلي بقا العمر لست بطامع
قد صارت الدنيا خرابا بلقعا ٭ اذ مات والاخرى بخير جامع
يا رب فارحمه وروي قبره ٭ وانزل عليه غيث وبل سنرع
واسكنه جنات النعيم تكرما ٭ واعمره من رضوان فيض واسع
وصلاة ربي للنبي المجتبى ٭ المصطفى من في القيامة شافعي
والال والاصحاب سادات الهدى ٭ والتابعين لهم وتابع تابعي
ماصال فينا بالتفرق والردى ٭ ريب المنون وكل امر مفزع

١١٨٢ وفاة الشيخ المقدسي مفتي الحنفية

وفي ثامن عشر جمادى الاخرى سنة اثنين وثمانين ومائة والف توفي مفتي السادة الحنفية الشيخ حسن المقدسي الازبكاوي وتولى الشيخ احمد الحماقي وفي شهر رجب من هذه السنة ورد امر من الدولة بطلب ثلاثة الاف من العسكر لسفر الموسقو فتولى سليمان بيك الشابوري صاري عسكر وتوجهوا في ثامن عشرين شعبان سنة ثم احمد باشا والي جدة قدم من البر صحبة الحاج سنة ثلاث وثمانين ومائة والف وكان امير الحاج حسن بيك رضوان ولم يطلع القلعة واسكنه علي بيك في بيت بدرب الحجر ومكث فيه اشهرا ومات قيل انه مسموم ومن حينئذ لم يات الى مصر باشا الى سنة سبع وثمانين ومائة والف بعد موت علي بيك وفي سنة ثلاث وثمانين ومائة والف ارسل علي بيك تجريدة على الهنادي وسويلم بن حبيب وكان اميرها اسماعيل بيك الكبير فهرب العرب وانهزموا وقتل سويلم وارسل راسه الى مصر ثم ارسل تجريدة الى الصعيد للغز المنافي وشيخ العرب همام وكان اميرها محمد بيك ابو الذهب فانتصرت التجريدة ومات جماعة من الغز المصريين منهم يحي كاشف تابع ابن السكري وهرب همام الى جهة قبلي ومات بعد ايام قلايل

١١٨٣ وفاة الشيخ علي البيومي

وتوفي في هذه السنة الولي الصالح الشيخ علي البيومي الشافعي ساكن الحسينية والامام الزاهد الشيخ علي السقاط المالكي اخر جمادى الاولى

وفاة علي السقاط

وفي سنة اربع وثمانين ومائة والف ارسل علي بيك تجريدة الى الحجاز واميرها محمد بيك ابو الذهب لتولية الشريف عبد الله وعزل الشريف احمد فتوجهوا في شهر صفر وفي ثاني عشرين ربيع اول اتت الاخبار بان التجريدة ملكت الينبع وهزموا من فيه بحرب

وفي

وفي تاسع ربيع الاخر اتى خبر دخول محمد بيك ومن معه مكة وانهزام الشريف احمد وخروجه هاربا وتولي الشريف عبد الله وتولى حسن بيك الجداوي باشا على جدة ورجع محمد بيك ومن معه ودخلوا مصر ثامن شهر رجب وبعد توجه التجريدة رجع الشريف احمد واخرج الشريف عبد الله من مكة مهزوما وهرب حسن بيك الجداوي الى مصر وفي شهر رجب هذا ارسل علي بيك تجريدة الى الشام واميرها اسماعيل بيك الكبير وفي حادي عشرينه ارسل تجريدة ثانية وفي نصف القعدة ارسل تجريدة ثالثة وفي سنة خمس وثمانين ومائة والف خرج علي بيك تجريدة الى الشام واميرها مملوكه محمد بيك ابو الذهب فحاصروا يافا ثم اخذوها واخذوا غيرها حتى وصلوا دمشق واخذوها بالحرب وهرب عثمان باشا والي الشام ومن معه ونهبت بعض حاراتها واخبر بذلك علي بيك فامر بتزيين مصر ثلاثة ايام بلياليها فزينت وارسل الى محمد بيك ومن معه ان ياخذوا باقي بلاد الشام ويتوجهوا الى حلب فلم يرض محمد بيك ورجع هو ومن معه على غير مراد علي بيك ودخلوا مصر اخر شهر رجب وفي ليلة رابع شهر شوال اراد علي بيك ان يغدر محمد بيك فخرج هاربا الى جهة الصعيد واجتمعت عليه الغز المنافي وقتل ايوب بيك والي جرجا مملوك علي بيك ورجع هو ومن معه الى مصر فهيا له علي بيك تجريدة واميرها اسماعيل بيك الكبير وسافروا اخر شهر ذي القعدة فلما قرب محمد بيك من التجريدة هرب اسماعيل بيك ليلا وتوجه الى محمد بيك ورجع باقي امرا التجريدة الى مصر ثم جهز علي بيك تجريدة ثانية وخرج علي بيك الى جهة البساتين اول سنة ست وثمانين ومائة والف وتحاربت التجريدة مع محمد بيك في بر الجيزة وانكسرت التجريدة وانهزمت فركب علي بيك ومن معه وطلع الى باب العزب وسار ليلا الى جهة غزة ليلة الخامس والعشرين من شهر محرم ودخل محمد بيك مصر يوم الخميس المذكور وفي اوايل سنة سبع وثمانين اتت الاخبار بمجي علي بيك الى جهة مصر فخرج له محمد بيك ومن بمصر من الامرا والتقيا في الصالحية خامس شهر صفر وتحاربوا فانهزم علي بيك وانجرح ومات منهم ناس كثير منهم علي بيك الطنطاوي وغيره وحملوا علي بيك الى منزله بالازبكية وفي خامس عشر شهر صفر مات مسموما ودفن عند الامام الشافعي رضي الله عنه

١١٨٧

Copyright King Saud University

١١٨٣ وفاة الشيخ عبد الروف السجيني شيخ الازهر

وتوفي شيخنا الشيخ عبد الروف السجيني الشافعي شيخ الجامع الازهر اواخر شهر شوال
سنة ثلاث وثمانين ومائة والف وتولي بعده شيخنا الشيخ احمد الدمنهوري الشافعي
ثم توفي السلطان عبد الحميد خان ابن المرحوم السلطان احمد خان
واخوا السلطان مصطفي خان في ذي القعدة سنة سبع وثمانين ومائة والف
وتوفي الي رحمة الله تعالى في شهر رجب سنة الف ومائتين وثلاثة فاقام سنة
عشر سنة وكان سلطانا صالحا ماكرما

ذكر وزرائه بمصر

وهم تسعة اولهم قدم خليل باشا من طريق دمياط يوم الخميس تاسع عشر ربيع اول
سنة سبع وثمانين ومائة والف وعزل في محرم سنة ثمان وثمانين ومائة والف ونزل متوليا
على جدة ومات بها وفي اول شهر الحجة سنة سبع وثمانين انشا محمد بيك ابو الذهب
مدرسته التي تجاه الجامع الازهر وقرر فيها مدرسين ومفتيين واقندية ورتب فيها
تراتيب واسعة لم تجري بعد موته منها شي وابطلها مماليكه واستولوا على البلاد
الموقوفة عليها واقاموا بعض شعايرها الواهية واخذ رخامها من قصر يوسف الذي
كان بالقلعة ثم مصطفي باشا النابلسي وكان اميرا بنابلس وحضر الى مصر فاكرمه
محمد بيك ابو الذهب واسكنه في بيت على بركة الفيل وارسل الى الدولة طلب له بشاوية مصر
فاتت له وطلع القلعة يوم الاثنين ثامن عشرين جمادي الاخرى سنة ثمان وثمانين ومائة
والف وعزل يوم السبت ثاني عشرين جمادي الاخرى سنة تسع وثمانين وتوجه الى جدة
والياعليها ومات هناك وفي سنة ثمان وثمانين وسنة تسع وثمانين كان امير الحاج
اسماعيل بيك الكبير وفي سنة تسع وثمانين حضر جواب من الدولة الي محمد بيك ابو الذهب
بانه يتوجه الى الظاهر عمر بعكا ويحاربه فاجاب محمد بيك وتوجه الى جهة الشام
بعسكر عظيم ولما وصل الي يافا حاصرها وكان فيها اولاد الظاهر عمر وحاربها اربعون
يوما ثم ملكها وقبض على اهلها وقتلهم عن اخرهم بالسيف من مسلم وشريف وذمي
كبارا وصغارا ولم ينج احدا ثم ارتحل قاصدا عكا فهرب منها الظاهر عمر ودخلها محمد
بيك وسلمت له باقي البلاد ولما وصلت الاخبار مصر زينت ثلاثة ايام بلياليها ووصلت الاخبار
الي اسلامبول فارسلوا له الخلع السنية وفي ثاني يوم دخول عكا اصابته حمى في بدنه
فاقام بها ثلاثة ايام ومات ليلة الاربعا ثامن ربيع الثاني فغسلوه وكفنوه ووضعوه في

عربة

عربة ورجعوا به الى مصر بعد خلوها بعد ستة عشر يوما من موته يوم رابع عشرين ربيع
الثاني اخر النهار ودفنوه في مدرسته التي تجاه الجامع الازهر وفي سنة تسع
وثمانين كان امير الحاج يوسف بيك مملوك محمد بيك المذكور وتوفي شيخ الاسلام
الشيخ على الصعيدي العدوي المالكي عاشر شهر رجب من السنة المذكورة ثم ابراهيم
باشا عرب كرلي في رابع شعبان سنة تسع وثمانين ومائة والف وقبل طلوعه القلعة
توفي بالنيابة ودفن عند الامام الشافعي رضي الله عنه ثم صدر اعظم محمد باشا العزتلي
يوم الخميس سابع عشرين ربيع الاول سنة تسعين ومائة والف وعزل خامس عشر جمادي
الاخرى سنة اثنين وتسعين ومائة والف انزله امرا مصر وحبسوه في بيت عثمان بيك
الكبير في سويقة لاشين وسافر رابع شهر ذي القعدة سنة تاريخه وتوفي شيخنا
العلامة عطية الاجهوري الشافعي اخر رمضان سنة تسعين ومائة والف وفي هذه
السنة حضر جماعة من الهنود ومعهم فيل صغير وفيها مات عبد الرحمن كتخدا الكبير وفي
رابع عشر شهر جمادى الاخرى حصلت منازعة بين اسماعيل بيك الكبير وبين ابراهيم بيك
ومراد بيك وخرج اسماعيل بيك ليلا الي جهة العادلية وخرج اليه جماعة من الامرا وخرج اليه
يوسف بيك محمد ومحمد بيك طبل وذو الفقار بيك مماليك محمد بيك وطلع ابراهيم بيك
ومراد بيك باب العزب ونزلوا الباشا هناك ووقع بعض حروب بين طوايف الفريقين
سبعة ايام وانهزم عسكر ابراهيم بيك ومراد بيك ثم خرج الاثنان الى الصعيد هاربين وحل
اسماعيل بيك ومن معه مصر وفي ثاني يوم رجب دخل حسن بيك الجداوي واسماعيل بيك
اخوا علي بيك الغزاوي وسليم بيك مملوك اسماعيل بيك الكبير على يوسف بيك محمد في منزله
فقتلوه غيلة وهرب اخوته الى جهة الصعيد ثم رجع ابراهيم بيك ومراد بيك من الصعيد
قاصدين مصر فارسل لهم اسماعيل بيك تجريدة واميرها اسماعيل بيك اخوا علي بيك
الغزاوي وفي يوم السبت سادس عشرين رجب وردت الاخبار بان التجريدة انكسرت
وقتل علي اغا المعمار وقاسم كتخدا العزب ثم خرج لهم اسماعيل بيك الكبير وامرا مصر
وتلاقوا عند المنيني وخرج مراد بيك وانهزم هو وابراهيم بيك ومات منهم ثلاثة سناجق
وفي تاسع عشرين رمضان قتل اسماعيل بيك الكبير اسماعيل بيك الغزاوي وفي
ثاني القعدة خرج اسماعيل بيك الكبير ومماليك علي بيك الى الصعيد لمحاربة مماليك

١١٨٩ وفاة الشيخ العدوي

١١٩٠ وفاة الشيخ عطية الاجهوري

وفاة عبد الرحمن كتخدا الكبير

Copyright King Saud University

محمد بيك فحصل حين وصولهم عندهم ولسعن مماليك علي بيك وهربوا الى جهة ابراهيم بيك
ومراد بيك فرجع اسماعيل بيك الى مصر اقام بها ثلاثة ايام ثم توجه الى غزة رابع عشر
محرم سنة وتسعين ثم توجه الى اسلامبول فنفوه في ادرنة ومكث بها اشهرا ثم
هرب وجا الى درنة وركب منها وتوجه الى الصعيد مكث به الى سنة ماتين ودخل ابراهيم
بيك ومراد بيك ومماليك علي بيك مصر ومكثوا مع بعضهم ثلاثة اشهر وفي يوم السبت
سابع عشر جمادي الاولى سنة احدي وتسعين قتل مراد بيك تابع محمد بيك ابو الذهب عبد
الرحمن بيك مملوك علي بيك في مسطبة المشاب ووقع الحرب بين مماليك محمد بيك ومماليك علي
بيك وثاني يوم يوم الاحد بعد الظهر هرب حسن بيك الجداوي ومن معه ومات حسن بيك
رضوان واحمد بيك شنن وامرا غيرهم ثم مسك العرب حسن بيك واتوا به الى بولاق
فلما وصل بيت الشيخ الدمنهوري دخل فيه هاربا ثم تسور ونزل من ظهر البيت وفر حتى وصل
بيت ابراهيم بيك ودخل باب الحريم فنفي الى جدة ولما وصل الى قريب الينبع طلع على جهة ١١٩٢ وفاة الشيخ الدمنهوري
القصير ومكث في الصعيد الى مجي حسن باشا القبطان سنة ماتين والف وتوفي شيخنا
العلامة الشيخ احمد الدمنهوري شيخ الجامع الازهر عاشر شهر رجب سنة اثنين وتسعين ١١٩٢
ومايه والف وتولي شيخنا العلامة الشيخ احمد العروسي الشافعي بعد فتنة عظيمة بسبب وفاة الشيخ العريشي
ان الشيخ عبد الرحمن العريشي الحنفي تغلب بالامرا وتولى المشيخة ثم تحزب العلما الشافعيه
وولوا الشيخ العروسي في مقام امامنا الشافعي رضي الله عنه ثم تمرض الشيخ العريشي وفاة الشيخ العيدروسي
ومات بعد ثلاثة اشهر وتوفي في هذه السنة ايضا الشيخ عبد الرحمن العيدروسي الحسيني
العلوي ليلة الثلاثا ثاني عشر محرم ودفن عند العتريس تجاه مشهد السيدة زينب ورثاه بعضهم
بقوله

ويحك يا نفس كيف القرار ۵ ودولة الفضل بها البين سار ۵
وكيف يصفوا العيش من بعد ما ۵ كاس الردا بين ذي المجد دار ۵
ان لهذا الدهر اقضيـــة ۵ فيهن للمستبصرين اعتبار ۵
كم سل سيف المنايا على ۵ قوم اليهم كان يعزى الفخار ۵
وكم رماهم بسهام النوى ۵ كانما ياخذ منهم بثار ۵
وما كفاه ما جرا سابقا ۵ منه وما صال علينا وجار ۵
حتى اذاق الناس نايبة ۵ بالبعض منها اسود وجه النهار ۵

فقد

فقد امام المسلمين الذي ۵ بنوره كان الوجود استنار ۵ ۵
وهي قصيدة طويلة ثم اسماعيل باشا ابو سلعة واصله رئيس الكتاب في اسلامبول
يوم الثلاثا ثاني محرم سنة ثلاث وتسعين ومايه والف وعزل يوم الجمعة تاسع
عشرين شعبان ثم اتى امر بطلوعه القلعة وتوليته فطلع ثانيا يوم الاثنين سادس عشر
ذي القعدة وعزل ثانيا يوم الخميس رابع شهر رجب سنة اربع وتسعين ومايه والف
وفي سنة ثلاث وتسعين كان امير الحاج مراد بيك وحدث في نصف شهر رجب من هذه
السنة مرض يمسك في الركب ولم يخلص منه الا القليل من الناس وسموه ابو الركب وهو ابو الركب ١١٩٣
كناية عن حمى ومقدار شدته ثلاثة ايام ثم صدر اعظم محمد باشا ملك يوم الاثنين
ثالث شهر رجب سنة خمس وتسعين ومايه والف وعزل عاشر شهر شعبان سنة ست ١١٩٥
وتسعين ومايه والف وكان وزيرا فاضلا عالما متمكنا في كل علم وتوفي الشيخ الزاهد وفاة الشيخ الكردي
المسلك الشيخ محمود الكردي الخلوتي في ثالث محرم سنة خمس وتسعين ومايه والف
ثم الشريف علي باشا قصابجي اوغلي يوم الخميس حادي عشر شوال سنة ست وتسعين
ومايه والف وعزل ~~سنة سبع وتسعين~~ يوم الخميس رابع عشرين شعبان سنة سبع
وتسعين وفي سنة سبع وتسعين قصر مد النيل وغلت الاسعار جدا وبلغت الغاية
ومات بالجوع كثير من الناس وفيها خرج مراد بيك محمد الى قبلي غضبانا من ابراهيم بيك
ورجع الى مصر في نصف شهر رجب واصطلح مع ابراهيم بيك ونفوا سليمان بيك وابراهيم
بيك الوالي ومصطفى بيك الصغير وارسل ابراهيم بيك ولده مرزوق بيك الى مراد بيك
في الصعيد كالمصلح اهدا له مراد بيك من جملة الهدايا بقرة مصفرة اللون ببياض ومعها
بنتها خلفها سودا ولها راسان كاملان وهي تاكل باحد الراسين وتجتر بالراس الثانية
وراها غالب الناس فسبحان القادر ثم محمد باشا الضعيف يوم الاربعا خامس
عشر محرم سنة ثمان وتسعين ومايه والف وعزل اواخر سنة تسع وتسعين ومايه
والف وكان له اماما عاقلا عالما في كل فن سيما ولكنه في [illegible] كتب في الحكمة وفي
الهندسة وفي الصرف وله شعر رقيق وقد مدح العبد الفقير بقصيدة طويلة
مشتملة على غالب انواع البديع قافية من بحر يقال له الكامل واجبته
بقصيدة من بحرها وقافيتها وهي هذه ۵ ۵

Copyright King Saud University

لازلت في رفعة تعلوا على الشرف ٥ فوق الثريا كبدر زاهر ترف
ولا برحت بهذا العصر مرتقيا ٥ تكسى زهي تحف من احسن التحف
سموت فضلا على اهل العصر قاطبة ٥ وحزت فيها بديعا في الجناس وفي
كم من مزايا علمنا فيك ناجزة ٥ تستغرق الشكر تبريها بلا كلف
يا مبتغي غاية في وصفه عبثا ٥ اقصر عنانك وبالتقصير فاعترف
يا حبذا نظم در قد سمحت به ٥ اهديته لمعتي مدنف كلف
مرونق حير الافكار مدركه ٥ عذب اتي من لبيب معرب وصف
مولا ممطقه سحر البيان بدا ٥ من بحر تبيانه ان شيت فاغترف
تروي انامله عن حاتم وكذا ٥ يروي محياه عن بشر وعن خلف
ان قيل من للمعاني يجلوا مشكلها ٥ او للبديع فقل هذا ولا تخف
اني لويت عناني نحو ساحته ٥ مستمطرا من علاه ما صفا وضفي
حاشاه يمنع عن معروفه احدا ٥ وان يكون بوعد الخير غير وفي
ادامه الله في مجد وعافية ٥ مهنأ بمزيد العز والشرف
تزهوا محاسنه في الكون مشرقة ٥ وتنجلي بسرور غير منصرف
وهذه نبذة قد صغتها عجلا ٥ عجزي وتقصيري عنك غير خفي
فاقبل بفضلك ما قد قلته كرما ٥ يا كعبة بسواك العزم لم يطف
يا جاهلا بعلاه لا تطل فندا ٥ واحذر من اللوم والتشنيع والسرف
لا يعرف الفضل الا من يعاينه ٥ ولا يعيب بشهد ذوق منحرف
اما ترى مجده في الافق منتشرا ٥ يزهوا على كل نجم مزهر وطف

ثم الشريف **محمد باشا** نحن يوم الاثنين رابع محرم سنة ماتين والف وعزل يوم الاربعا سادس عشر محرم سنة احدي وماتين والف **وفي** يوم الخميس عاشر شهر رمضان سنة ماتين والف اتي الوزير حسن باشا القبطان الي اسكندرية قاصدا مصر **وفي** يوم الاربعا سادس عشره اتي الي رشيد فارسل له امرا مصر اعيان العلما الشيخ العروسي والشيخ الحريري والشيخ الامير وطايفة من الاجاقات فاجتمعوا بحضرة حسن باشا ثم توجه

مراد

مراد بيك من مصر من جهة البر بعسكر ولما اتي الي الرحمانية تحارب مع بعض عسكر الباشا وانهزم مراد بيك ومن معه ورجعوا فارين الي مصر **وفي** ليلة سابع شوال نزل محمد باشا والى مصر الي باب العزب وتحول الي باب الينكشارية وجمع الاجاقات والعلما واعيان مصر وحاصرهم خمسة ايام **وفي** ثاني عشر شهر شوال وصلت مراكب حسن باشا القبطان بولاق وهرب مماليك محمد بيك الي جهة الصعيد ودخل حسن باشا القاهرة وسكن في بيت ابراهيم بيك **ثم** اتي الشريف عبدي باشا والي ديار بكر ودرويش باشا وصحبتهم جملة من العساكر من جهة البر ودخلوا مصر في يوم الاحد ثالث شهر ذي القعدة وبعد نحو عشرة ايام توجهوا الي الصعيد وارسل حسن باشا الي اسماعيل بيك الكبير وحسن بيك الجداوي في اثنا انهم يتلاقون مع التجريدة فاجتمعوا وتحاربوا مع مماليك محمد بيك في بلد يقال لها المنشية يوم الخميس ثالث شهر محرم افتتاح سنة احدى وماتين والف وانجرح فيها اسماعيل بيك الكبير برصاص في فمه ورقبته وانهزمت التجريدة ورجعوا الي مصر مهزومين **وفي** عاشر شهر ربيع اول سنة احدي وماتين والف رجع عبدي باشا واسماعيل بيك وحسن بيك الجداوي وغيرهم من امرا مصر الي جهة الصعيد لمحاربة مماليك محمد بيك وعمل لهم حسن باشا القبطان شركا فلك واخذوه معهم والتقى الفريقان عند الامير ضرار في يوم الجمعة ثامن عشرين ربيع اخر **وكانت** الهزيمة على مماليك محمد بيك ومات من اعيانهم لاشين بيك وكان معروفا بالشجاعة ومات غيره ايضا وهربوا الي جهة اصوان ورجعت التجريدة الي مصر **ثم** توجه حسن باشا القبطان من مصر الي جهة الروم يوم السبت ثالث عشرين الحجة سنة احدى وماتين والف واخذ معه الرهاين الذين كانوا عنده من مماليك محمد بيك وهم عبد الرحمن بيك مملوك ابراهيم بيك وعثمان بيك مملوك مراد بيك وحسين بيك خشداشه فاخذهم معه وسافر **وتوفي** العلامة الشيخ احمد الدردير المالكي سادس شهر ربيع اول سنة احدي وماتين والف **وتوفي** شيخنا العلامة الشيخ محمد المصيلحي

١٢٠١
وفات الشيخ الدردير

وفات الشيخ المصيلحي

Copyright King Saud University

الشافعي البصير بقلعة ثاني عشر شوال من السنة المذكورة وفي خامس عشرين
جمادي الاولى سنة تاريخه توفي الشريف سرور شريف مكة وتولي اخوه الشريف ١٢٠١ وفاة الشريف سرور شريف مكة
غالب ثم الشريف عبدي باشا المذكور تولي ثاني عشر محرم سنة احدى ومايتين
والف بعد رجوعه من الصعيد يوم الاحد حادى عشر شهر رجب وطلع الي القلعة
بيوم الاثنين ثاني عشر رجب وعزل يوم الاثنين ثالث شهر رجب سنة ثلاث
ومايتين والف وفي شهر جمادي الاخرى سنة اثنين ومايتين والف وردت
الاخبار بنزول مماليك محمد بيك الى بني سويف طالبين دخول مصر بالقهر
ونزل عبدى باشا الى قدم النبي صلى الله عليه وسلم وخرج جميع الامرا والعساكر
عنده هناك وشرع اسماعيل بيك الكبير في بنا سور على الجيزة وسور على
جهة طرا وتم ذلك في سنة ثلاث ومايتين والف وانشا في طرا قلعة وبها
مساكن وحواصل ورجع مماليك محمد بيك الي الصعيد بعد حروب كثيرة ولم
يظفروا بشي ولم يحصل للاقليم المصري بمجي حسن باشا القبطان ثمرة ولا له
منفعة بل تقررت رفع المظالم التي كانت تقبض كالسرقة من خوف اطلاع الدولة
على ذلك واحدثها محمد بيك ابو الذهب وكذلك مال التحرير الذي احدثه مراد
بيك ومن حينه صار يقبض ميري ولم ترتفع مظلمة عن الاقليم به بل كان اوكد
اضمحلاله وخرابه ولاحول ولاقوة الا بالله وفي هذه السنة ماتين
والف وقع الفناء في البقر حتى لم يبق الاشي قليل منها جدا لكن في الاقاليم ١٢٠٣ موت البقر
البحرية وسلم منه الصعيد والى الان لا يخلوا في كل سنة عن موت فيها
قال السيوطي في حسن المحاضرة وفي سنة خمس وستين وسبعماية
وقع الفناء في البقر فهلك منها شي كثير وتوفي حسن باشا المذكور في
نصف شهر رجب سنة اربع ومايتين والف جهة الموسقو وفي رابع
عشر شهر ذي الحجة سنة اثنين ومايتين والف حضر لدمياط رسول
من عند الموسقو بالجواب لامرا مصر مماليك محمد بيك وسبب
ذلك ان قبل تاريخه عند قدوم حسن باشا القبطان الى مصر ارسل الموسقو
يخبرهم ان السلطان العثملي موجه لكم عساكر تكونون على حذر فلم يعتنوا

ذلك

ذلك ولما توجهوا الى الصعيد ارسلوا للموسقو جوابات ووقع بينهم مراسلة
ولما حضر رسوله الى مصر وجد اسماعيل بيك بها فارسل له فاخبر اسماعيل
بيك بذلك عبدى باشا والى مصر واحضروا الرسول الى مصر ومعه جوابات
قريت بالديوان العالي بحضور اعيان مصر ومضمونها انهم يخونوهم من
السلطان وان مراده قطع المماليك من مصر وانهم يعصون ويحاربون
السلطان وهو وعدهم بالمال والرجال ثم حبسوا الالشي المذكور في باب
الانكشارية وارسلوا المكاتبة الى اسلامبول ولما بلغ اسماعيل بيك ان
السلطان مرسل يطلب الالشي المذكور ارسل له ليلا الى باب الانكشارية جماعة
قتلوه خفية واصبح ميتا وادعي اسماعيل بيك انه مات حتف انفه وكبه
نجة وكان ذلك في شهر ربيع الثاني سنة ثلاث ومايتين والف

ثم تولي

السلطان سليم خان ابن المرحوم السلطان مصطفى خان في حادي عشر
شهر رجب سنة ثلاث ومايتين والف وعزل يوم الخميس عشرين شهر
ربيع الثاني سنة اثنين وعشرين ومايتين والف فاقام ثمانية عشر
سنة وثمانية اشهر وسبعة ايام وتولي السلطنة وعمره ثلاثون سنة

ذكر ولاية بمصر

وهم سبعة اولهم اسماعيل باشا التونسي المغربي يوم السبت خامس
عشر شهر رجب سنة ثلاث ومايتين والف وعزل يوم الاثنين عشرين
شعبان سنة خمس ومايتين والف وكان كتخدا حسن باشا القبطان عند
قدومهم الى مصر واتت له الاطواخ وهو بمصر وكان قد تخلف عن حسن باشا
وطلع القلعة من الازبكية ووقع في سنة خمس ومايتين والف في مصر طاعون
هايل من اول شهر رجب الي غاية شهر شعبان مات فيه خلق كثير وفيه
مات اسماعيل بيك الكبير وغالب الامرا والصناجق بحيث لم يبق منهم
الا القليل واخلى بيوتا كثيرة من اهلها ثم صدر اعظم محمد باشا عزتا
في رابع شهر شوال سنة خمس ومايتين والف وعزل في غرة القعدة

Copyright © King Saud University

سنة ثمان ومايتين والف فطلب من الدولة الى الصدارة العظمى فتوجه من
مصر وتلبس بالصدارة الى سنة ثلاثة عشر ومايتين والف ودخل الفرنج
الفرنساوية مصر فقيل انه كان باطلاعه فنفي من اسلامبول **ودخل**
بها الملك محمد بيك ابو الذهب مصر من جهة الصعيد في احدى وعشرين
شهر ذي القعدة سنة خمس ومايتين والف بوكس شيخ البلد عثمان
بيك طبل مملوك اسماعيل بيك وهرب حسن بيك الجداوي وعلي بيك
كتخدا الجاوشية الى جهة الصعيد **وحصل** في سنة ست ومايتين والف
وفي سنة سبع ومايتين غلا عظيم لم يسمع بمثله بسبب عدم من النيل بحيث بيع
الاردب القمح بعشرين ريالا اوربما زاد ومات بالجوع خلق كثير وامتلات الطرق
بالموتى من الجوع وخربت غالب البلاد من الارياف وكان امرا شنيعا وسببا مهولا
فظيعا **وفي** شهر جمادي الاولى سنة ثمان ومايتين والف حضر الصدر الاعظم
يوسف باشا الكبير الى مصر من جهة اسكندرية واكرمه امرا مصر غاية الاكرام
وسافر الى المدينة المنورة في جمادي الاخرى واقام فيها مدة الى ان مات بها
وتوفي السيد محمد البكري ونقيب السادة الاشراف ليلة الجمعة ثامن
عشر ربيع الثاني من السنة المذكورة وتولى الخلافة البكرية ابن خاله خليل
افندي وتقلد نقابة الاشراف الحسيب السيد عمر افندي الاسيوطي فقام بها
اتم قيام ونظم شملها بعد الانصرام ومدحه شعرا مصر وقلت فيه مورخا

١٢١٨ وفات السيد البكري نقيب الاشراف

تولية السيد مكرم عمر مكرم

انت المصدر بالمهابه … وعلاك عالي الجد هابه
من قاس فضلك سيدي … بالصبح في الاشراق عابه
ونقابة الاشراف مذ … وليتها كنت اجابه
فرحا بعزك الذي … ما شانه ابدا كآبه
يا سيدا ما مثله … من سيد ورث النجابه
لازلت فردا بالندى … يزدحم العافون بابه
والله يتحفك الرضى … واللطف مع حسن الانابه
ما السعد قال مورخا … فازت بطلعتك النقابه

وتوفي

١٢٠٨ وفات الشيخ العروسي شيخ الازهر

وتوفي شيخنا الامام والعلامة الهمام الشيخ احمد العروسي الشافعي شيخ الجامع
الازهر في حادي عشرين شهر شعبان سنة ثمان ومايتين والف وتولى بعده
العلامة الشيخ عبد الله الشرقاوي الشافعي ثم **صالح باشا** القيصرلي في
عشرين شهر ربيع اول سنة تسع ومايتين والف وعزل في غرة شهر الحجة
ختام سنة عشرة ومايتين والف وكان وزيرا مهابا عاقلا وقورا **وكان**
بصحبته رجل من خاصته يقال له محمد افندي وله معرفة تامة وفهم ثاقب اجتمع
على العبد الفقير وقرا علي الفية مصطلح الحديث للحافظ زين الدين العراقي
وغالبه صحيح البخاري واوايل الكتب الستة واجزته بها وحج سنة عشر ومايتين
والف ولما رجع مدحته بقصيدة دالية وهي **هذه**

بقدومك العليا تلوح وتنشد … والسعد يوذن بالفلاح ويشهد
والانس وافا والسرور مكمل … والارض تطرب بالغنا وتغرد
وتهللت غرر التهاني والصفا … مذ لاح من افق المعالي فرقد
وبدا نهار الحظ يسفر بهجة … وله على درج الفضايل مصعد
مذ غبت اوحشت المنازل جمة … وتركت صحبك ما لهم من يرشد
لكنهم سعدوا وفازوا بالهنا … لما اتيت ببهجة يا سيد
حج صحيح بالقبول مبارك … تعطى به غفر الذنوب وتسعد
بشراك طفت وقد سعيت الى الصفا … فلك البشارة والرضا والسودد
لازلت مغبوطا بحسن وقاية … زاكي المحامد وبالفضايل مفرد
ورقيت ما دمت العلا بمسرة … يهدي لك العمر الطويل الارغد
فاعد لنا ما كان بالبعد انطوى … من طيب تحديث سناه يوقد
وانعم بعادات التلاقي والوفا … واسعد باحراز المنى يا مسعد
فالبشر نادى بالسرور مورخا … بالمجد والتشريف حج محمد

ثم الشريف الحاج **ابو بكر باشا** واصله من طرابلس الشام وكان كتخدا الدولة
في اسلامبول ثم تولى باشا على كتخية ثم اتى الى مصر وطلع القلعة يوم الخميس
خامس عشري ربيع الاول سنة احدى عشر ومايتين والف وخرج من مصر يوم

السبت سابع شهر صفر الخير سنة ثلاثة عشر ومائتين والف وكان وزيرا دينا ذا
رافة ورحمة بالفقرا ثم نفي في المورة ومات بها رحمة الله عليه وفي يوم الاحد
عاشر شهر محرم سنة ثلاثة عشر ومائتين والف وردت مكاتيب من اسكندرية
بان يوم الخميس ثامن شهر محرم اتي لهم عشرة مراكب انجليز وطلبوا دخول المينة
وقالوا ان الفرنسيس خرجوا بعمارة عظيمة ونخاف ان يدهموكم فلم يقبل اهل
اسكندرية ومنعوهم خوفا من كونها مكيدة وتوجهوا الى البحر فلما كان يوم
عشرين المحرم وردت عدة كتب بان يوم الاثنين ثامن عشر محرم وردت مراكب
الفرنسيس وطلبوا قنصلهم من اسكندرية وحاربوها ثلاثة ايام فطلب اهل
البلد الامان فامنوهم ودخلوها وبعد خمسة ايام خرجوا منها قاصدين مصر وخرج
مراد بيك من مصر وفي تاسع عشرين محرم التقى عسكر مراد بيك مع الفرنسيس
عند الرحمانية فما كان غير ساعة وانهزم مراد بيك ومن معه ويوم الاثنين اتي الى انبابة
ووضع متاريس ممتدة الى بشتيل وفي يوم الثلاثا نزل الباشا وخرج ابراهيم بيك
وجميع اهل مصر الى بولاق وفي يوم السبت سابع شهر صفر هجم الفرنساوية على
مراد بيك ومن معه في البر الغربي وقت القيلولة فمات ايوب بيك الصغير وغيره
وانهزم مراد بيك ومن معه فمنهم من غرق في بحر بولاق وتوجه مراد بيك الى جهة
الصعيد واما ابراهيم بيك والباشا فتوجهوا الى العادلية ولما دخل الليل
اخذوا حريمهم وتوجهوا ناحية غزة وتبعهم غالب اعيان مصر وبعض فقرايها
ولم يتخلف الا من لا قدرة له على المشي ومن عنده اولاد وعيال ولم يجد ما يحملهم عليه
ولما خرجوا لحقتهم العربان والفلاحون بالاذية والتعرية والقتل وكل من
تخلف ايس على الاسر والقتل وفي يوم الاحد ارسل بونابارته رييس الفرنسيس
الى اهل مصر طمنهم ودخلوا يوم الثلاثا وسكن بونابارته في بيت محمد بيك
الالفي بالازبكية ثم ولي محمد اغا المسلماني اغاة مستحفظان وعلي اغا الشعراوي
واليا وحسن اغا نجاتي محتسبا وذو الفقار كتخدا الالفي كتخدا بونابارته وفي
ثاني شهر ربيع اول ذهب الفرنج جهة الشرقية قاصدين ابراهيم بيك والباشا
وحصلت حرابة لطيفة وتوجه ابراهيم بيك ومن معه الى جهة غزة ورجع بونابارته

الى مصر

الى مصر ثم وردت الاخبار بانه اتي الانجليز الى اسكندرية وكسروا مراكب الفرنسيس
عند ابو قير والمركب الكبيرة نصف الدنيا التي فيها ذخايرهم واموالهم واستمروا ماسكين
البحر الى حين طلوع الفرنسيس من مصر بعد ثلاث سنين وفي شهر ربيع الثاني شرعوا
في خلع البوابات والدروب وفيه نادوا بنشر الثياب والفرش مدة ايام وفي شهر
جمادى الاولى ولوا مصطفى اغا تابع عبد الرحمن اغا اغاة مستحفظان ومصطفى كتخدا ابو
بكر باشا امير الحاج وفي يوم السبت عاشر جمادى الاولى طلب الفرنج فردة على
البيوت والدكاكين والاملاك فقامت العامة وتوجهوا الى بيت القاضي وحضر ديوى
شيخ البلد ولما خرج من بيت القاضي ضربه العامة في الطريق واصاب ديوى ضربة
افضت الى موته فعند ذلك ضرب الفرنساوية بالمدافع والقنابر على مصر ثم ركبت
ركب العلما الى صاري عسكر وتشفعوا عنده فرفع الحرب ونادى بالامان لكن مات
من الفرنج نحو الالفين من عامة مصر وفي يوم الاحد خامس عشرين جمادى قتلوا
الشيخ سليمان الجوسقي شيخ طايفة العميان بالازهر والشيخ عبد الوهاب الشبراوي
والشيخ يوسف المصيلحي والشيخ اسماعيل البراوي تحت سور القلعة من خارج ودفنوا
هناك وقتلوا الشرامي اهل مصر وفي يوم الاثنين سادس عشر رجب سافر صاري
عسكر الى السويس ثم رجع الى بلبيس ورجع الى مصر في غاية رجب وفي يوم الاحد
خامس رمضان برز بونابارته الى العادلية متوجها الى الشام وخرج معه كتخدا الباشا
وثلاثة من العلما وفي تاسع عشرين رمضان ورد الخبر بان الفرنج ملكوا العريش واسروا
من فيه من مماليك وكشاف ~~وقبضوا سلاحهم~~ ويوم الاحد دخل الكشاف والمماليك مصر
وعدة المماليك ثمانية عشر واربعة كشاف واخذوا سلاحهم واطلقوهم وفي سادس
عشرين رمضان وصلت الفرنج يافا بارض الشام وفي تاسع عشرين رمضان
ملكوها ومات بها كثير من المسلمين وعفا بونابارته عن المصريين الذين كانوا بها
ثم توجه الى عكا وحاصرها وحاربها اربعة وستين يوما ومات منه غالب عسكره
وعجز عن ملكها فرجع الى مصر ودخلها عاشر شهر محرم سنة اربعة عشر ومائتين
والف وفي سادس عشر صفر ورد خبر وهو ان عثمان تخجي حاكم رشيد سابقا وصل
ابو قير بصحبة الشريف مصطفى باشا وضربوا عليه بالمدافع وقاتلوا من به من

وفاة الشيخ الجوسقي وغيره الخ

Copyright © King Saud University

الفرنسيس وملكوه واسروا من فيه فتوجه بونابارته اليهم وحاربهم فانهزموا واسر
مصطفى باشا وعثمان خجي وقتلوا اغالبهم ومات من الفرنج عدد كثير وفي يوم
الخميس ثامن عشرين صفر وردت مراكب فيها الجوخا والاسرا وفي ليلة الاحد
تاسع ربيع اول وصل بونابارته واسكن مصطفى باشا بالجيزة وقتلوا خجي عثمان
في رشيد وفي يوم الاحد سادس عشره سافر بونابارته الى جهة اسكندرية ثم
تحيل وهرب الى بلاده ووصل كلهبر صاري عسكر وقدم مصر اخر يوم من الشهر المذكور
وفي شهر رجب كثرت الاقوال بوصول الوزير الاعظم يوسف باشا الى الديار الشامية
وفي منتصفه وردت الاخبار بوصولهم غزة والعريش ثم حاصروا قلعة العريش
وملكوها تاسع عشره وتوجه لهم الوزير اثنان من الفرنساوية وعقدوا معه الصلح
بشروط خوانين وعشرين شرطا وفي اول شعبان وصل عسكر الاسلام الصالحية
وفي اول يوم من رمضان وصل محمد اغاة الجارك الى مصر وسكن في بيت حسن
اغا خازن بسويقة اللالا ودخل الوزير بلبيس ثاني عشرين رمضان وتولى على
مصر نصوح باشا من اولاد ابن العظم بالشام وحضر الى العرضي صحبة الصدر الاعظم
وفي ثالث عشرين شوال سنة اربعة عشر ومائتين والف توجه الفرنساوية على
عرضي المسلمين فهرب ناصف باشا والمصريون الى جهة مصر وتوجه الفرنسيس الى عرضي
الوزير ومن معه الى جهة الصالحية والفرنج في اثره حتى اجلوه عن الصالحية الى جهة
غزة واما ناصف باشا وابراهيم بيك وعثمان كتخدا الدولة فدخلوا مصر وحاربوا
الفرنج هم واهل مصر نحو اربع وثلاثين يوما ومات خلق كثير وحرقوا اماكن عديدة
ولزم ما لزم خصوصا الازبكية وبولاق فطلب المسلمون الامان وتوجه عثمان كتخدا
وامرا مصر وبعض اهل مصر الى جهة غزة ودخل الفرنساوية مصر وحل باهلها الاسر
والاصر وذلك في شهر ذي الحجة ختام سنة اربعة عشر ومائتين والف وفي يوم الخميس
سابع ذي الحجة ذهب صاري عسكر الى جزيرة الذهب وولي مراد بيك على الصعيد وفي يوم
الجمعة ثامن الشهر طلب الفرنسيس من اهل مصر فردة عظيمة تم بها خراب مصر وهي
عشرة الاف الف فرنج وذلك مقدار الفي الف فرانسة وفي حادي عشرين محرم سنة
خمسة عشر ومائتين والف دخل رجل اسمه سليمان الحلبي على كلهبر صاري عسكر وكبير

المهندسين

المهندسين في غيط بالازبكية وضرب صاري عسكر بخنجر اربع ضربات فقتله وكذلك
المهندس وفتشوا عليه فوجدوه منزويا في معاقبة فاخذوه وقطعوه قطعا وحرقوه
رحمه الله عليه وبعد ثلاثة ايام دفنوا صاري عسكر المقتول وولوا بدله عبد الله جاك
منوا واشتد كرب البلد من القتل والسلب والهدم والفرد الزايدة على التجار والمسببين
والرعايا وفي يوم الثلاثا تاسع شهر ذي القعدة شاع وصول عرضي الاسلام غزة
وحين ذاك حبسوا العلما والاعيان بالقلعة وفي تاسع عشره وردت اخبار بان
الانجليز حاربوا مع الفرنسيس وظهر الانجليز عليهم وقتلوا منهم خلقا كثيرا ودخل الفرنسيس
اسكندرية هاربين ثم ورد خبر بان حسين باشا القبطان اتى ابو قير وفي شهر ذي
الحجة دخل الانجليز والعثملي رشيد واخرجوا من فيها من الفرنسيس وفي هذا الشهر
اتى الخبر من الصعيد بموت مراد بيك يوم رابع الشهر ودفن بسوهاج وفي
ثاني عشره ثم جات الاخبار بوصول الوزير الى بلبيس يوم الجمعة رابع عشرين الشهر
وتوفي العلامة سيدي محمد الجوهري يوم الاحد حادي عشرين شهر ذي القعدة سنة
تاريخه ودفن عند والده في زاوية القادرية بشمس الدولة وتوفي اخوه السيد
عبد الفتاح الجوهري بعد وفاة اخيه المذكور بخمسة ايام في عطيف الكوم ودفن بها
وفي شهر محرم سنة ستة عشر ومائتين والف وردت الاخبار بوصول العساكر
الاسلامية الى الرحمانية يوم السبت خامس عشرين ذي الحجة وحاربوا مع
الفرنساوية هناك وملكها المسلمون وانهزم الفرنج شر هزيمة ورجعوا فارين
الى مصر وفي رابع محرم وصل القبطان والانجليز الى الوراق والوزير الى شلقان
وخرج له الفرنسيس عند المنير لحاربهم ورجعوا الى مصر مهزومين وانتصر
عسكر المسلمين وفي يوم الخميس عشرين شهر صفر حضر الوزير الى شبرا والقبطان
والانجليز قبالهم في الغرب ووقع الصلح بين الفريقين وان الفرنسيس
يتوجهون الى بلادهم وكل من يريد الذهاب معهم ممن خالطهم وفي يوم
الاربعا خرج الفرنساوية ومن يصحبهم من القبط والمسلمين الذين كانوا
معاونين لهم وبرزوا الى الروضة وفي الجيزة وفي هذا اليوم وهو خامس
عشرين شهر صفر نهبوا الجامع الازهر وفرشوه وفي يوم الجمعة

وفات الشيخ محمد الجوهري

وفات السيد عبد الفتاح الجوهري

سابع عشرين شهر صفر دخل الوزير الى مصر قبيل صلاة الجمعة وفي
يوم الثلاثا ثالث ربيع اول دخل حسين باشا القبطان مصر وزار سيدنا الامام
الحسين ثم محمد باشا صرق من عربان غزة تولى منصب مصر
وسكن عند الاستاذ الحفني في بيت محمد كتخدا الجلفي وفي غاية شهر
ربيع اخر عملوا شنكا بوصول خبر تسليم اسكندرية صلحا وفي خامس
جمادي الاولى يوم الاثنين نودي بالزينة ثلاثة ايام سرورا بخلو اسكندرية
من الفرنسيس وفي يوم الثلاثا حادي عشر جمادي الاخرى قبض الوزير
على ابراهيم بيك وباقي الامرا الصناجق وحبسهم في مكان عنده وفي هذا
الشهر ورد خبر وهو ان حسين باشا القبطان قبض على الامرا المصريين
اتباع البيك مراد وابراهيم بيك عند اسكندرية فقتل عثمان بيك الطنبورجي وعثمان بيك
الاشقر ومحمد بيك المنفوخ ومراد بيك الصغير وابراهيم كتخدا امراد بيك السناري
فاغتاظ الانجليز من ذلك واطلقوا ابراهيم بيك ومن معه من عند الوزير قهرا
وتوجهوا للصعيد وسافر محمد باشا صرق في رجب سنة ستة عشر ومايتين والف
وانزل كتخداه من القلعة وكانا ساكنا بها وتوجه الى جهة الشام ودخل يافا وحاصره
فيها احمد باشا الجزار نحو سنة ثم خرج منها فارا الى جهة الروم ثم ارسلته الدولة الى
جهة الحجاز فتكاسل ثم رفعوا عنه باشاويته ثم محمد باشا خسرو اتت له
الاطواخ جهة اسكندرية ومعنى خسرو بالفارسية واسع الملك اتى مصر يوم الجمعة
حادي عشر شهر رمضان سنة ستة عشر ومايتين والف وسكن بالازبكية في بيت
الالفي وفي يوم السبت ثالث شهر شوال برز عرضي الوزير خارج باب النصر
وفي يوم الاثنين خامسه خرج الوزير وفي يوم الاثنين انتقل العرضي
الى الخانكاه وفي يوم الاثنين ثاني عشره قتل محمد باشا سليم اغا المحتسب وكجداغا
الوالي وفي رابع يوم شهر ذي الحجة قتل السيد احمد الزرو التاجر بوكالة الصابون ان السيد احمد الزرو
وفي منتصف الشهر عزل الباشا الشيخ خليل البكري والبس خلافة البكرية
لابن عمه الشيخ سعد وفي يوم الاثنين حادي عشرين شهر صفر سنة
سبعة عشر ومايتين والف وصل الحاج الى مصر وكان امير الحاج في سنة

سنة

Copyright King Saud University